الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي تخصص الصحة العقلية

الصراع النفسي لدى الفتاة الجامعية فاقدة العذرية

من إعداد الطالبة :
- زريوحّ إبتسام

أعضاء لجنة المناقشة:
أ/ بلعباس نادية رئيسا
أ/ زريوح آسيا مشرفا ومقررا
أ/ سليماني مسعود ليلى مناقشا

السنة الجامعية: 2014 / 2015

مقدمة عامة

يتناول هذا الموضوع مشكلة اجتماعية و شخصية تتعلق بالصراع النفسي الذي يلحق باي فتاة فقدت عذريتها قبل الزواج إذ للبكارة قيمة كبيرة عند كثير من المجتمعات الإنسانية و منها الإسلامية خاصة، حيث يظهر التعامل معها على أنها الدليل أو الشاهد الوحيد في المجتمع لنقاء الفتاة و بقائها شريفة، فهو مطلوب عند الالتقاء الشرعي بين الذكر و الأنثى، أي أن يكون هناك عملية تمزيق لغشاء بكارة تحمله الفتاة العذراء ليلة الدخلة ، يأتي بعدها نزيف دموي قليل. لذلك طبع فقدان العذرية بطابع الحرام إذا لم يكن في إطاره المقبول.و العذرية شرط من شروط استقامة و نزاهة الفتاة و فقدانها اللاشرعي و العرفي لبكارتها يهددها و كما يهدد أيضا شرف و بناء العائلة كلها ، و توصم الفتاة بالذنب الأبدي الذي لا يمكن الخلاص منه اجتماعيا مهما كانت المحاولات ، فالعار لا يقتصر على الفتاة نفسها، و التي فقدت عذريتها بل يتعدى ذلك إلى كل من يحمل اسم الفتاة المعنية بالأمر فهو متهم في عرضه و شرفه و قد يلطخ كل ما يقربها من قريب و بعيد رغم أن العذرية لا تنتهي بغشاء البكارة فقط ، بل الفتاة كلها بكارة طالما أن الهدف الأساسي هو أن الفتاة انها لم تلمس أبدا جنسيا في أي جريحة من جسدها و في أي عضو من أعضائها بما في ذلك الغشاء كون أن العذرية يجب أن تشمل كل جسم المرأة بما في ذلك سلوكاتها و تصرفاتها و أخلاقها فينعكس دلك على نفسيتها و جسدها ما ادا تخلت عن دلك فقد تعيش في قلق دائم الاهتمام بالجسد ، الاستحواذ القهري ، حساسية داخلية ذاتية ، الاكتئاب ، العدوانية ،قلق الفوبيا ، أفكار هذيانيه ، علامات ذهانيه خوفا منها ان تنفضح سواء قبل او ليلة الزفاف . من هنا جاء هذا البحث لكي يتناول عذرية الفتاة الجامعية ، وما الصراع النفسي التي يمكن ان يلحق بها في حالة عدم اتباع ما يفرضه المجتمع و العرف . و قد تضمنت هذه المذكرة خمسة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول : وعنونته الطالبة بتقديم البحث وتضمن إشكالية الدراسة و فروضها وأشارت إلى أهمية البحث و أهدافه و التعاريف الإجرائية لمفاهيمه الأساسية .

الفصل الثاني : تطرقت فيه الى تقديم المفاهيم المختلفة و بعض التعاريف التي تخص الصراع النفسي ، خصائصه و متغيراته ، أنواع الصراع النفسي ، الاثار الناجمة عنه النفسية و العضوية ، مصادره و علاقته بالاضطرابات .

الفصل الثالث : وتطرقت فيه الطالبة إلي تقديم المفاهيم المختلفة للعذرية حسب المنظور الطبي ، الفيزيولوجي، البيولوجي، والأنثربولوجي وتطورهما الثقافي .

الفصل الرابع : حاولت فيه الطالبة التطرق الى اهم العوامل المؤدية إلى فقدان العذرية عند الفتاة قبل الزواج و الممثلة في: العوامل النفسية، البيولوجية، الفيزيولوجية، الأسرية الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالحوادث و الأمراض المتنقلة عبر الجنس.

الفصل الخامس :عنونته الطالبة بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و قد تضمنت الدراسة الخطوات المتبعة للقيام بالبحث حول الصراع النفسي للفتاة الجامعية الفاقدة للعذرية قبل الزواج بما في ذلك المقاييس المستعملة و العينة التي اجريت عليها الدراسة و كذلك النتائج المتوصل اليها من خلال تطبيق مقياس هاملتون ثم تعرضت الى مناقشة نتائج اختبار الفرضيات .

و بعد هذا، قامت الطالبة بإعداد خلاصة للبحث و الاستنتاجات ، و على ضوئ النتائج المتوصل اليها قدمت مجموعة من الاقتراحات و التوصيات العلمية و العملية، كحلول للإشكالات المرتبطة بالموضوع، و كتوجيه للاخصائيين النفسانيين و الطلبة المهتمين بنفس الظاهرة.

دليل المقابلة:

محاور المقابلة:

لغرض الوصول إلى ما خططنا و هدفنا إليه في المقابلة النصف موجهة التي استخدمناها في بحثنا هذا،لجأنا لإعداد مقابلة ذات المحاور التالية بحيث أن كل محور يجتمع على أسئلة تهدف للتعرف على الصراعئ النفسي لدى الفتات الفاقدة للعذرية و هي:

1) الوضعية الحالية:

-هل تعيش الفتاة الفاقدة للعذرية وسط عائلتها بإرتياح؟

-هل عايشت هذا الوضع داخل أو خارج الوسط العائلي؟

2) الوضعية و الحياة العائلية:

معرفة الوضعية العائلية

-هل الوالدين يعيشان سويا؟

-هل هما على علاقة جيدة؟

يمكن أن يتواجد إتصال بين الحياة العائلية و هذه الفتاة

وقد بدى لنا من المهم جمع معلومات حول الحياة العائلية ،التربية المتلقاة و الأفكار التي رسخت في الذهن،العلاقة مع الوالدين و الصراعات المتواجدة داخل العائلة،و هذا بهدف إنشاء علاقة بين التربية المتلقاة وانتهاك حق إجتماعي و أخلاقي.

3) الحياة الجنسية:

كم كان عمر الحالة عند ظهور أول عادة شهرية؟

كم كان عمرها عند قيامها بأول إتصال جنسي؟

كيف عايشت أول إتصال جنسي كامل و كذلك فقدان البكارة؟

4) معاش الفتاة الفاقدة للعذرية

في أي ظروف تم هذا الحدث؟

تحديد الحدث و متابعة تطوره.

ردود الفعل إزاء معرفة أو تأكيد فقدانها لعذريتها

ماهي ردة فعل الفتاة الأولى عند علمها بأنها فقدت غذريتها ؟

ماذا كانت السلوكات المتبناة من طرفها؟

حادثة فقدانها لعذريتها

ما دام فقدان العذرية ،هو بعيد عن إضفاء أي قيمة لهؤلاء الفتيات،فكيف عايشنه إذن؟

كيف استطاعت كتمان الحدث

معاش فاقدة العذرية بالنسبة للمجتمع:

إذا عاشت الفتاة فاقدة العذرية داخل الوسط العائلي أو خارجه، فإن رد فعل هذا الأخير مخيف ، ولمثل هذه الظروف كيف لها أن تعيش بالنسبة لمحيطها؟

معاش فاقدة العذرية بالنسبة للأم:

كيف كانت معايشة فاقدة العذرية داخل الوسط العائلي؟ هل الأم كانت على علم أم تم إخبارها؟ كيف كانت ردة فعلها؟

*معاش فاقدة العذرية بالنسبة للأب:

كيف عايشت الفتاة فاقدة العذرية بالنسبة لوالدها الذي يمثل القانون و السلطةالعائلية؟

*معاش الفاقدة للعذرية بالنسبة للفاعل :

-هل أحست بأنها الوحيدة المسؤولة لأنها تركته يغريها؟

-هل ترجع المسؤولية إليه أيضا؟

-ما هي الصورة التي وضعتها له في مثل هذه الوضعية؟

تصورها ليوم زفافها(لليلة الدخلة):

-ما هو التصورأ و ما هي الصورة التي تضعها لهذا اليوم ؟

-كيف تشعر بفقدانها لعذريتها و هو يمثل للأخرين ثمرة فعل غير أخلاقي؟ و هل وجدت حل ام لا؟ و هل تعتبره خلاص أم عقاب ؟

تقديم الحالة الأولى:

الإسم :حنان

السن: 26 سنة.

المستوى الدراسي: ليسانس في الإعلام الألي.

الحالة المدنية: عزباء.

الوضعية و السوابق العائلية:

- الأم: 56 سنة و هي ماكثة بالبيت.

- الأب: 59 سنة، تاجر.

- عدد الإخوة: أربعة ذكور و هي تحتل المرتبة الثالثة بينهم.

- المستوى الإجتماعي: حسن.

- من حيث السوابق العائلية المرضية، فلا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

السوابق الشخصية:

الحالة (ح) عمرها 26 سنة حاصلة على شهادة ليسانس في الإعلام الألي، ذات مستوى إجتماعي لا بأس به، عاشت داخل عائلة فيها مشاكل و صراعات بين الوالدين ، فقدت عذريتها من شخص كانت على علاقة به.

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى(ح).

-صباح الخير.

-صباح الخير.

س :تقدري تحكيلي كيفاش تخليتى على ما هو اغلى عند كل انثى عزباء ؟

ج malgré اللي صرالي ما نحبش نعاود بصح ماعليش ، أنا تعرفت على واحد من ولايتى و هو من عائلة ميسورة الحا ل اسمهم باين في البلاد هوييان يحشم ، تعرفت عليه لمدة ثلاث سنوات وتقدم لخطبتى وتفاهمنا على كلش ، و كنت كثيرا ما التقى به ,من بعد قررنا نديروا الفاتحة mais أنا غلطت وسبقت الاحداث ومديتله جسمي قبل ما نديرو الفاتحة والعرس ويعطيني اسم ديالو ما كنتش نضن كينعتيه روحي ما يبقاش يثيق فيا كل مانخرج ولا ما

نردش عليه في الهاتف يشك فيا ويقول لي كما قدمتى جسمك لي بسهولة تقدري تمدي جسممك لواحد اخر نصدمت وندريت و ندمت و مرضت ولقيت عنده الصح .

س- هل يمكنك أن تقولي لي كيف تعيشين في العائلة؟

ج- العائلة اللي راني عايشة دائما في مشاكل و السبب هو بابا، صح يصرف علينا و يوكلنا بصح كان دائما يضرب أمي خاطر هو كان يتبع النساء، و أنا إبنته الوحيدة بين أربع ذكور، و الأب تاعي ماهوش مليح معاها و أنا ما نحبش على أمي خاطر كانت مليحة معايا بزاف أما بابا ما نحسبوش خلاص كاين، و إخوتي الذكور حتى هم ماشي لاهيلي و مايمنعونيش على واش نحب.ندير.

س-كيف حتى فقدت البكاره؟

ج- واش راح نقولك، هو كان تاجر كبير و كنت نروح معاه لأماكن بعيدة خارج الولاية، و في مرة من مرات بين لي انه يحبني بجنون وانه سيتزوجني.

س-هل تتذكرين متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج- لأ أتذكر جيدا في الأول لم أكن أعلم ما هي العادة الشهرية، خلال الدراسة عرفت ذلك، حيث لم يتكلم لي أحد عن العادة الشهرية من قبل، حتى داخل عائلتي لم تتكلم لي أمي أبدا عن العادة الشهرية، بل كانت دائما تقول لي حافظي على نفسك و أن لا أتقرب من أي رجل لكنها لم تتكلم لي أبدا عن العادة الشهرية.

س- متى قمت بأول إتصال جنسي حيث فقدت فيه عذريتك؟

ج- عند قيامي بأول إتصال جنسي لم أفكر في شئ سوى المحافظة على عذريتي، و في يوم ما كنت أعلم بالخطر و لكنني رغبت في هذه اللحظة وأحسست خلالها بقليل من الألم (كنا داخل سيارة) و بعدها علمت أنني فقدت كل ما أملك،بقيت أفكر في هذه العذرية، لكنني لم اصدق و ظننت انه جرح فقط و أنني لست فاقدة للعذرية.

س-كم كان عمرك أنذاك؟

ج- ملي بدأت نعرف صلاحي ما سلمت روحي حتى لواحد ، غير هذا خاطر كنت نحبووكنت نقول راني رايحة نتزوج بيهكان في عمري 25 سنة .

س- كيف كان رد فعلك عند علمك لأول مرة أنك فقدت عذريتك ؟

ج juste ما عرفت أني حامل خفت بزاف و تقلقت كيف رايحة نعمل؟كيف راح نواجه دارنا و المجتمع اللي راني عايشة فيه؟ حاولت نخمم مع روحي باه ما نرجعش للدار، بصح من بعد قلت نرجع حتى من بعد نحوس على الحل المناسب.

س:هل كنت تستعملين وسائل الوقاية؟

ج:كنت نعرفها،بصح ما فكرتش فيها.

س-كيف عشت الفترة الأولى داخل العائلة؟

ج- رجعت ما ناكلش خلاص و ما نرقدش،كنت خايفة ننفضح ، حتى أمي بدأت تلاحظ عليا أني تبدلت، سألتني واش بيا وجهي أصفر و رجعت ما ناكلش مليح قلت لها أنني مقلقة برك في الخدمة، كانت دائما مسكينة تخمم عليا.

س-كيف عايشت فقدانك لعذريتك بالنسبة لوالدك؟

ج la souffrance تاع الصح ، بابا لو يعرف بهذه المصيبة و الله يقتلني خاطر راهو خبيث بزاف و غير مسؤول، يشك بزاف و لما يشوفني جالسة وحدي يقول لي علاه قاعدة وحدك واش اديري، و يقولي ساعات راكي تستاهلي الضرب مثل أمك، راني قتلك بابا أناني المهم يحقق رغباته خارج البيت.

س- كيف عايشت فقدانك لعذريتك بالنسبة لوالدتك؟

ج- علمت أمي بفقداني لعذريتي لما أخبرتها بكل شئ ،صدمت و لم تتوقف عن البكاء، كانت حايرة ماذا ستفعل بهذه الكارثة ، و قالت لي هذا جزاء الثقة اللي حطيتها فيك لكن بعدها كانت خائفة جدا ، و لم تعد تكلمني كما في السابق و لما تكون في حالة غضب تقول لي :إبحثي أين تذهبين أو شوفي شكون يرضى بيك ضروك ، كانت تخاف لو يعلم أبي أو أحد من إخوتي، كانت تكون نهايتي.

س-و بالنسبة لخطيبك السابق ؟

ج- كان خداع كان دائما يعرف يهدر و لسانو مليح، يخليني نمد أي حاجة حتى أعطيتوا روحي، خبيث، أناني ، يحب غير روحو،ما حبش يستعرف خلاص، و قال لي ما نعرفك ما تعرفيني، نوكل عليه ربي.

س-كيف حاولت إخفاء فقدانك لعذريتك ؟

ج- كنت دائما ما ناكلش، و ما نجلس حتى مع واحد، لا صديقاتي و لا أهلي ، لكن أهلي لاحظوا علي هذا التغير في سلوكاتي و تصرفاتي، و كنت نقول لهم عندي مشاكل في الدراسة،غير أمي كانت على علم، و صديقاتي أقول لهم عندي مشاكل في البيت.

س-من بعد هذا كله، ماذا حدث؟

مازلت في نفس الوضع في قلق و حيرة و خوف دائم مرة نفكر فالإنتحار و مرة نقول نستاهل اللي راه صاري فيا راني في حيرة من أمري ماعلابالیش واش رايحة انديرا

س- كيف تتصورين يوم زواجك ؟ و هل وجدت حلا ام لا؟

انا علية نموت ولا نشوف هذاك نهار اللي ننفضح فيه mais لا كتب ربي الله غالب ما عندي ما نديرا،

س- كيف عشت هذه الفترة؟

حسيت بألام بزاف في راسي بقلق و توثر و خوف دائم، ربي يعاقب فيا خاطر أنا اللي غلطت ، نقولك الحق تمنيت نموت، نتمنى ننسى و حكايتي تبقى في السروهدا ليى يجعلني نخرج باش ننسى، خاطر إذا سمعوا تاع الدار ماعلابالیش ماذا سيحدث و ربي يغفرلي على هذه الغلطة اللي عمري ما ننساها.

الحالة رقم 1

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الأولى:

	0	1	2	3	4
	ليس على الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.	X				
2.		X			
3.	X				
4.	X				
5.			X		
6.			X		
7.				X	
8.					X
9.					X
10.				X	

		X			11.
		X			12.
		X			13.
			X		14.
			X		15.
			X		16.
				X	17.
X					18.
		X			19.
			X		20.
	X				21.
		X			22.
			X		23.
	X				24.
	X				25.
X					26.
			X		27.
X					28.
				X	29.
			x		30.
		X			31.
x					32.
				X	33.
				X	34.
				X	35.
X					36.
x					37.
	x				38.
X					39.
X					40.
		X			41.
				X	42.

			X		43.
			X		44.
X					45.
	X				46.
			X		47.
		X			48.
				X	49.
		X			50.
	X				51.
X					52.
		X			53.
	X				54.
				X	55.
				X	56.
				X	57.
			X		58.
		X			59.
X					60.
X					61.
	X				62.
		X			63.
		X			64.
				X	65.
			X		66.
				X	67.
			X		68.
X					69.
	X				70.
		X			71.
		X			72.
X					73.
X					74.

75.				X	
76.			X		
77.	X				
78.	X				
79.		X			
80.			X		
81.				X	
82.					X
83.				X	
84.			X		
85.		X			
86.	X				
87.	X				
88.		X			
89.			X		
90.					X

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الأولئ:

الحالة	الاهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	افكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	1.41	1.2	0.66	3	2.8	0.5	0.14	0.83	0.6

تقييم الحالة الأولى:

1-الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،1)،(04،1)،(12،2)،(27،2)،(42،1)،(48،2)،(49،1)،(52،1)،(53،2)،(56،1)،(58،2)

1+1+2+2+1+1+2+1+1+2+1+2+1+1 = 12/17 = 1.41

2-الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(45،0)،(38،0)،(51،1)،(09،2)،(46،2)،(55،3)،(10،0)،(28،1)،(65،0)،(03،3)

1.2 =10 /12=3+0+1+0+3+2+2+1+0+0

3-حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(06،1)،(21،0)،(34،1)،(36،0)،(37،1)،(41،1)،(61،1)،(69،1)،(73،0)

1+0+1+0+1+1+1+1+0+1 /6=9 0,6 .

4-الإكتئاب: 13 سؤالا.

(05،2)،(14،3)،(15،2)،(20،4)،(22،3)،(26،3)،(29،4)،(30،3)،(31،3)،(32،3)،(54،4)،(71،2)،(79،3)

2+3+2+4+3+3+3+4+3+3+4+2+3+3 = 13 /39

5-القلق: 10 أسئلة.

(02،3)،(17،3)،(23،2)،(33،3)،(39،4)،(57،3)،(72،3)،(78،2)،(80،2)،(86،3)

3+3+2+3+4+3+3+3+2+2 =10/28 = 2.8

6-العدوانية: 6 أسئلة.

(11،1)،(24،1)،(63،0)،(67،0)،(74،0)،(81،1)

1+1+0+0+1+1 =6/3 0.5

7-قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(13،0)،(25،0)،(47،0)،(70،0)،(75،1)،(82،0)،(50،0)

0+0+0+1+0+0+0 =7/1 0.14

8-أفكار هذيانية: 6 أسئلة.

(08،0)،(18،1)،(43،1)،(68،1)،(76،1)،(83،1)

0+1+1+1+1+1 =6/5 0.83

9-علامات ذهانية: 10 أسئلة.

(16،0)،(35،0)،(62،0)،(77،1)،(84،1)،(85،2)،(87،0)،(88،1)،(90،1)،(07،0)

0+0+1+1+2+0+1+1+0+0 =10/6 0,6

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الأولى

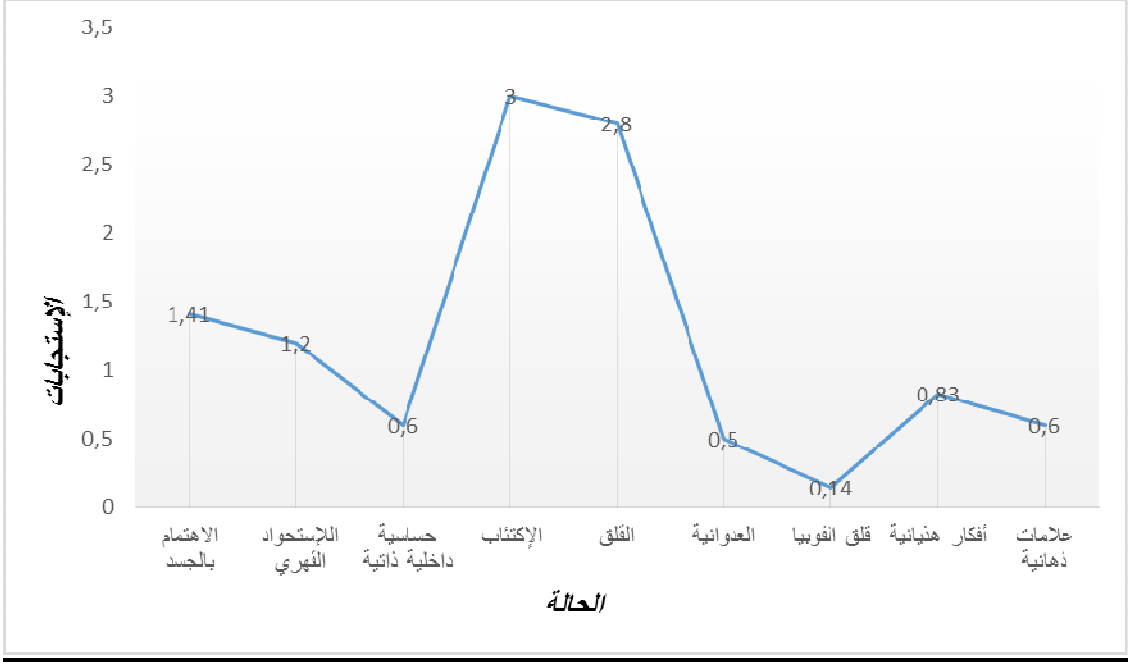

تعليق :

من خلال تصحيح الإختبار و تنقيطه، ومن خلال التمثيل البياني لنتائج سلم هاملتون نلاحظ أن المفحوصة ما زالت تحت واقع الصدمة التي مرت بها حيث أنه تبين أنها تعاني من الإكتئاب و تشعر بالضيق، بالإضافة إلى شعورها بالندم جراء هذه التجربة الأليمة التي مرت بها، و يظهر ذلك من خلال قولها:" لي يدير الأمان" و كذلك " كان دائما يعرف يهدر و لسانو مليح يخليني نمد أي حاجة حتى أعطيتو روحي."..... و هذه عبارات دالة على أن الحالة (ح) تمر بحالة من الإكتئاب و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 3 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

تعاني (ح) أيضا من القلق الذي يتجسد في الشعور بالتوتر و الضغط بالإضافة إلى الإحساس بتسارع ضربات القلب، الإرتعاشات، إحمرار الوجه و الإنقطاع عن الأكل و النوم، و يقدر القلق عندها بقيمة 2.8 . ومنه فبتطبيق إختبار سلم هاملتون توضح لنا بأن الحالة (ح) لم تتقبل الصورة التي ألت إليها و التي تعتبرها مصدر حزنها و خوفها الشديد و

التي أدت إلى ظهور عدة أعراض لديها كالإكتئاب و القلق.

تحليل المقابلة مع الحالة الأولى (ح) :

من خلال مقابلاتنا مع الحالة (ح) تبين لنا أنها ذات مستوى ثقافي لابأس به، و حالتها هذه تعتبر وليدة إنتهاز فرصة الثقة و إستغلال المعاملة الحسنة من طرف أمها و إخوتها و ذلك في قولها:"خاوتي الذكور ملاح معايا بزاف" و كذلك "أما مسكينة دائما تخمم عليا" و هي تشير بأن الحدث كان إرادي و المقصود منه هو تلبية رغبة جنسية و يظهر ذلك في قولها: "كنت نرغب في هذه اللحظة"(أثناء العملية الجنسية).

و بدأت المفحوصة معايشة الوضع بصعوبة كبيرة داخل عائلتها و المحيط الخارجي حيث تمثلت في نتائج فقدانها لعذريتها قبل الزواج الذي عاشته على شكل خوف كبير ولد لديها مباشرة الشعور بالذنب في قولها:"كان دائما يعرف يهدرو لسانو مليح نمدلو أي حاجة حتى أعطيتوا روحي."

أما فيما يخص علاقات الحالة(ح) داخل العائلة فهي تعيش عدة صراعات خاصة مع والدها الذي كان موقفه غائبا داخل العائلة بسبب إهماله و إهتمامه بأمور أخرى و ذلك في قول الحالة:"بابا ماهوش لاهي بينا، أناني يخمم غير في تحقيق رغباته"، فغياب السلطة الأبوية على المستوى الهوامي و الشعوري أدى بها إلى البحث عن تعويض للأب مما أدى إلى ظهور ردود فعل معارضة و ذلك في فقدانها لعذريتها .

أما فيما يخص الحياة الجنسية، فحسب ما جاء في مقابلاتنا فإن الحوار عن التربية الجنسية منعدم داخل العائلة و تبين ذلك عند سؤالنا للمفحوصة أولا عن عاداتها الشهرية فكان ردها" لم يكلمني أحد عن العادة الشهرية داخل العائلة" و كذلك لاحظنا أن العملية الجنسية حدثت برضى الحالة(ح) و ذلك في قولها:" كنت نرغب في تلك اللحظة" مما يدل على أنها كانت تدرك و على أنها أحست باللذة الجنسية.

و بمجرد علمها بأنها فقدت عذريتها، فكرت بالهروب، و يمكن القول أن هذه السلوكات تدل على الشعور بالذنب عند الحالة(ح) الذي جمع بين العملية الجنسية التي رغبت فيها و هذا المحرم الأخلاقي الذي إرتكبته.

كذلك عند تحدث المفحوصة (ح) عن حياتها الجنسية كانت جد قلقة، و غير مرتاحة، مع ظهور بعض الأعراض الجسدية كاحمرار الوجه، إرتعاش اليدين و كذلك ظهورالدموع أثناء حديثها. بالإضافة إلى عدة مظاهر للقلق و التي تمثلت في الإنقطاع عن الأكل والنوم، و كذلك الوسواس خوفا من إكتشاف أمرها وذلك في قولها "لو يعرف بابا بهذا الحمل يقتلني."..... و كذلك قولها" لو يعلم بابا أو أحد من إخوتي الذكور تكون نهايتي" و كذلك إضطراب صورة الذات لديها و المتمثلة في عدم إحتمال فكرة فقدانها لعذريتها "كنت دائما خايفة و مقلقة" و هذا ما أدى بها إلى الإمتناع عن الأكل و الشرب "ما ناكلش و ما نشربش" و هذا يعبر على أنها لم تتقبل بعد الصورة التي ألت إليها ، بمعنى أدركت أن هذا سيجلب لها العار.

كذلك يمكننا القول أن الحالة (ح) أصبحت محبطة نتيجة فقدانها لعذريتها، مما زاد في شعورها بالذنب و ذلك في قولها:" ندمت،و راني في حيرة من أمري ماعلابالیش واش ندير."

و فيما يخص معايشة (ح) فقدانها لعذريتها بالنسبة لخطيبها السابق فهي تشعر بالذنب لأنها وثقت به وأعطته أغلى شئ لديها، و عن معايشتها لتلك الفترة فهي أليمة خوفا من إنكشاف أمرها و هذا ما إستخلصناه من قولها" حسيت بألام بزاف، نتمنى حكايتي تبقى في السر"

نتيجة المقابلات مع الحالة الأول :

إن تحليلنا للمقابلات و تطبيقنا لسلم هاملتون للحالة(ح) سمح لنا بأخذ فكرة عن المعاناة التي تعيشها (ح) نتيجة فقدانها لعذريتها.فبعد هذه الصدمة التي عاشتها(ح) أصبحت تشعر بنوع من الذهول و عدم التصديق لما جرى لها،حيث تولدت لديها أحاسيس الرفض مما جعلها توظف ميكانيزم الإنكار أي إنكار الحدث،حيث أنها تقول بأنها لم تفقد عذريتها بعد إعترافها بذلك،كما تولدت عندها مشاعر القلق الناتج عن الخوف و التوترالذي تشعر به،وإن هذا القلق إنما هو"ناتج عن الإحساس والشعور بتلطيخ الجسد،وهذا الشعور كما يؤكده (GABEL) ينتاب الضحية على مستوى جسدها أو على مستوى الكمال الجسدي،فهو عبارة عن إصابة لنرجسية الضحية" (عبودة حياة، 2001) .

و لهذا فإن(ح) تشعر بأن جزءا منها قد تحطم،و هذا القلق يترجم على مستوى الأنا، يذهب (SILLAMY.N 1989) بالقول "القلق إحساس قاسي لتعبير داخلي يتصف بالشعور بخطر كبير على وشك الوقوع أين لا يملك الفرد عنده أي سلاح" ،لهذا فإن(ح) كانت تشعر بعد معايشتها لهذه الصدمة بنوع من التوتر و الضغط و هذا الإحساس كانت تعبر عنه مرة بالبكاء

و مرة أخرى يبدو من خلال الأعراض الجسدية التي ظهرت لديها كالإرتعاشات،احمرار الوجه،تسارع ضربات القلب وانقطاعها عن الأكل و النوم،و ذلك على اعتبار أن "الضغوط تمثل خطرا على صحة الفرد وتوازنه وتهدد كيانه النفسي،وما ينشأ من آثار سلبية كعدم القدرة على التكيف وانخفاض الدافعية والشعور بالإنهاك النفسي t بالإضافة إلى هذا كله،فالحالة(ح) تعاني من أحاسيس الذنب نتيجة الفعل الذي ارتكبته مما جعلها تمر بحالة من الإكتئاب حيث أنها لم تتقبل الصورة التي آلت إليها التي تعتبرها مصدر حزنها و خوفها الشديد. كذلك فإن (ح) فقدت الثقة في من حولها و فقدان الثقة هذا راجع إلى الخوف الشديد

الذي كانت تعاني منه "فمحاولتها الهرب بتجنب الموقف المخيف قد يبعد الخوف،لكن لا

يعالجه و لهذا فهي تخاف من الذين يحيطون بها و تحاول دائما تجنبهم" .مما جعلها توظف ميكانيزم التجنب والهروب حيث تجسد في تجنب الآخرين وتفادي الحديث معهم،حتى لا يتم تكرار معايشة الحدث ولتجنب تأنيب الضميرالذي يزيد من ألمها،بالإضافة إلى ذلك إنطواء المفحوصة (ح) وانفرادها بنفسها دليل على أنها وظفت ميكانيزم العزل وهذا يدل على خوفها من الآخرين وفقدانها الثقة فيهم،زيادة على شعورها بالإحباط جراء كل ماحدث. فتوظيف (ح) لهذين الميكانيزمين دليل على أنها تحاول الهروب من نفسها (تأنيب الضميروالندم) وكذا الهروب من العالم الخارجي. ذلك خوفا من ردة فعل عائلتها وردة فعل المجتمع الذي تعيش فيه.

تقديم الحالة الثانية

الإسم: خديجة

العمر: 22سنة.

المستوى الدراسي: أولى جامعي.

الحالة المدنية:أم عزباء.

الوضعية والسوابق العائلية:

أ- الأم:على قيد الحياة و هي أرملة.

ب-الأب:متوفي و قد كان مهاجرا.

ج-عدد الإخوة: 7 إخوة (4 ذكور و 3إناث) وهي تحتل المرتبة الرابعة بينهم.

د- المستوى الاجتماعي : متوسط.

و-من حيث السوابق العائلية المرضية لا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

*السوابق الشخصية:

عندما كان عمر الحال (خ) 8سنوات،اخدتها جدتها للعيش معها بالمدينة الشلف ،ثم رجعت إلى موقعها الأصلي بالريف عندما بلغت من العمر 17سنة وبعد سنة يتوفى الاب اثرى حادث مرور اليم يلقيه حدفه ، و في هذه الفترة ذهبت تفكر الى ان تستأنف الحياة الدراسية فالتحقت بالجامعة

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية(خ):

-صباح الخير.

-صباح الخير.

س-احكيلي كيف حتى وصلتي لهاذه المرحلة؟

ج- شا نحكيلك غلطت و راني نخلص

س-احكيلي كيف عايشة في الدار؟

ج- أنا كنت عايشة عند جدتي،داتني من الدار كيما كان عمري 8 سنوات باه نعيش معاها في المدينة الكبيرة،داتني نعيش معاها خاطر بناتها تزوجن و بقيت هي و جدي لوحدهما،و قد كانت تريد تعليمي الدراسة و لأن أبي رافض ذلك.

س-كيف كان رد فعلك عندما رفض أبوك تدريسك؟

ج- كنت دائما نقول لبابا علاه ما دخلتينيش نقرا،و كان يقولي واش ديري بالقرايا،نشريلك اللبسة و القرايا ما عندك ما ديري بها. MAIS جداتي كانت تقولي قري لقراية مليحة لوكان متقريش تندمي

س-يبدو لي أنك قضيت فترة جد طويلة عند جدتك بعيدا عن أسرتك؟

ج- نعم منذ كان عمرى 8 سنوات إلى أن أصبح17 سنة و ربحت الباك كي بغيت نسجل فالجامعة ابي رفض و من تم رجعت لدارنا.

س-هل سبق و أن أقمت علاقات جنسية مع الطرف الآخر في الفترة التي قضيتها عند

جدتك؟

ج- نعم.

س-هل من الممكن أن تكلميني عنها؟

ج- شوفي عندي الي نعرفهم بزاف،كنت نخرج معاهم إلى المقاهي و الديسكوتاك ليلا بصح كنت نعرف كيفاش نحافظ على شرفي معاهم،كانت جدتي دائما تقول لي(شرف الطفلة كون يتكسر ما بقاش يزيد يعود،كيما الكأس إذ تكسر)كانت دائما هذه هي الكلمة الي نحطها في رأسي و من بعد تلاقيت مع موسى،لما رحت عند خوالي.....جاء هو و خويا و قال لي :عندي بنت عمي و ما نعرفهاش تعرفت عليه من هذاك النهار و عدنا نخرجوا مع بعضنا و استمرت العلاقة حتى بعد رجوعي إلى الريف،و مكوثي هناك بعدما قرر أبي ذلك.

س-كم دامت علاقتكما؟

ج- حوالي ثلاثة سنوات

س-كيف كانت وضعيتك بعد فراقك عن منزل جدتك؟

ج- إيه(تتنهد) تبدل علي الحال بزاف،مالقيتش روحي فالريف،كنت في المدينة أتمتع بالحرية،بصح فالريف الحاجة اللي نجي ندير ها ما يخليونيش.

س-أفهم أنك كنت تعيشين صراعات مع عائلتك؟

ج- إيه....كيما خويا الكبير كان دائما يضربني و يغير مني،كان يقول لي(طبايعك ما تعجبنيش كيما كانوا يجيو البنات يعيطولي باه نخرج معاهم،ما يخلينيش،كان يقول لي مش كيما هنا كيما لهيه،و نفس الشيء مع أخي اللي أكبر مني.

س-كيف كان اتجاه أمك حول تصرفاتك هذه؟

ج- ما،ما لاهيتليش خلاص،في الدار تحب خواتاتي خير مني،اللي يشوف يقول أني ما نيش ابنتها.

س-هل كان نفس الموقف مع أبيك؟

ج- بابا مسكين رحمه الله،كنت نحبه بزاف،كان هو برك اللي يشتيني،بالرغم أني ما عشتش

معاه بزاف،كان مهاجر بفرنسا،و يجي من الشتاء للشتاء،كان بعيد علي حتى النهار اللي جانا خبره إثر حادث.

س-كيف كانت حالتك عند وفاة أبيك؟

ج- كذبت الخبر،ما صدقتش حتى شفتوفي الصندوق،صورته مازالت بين عيني.

س-أفهم أنك كنت متعلقة بأباك بزاف ووفاته أثرت عليك بزاف.

ج- بالضبط.

س-سبق و أن قلت أن علاقتك الجنسية بموسى استمرت حتى بعد رجوعك إلى بيتكم فكيف كنت تلتقين به؟

ج- كان يستغل إنفرادي في الدار،و من بعد طلب مني باه يعود يشوفني وحدي خارج الدار،كنت نرفض لخاطرش مانجمش.

س-هل كانت عائلتك على علم بعلاقتكما؟

ج- نعم،وقد نهوني عنه و منعوني من لقائه،لكنني لم أستطع باه نجبد روحي منو،إيه ما خذتش رايهم.

س-معنى هذا أنك استمريت في لقائه رغم الضغوط؟

ج- ايه بعد وفاة الأب نتاعي تغلبت على خوتي و سجلت بالجامعة ،و حينها كانت عندي الحرية و قد اقترحت عليه زيارتي هنا حيث حتى واحد ما ينجم يمنعني.

س:ألم تفكري في شرب أدوية منع الحمل؟

ج:لا،لم أفكر فيها أبدا .

س-أفهم من هذا أن غياب دخولك إلا الجامعة ،سهل لقاءك برفيقك؟

ج- نعم .

س-بعد علاقتك الجنسية(بموسى) حدثيني عن الظروف التي فقدت فيها عذريتك؟

ج- كيما كان يجي(موسى) كان يطلب مني حوايج آخرين،بصح أنا ما نحبش،في واحد النهار جاء عندي في الليل،و كان رأسي يوجع فيا،فناولني قرصة دواء حسيت بالدوخة،بصح بقيت

فايقة بيه،ما كنتش قادرة نخليه يفك غشاء بكارتي،من بعد خلاني و اخرج،عرفت روحي بلي فسدت،رقدت....كنت دايخة،حتى الصباح لقيت حالتي حالة،من بعد لبست قشي و اغسلت ... ووليت نبكي و من بعد كي دخلت للإقامة ، طلعوني للسبيطار.

س-هل كان رفيقك على علم بما حدث؟

ج- هيه،كيما سمع بيا جاني للسبيطار و قال لي ما تخافيش راني معاك،ووعدني كيما نخرج من السبيطار يخطبني،و كيما خرجت من السبيطار و قال لي بلي عندو مشاكل و من بعد يخطبني..و عاد يطمع فيا...الغلطة راه مني اللي زدت عاودتها معاه،أناني تهموا غير روحوا.

س-هل تمكن رفيقك من خطبتك؟

ج- ضيعلي شرفي و راح عليا وخلاني

س-كيف مرت هذه فترة ؟

ج- بعدها جا عندي (موسى)، و زاد وعدني أنوا رايح يخطبني بعد ما يحل مشاكله...كنت مصدقة واش قال، mais malgré sa كنت خايفة ماوليت لا نرقد لا ناكل وليت نتخلع غي الروح surtout كي نكون فالدار .

س-حتى أمك لم تعلم بالأمر؟

ج- لا،أمي قلت اها و حكيتلها كلش ،ضربتني و قالت لي كيف راح نتصرف معاك،لو يعرف واحد من إخوتك يقتلك و من بعد حاولت تسترني و قالت لي لازم نلقاو حل.وواحد ما راه فايق بيا ،مسكينة هي تاني راه غي خايفة و تخمم .

س-هل بقي موقف رفيقك سلبي؟

ج-قال لي:نهربوا،قلت له:هاذي برك ما كانش منها يحوسوا أهلي و ما يلقاونيش.

س-فيما فكرت؟

ج- وصل الوقت، اللي خممت نلوح روحي نموت ونتهنى...بصح ما قدرتش.نحسهم كامل يشوفوا فيا و يهدروا عليا

س-كيف مرت فترة تلك الفترة ؟

ج- أصعب فترة في حياتي،عمري ما ننساها،غاضتني روحي بزاف،حسيت روح وحيدة ندمت وكرهت حياتي و كرهت كلشي .

س-كيف تتصورين ليلة زفافك ؟

ج-الله لا يوصلني لهاداك نهار، نشاء الله موسى يكون عند كلمته و هو اللي يدين sinon هاديك هي اخرتي لخاطرش خاوتي قادرين يسيفو عليا ويزوجوني باش يتهنو مني ، ربي يغفرلي، لا أدري ماذا سأفعل في هذه الدنيا.

س-هل وجدتي حل لمشكلتك؟

ج- ماكانش حل يا يدين موسى يا يكتلوني خاوتي ربي يستر و صايي.

)الحالة رقم 2

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الثانية:

	0 ليس على الإطلاق	1 شيئا ما	2 متوسط	3 كثيرا نوعا ما	4 بكثرة
1.		X			
2.			X		
3.				X	
4.	X				
5.	X				
6.					X
7.					X
8.				X	
9.				X	
10.				X	
11.		X			
12.		X			
13.			X		
14.				X	
15.				X	
16.		X			
17.	X				
18.			X		
19.			X		
20.					X
21.	X				
22.	X				

			X		23.
		X			24.
	X				25.
	X				26.
X					27.
		X			28.
			X		29.
			X		30.
				X	31.
				X	32.
		X			33.
	X				34.
		X			35.
X					36.
	X				37.
			X		38.
		X			39.
				X	40.
				X	41.
			X		42.
	X				43.
X					44.
X					45.
		X			46.
		X			47.
	X				48.
	X				49.
	X				50.
	X				51.
X					52.
			X		53.
			X		54.
				X	55.
			X		56.
				X	57.
		X			58.
	X				59.
X					60.
	X				61.
		X			62.
		X			63.
			X		64.

65.	X				
66.		X			
67.	X				
68.		X			
69.			X		
70.			X		
71.				X	
72.					X
73.					X
74.				X	
75.			X		
76.		X			
77.		X			
78.		X			
79.	X				
80.		X			
81.			X		
82.			X		
83.				X	
84.					X
85.				X	
86.					X
87.					X
88.			X		
89.	X				
90.		X			

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثانية:

الحالة	الاهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات ذهانية
الإستجابات	0.83	1	2.33	3	2.6	0.66	0.28	2	0.5

تقييم الحالةالثانية:

1-الإهتمام بالجسد: 12 سؤال :

(1،1)،(04،0)،(12،0)،(27،0)،(40،1)،(42،2)،(48،1)،(49،1)،(52،0)،(53،1)،(56،2)،(58،1) .

0.83= 10/12 = 1+2+1+0+1+1+2+1+0+0+0+1

2-الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(45،1)،(38،1)،(51،1)،(09،1)،(46،1)،(55،1)،(10،1)،(28،1)،(65،1)،(03،1) .

1 =10 /10=1+1+1+1+1+1+1+1+1+1

3-حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(06،3)،(21،2)،(34،2)،(36،2)،(37،2)،(41،2)،(61،2)،(69،3)،(73،3) .

2.33 =9 /21=3+3+2+2+2+2+2+2+3

4-الإكتئاب: 13 سؤالا.

(05،3)،(14،4)،(15،3)،(20،3)،(22،4)،(26،3)،(29،4)،(30،2)،(31،1)،(32،2)،(54،4)،(71،3)،(79،3) .

3 = 13 /39=3+3+4+2+1+2+4+3+4+3+3+4+3

5-القلق: 10 أسئلة.

(02،3)،(17،2)،(23،4)،(33،2)،(39،3)،(57،4)،(72،2)،(78،2)،(80،1)،(86،3)

2.6 = 10/26=3+1+2+2+4+3+2+4+2+3

6-العدوانية: 6 أسئلة.

(11،1)،(24،1)،(63،0)،(67،0)،(74،1)،(81،1)

0.66 =6/4=1+1+0+0+1+1

7-قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(13،0)،(25،0)،(47،0)،(70،0)،(75،1)،(50،0)،(81،0) .

0.28.=7/2=1+0+1+0+0+0+0

8-أفكار هذيانية: 6 أسئلة.

(08،2)،(18،3)،(43،1)،(68،3)،(76،2)،(83،1)

2 =6/12=1+2+3+1+3+2

9-علامات ذهانية: 10 أسئلة.

(16،0)،(35،0)،(62،0)،(77،1)،(84،1)،(85،2)،(87،0)،(88،1)،(90،0)،(07،0)

0.5 =10/5=0+0+1+0+2+1+1+0+0+0

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثانية

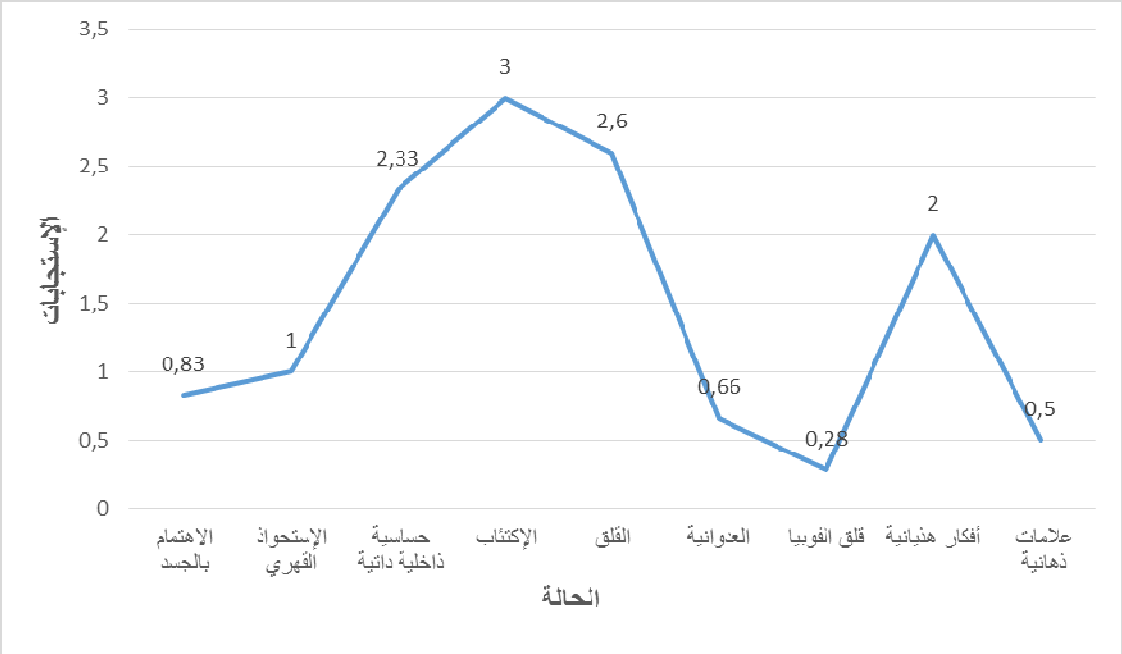

التعليق:

من خلال تطبيقنا لسلم هاملتون فقد وجدنا أن المفحوصة عاشت حدث غير مجرى حياتها و أصبح عائق استبدادي أمام استقرارها، مما جعلها في حالة توتر شديدة التي تعبر عن تواجد قلق الذي تجسد عندها في توتر وضيق شديدين حيث يقدر القلق عندها بقيمة 2,6.

كذلك التجربة التي مرت بها(خ) جعلتها تعاني من الاكتئاب الذي يبدو من خلال ملامح الحزن والشعور بأنها ليس لها إلا قيمة ضئيلة ويظهر ذلك من خلال قولها: «أمي ما تلهاش بيا خلاص، تحب خواتاتي خير مني.".....

كذلك يبدو من خلال شعورها بفقدان الأمل في المستقبل من خلال قولها:" ما علابالیش واش راح ندير في الدنيا هذه....". بالإضافة كذلك إلى محاولاتها للإنتحار. كل هذه العبارات تدل على أن (خ) تمر بحالة من الإكتئاب بسبب الصدمة التي مرت بها و تقدر نسبة الإكتئاب عندها ب 3 وهي قيمة تعتبر مرتفعة نوعا ما.

كذلك فهذه التجربة جعلت (خ) تعيش أحاسيس داخلية وأنها غير مفهومة من طرف الأخرين

و بأنها أقل منهم قيمة و هم لا يحبونها، كذلك شعورها بالضيق عندما ينظرون إليها أو يتحدثون عنها و يبدو ذلك في قولها " كان خويا الكبير دائما يضربني و يقولي طبايعك ما يعجبونيش...." و هي أحاسيس داخلية تمركزت في نفسية(خ) بقيمة تقدر ب 2.33.

كذلك تعاني (خ) من أفكار هذيانية و هي أفكار تسيطر على تفكيرها و تجعلها تعيش حالة من التوتر و الخوف مثل الشعور بأن الأخرين هم سبب مشاكلهاو بأنهم ليسوا موضع ثقة، مما يدفع بها إلى العزلة و الإنفراد و تجنب لقاء الأخرين و بالتالي زيادة التوتر و الضيق، حيث أن هذه الأفكار نجدها عند الحالة (خ) تقدر بقيمة 2.

و بالتالي من خلال سلم هاملتون لاحظنا أن المفحوصة(خ) تعاني من تغيرات و إضطرابات تمثلت في الإكتئاب الحاد، القلق و أفكار هذيانية....كل هذه الأعراض بينت أن المفحوصة تعيش داخل معاناة نفسية.

تحليل المقابلة مع الحالة الثانية

الأنسة(خ)، حسب ما جاء في مقابلاتنا معها، إستخلصنا بأنها تعاني من حرمان عاطفي، بسبب إفتراقها عن وسطها العائلي، خصوصا الوالدين حيث أنها قضت فترة إحدى عشرة سنة بعيدا عن عائلتها و هذا من خلال قولها:" عندما كان عمري 8 سنوات، قررت جدتي أخذي عندها". فبسبب هذا الإفتكاك العائلي، لم تتمكن من أن تشعر بالمشاركة الوجدانية مع الوالدين على الأخص، و بالتالي لم تستطع بناء علاقة الحوار و الثقة الضرورية في النمو الوجداني، و يمكن القول أن مكبوتات الطفولة العاطفية تتوضح في مرحلة المراهقة بردود فعل معارضة التي يثيرها المحيط، فالأنسة(خ) كانت قد أقامت علاقات مع الطرف الأخر و ذلك ببداية ذهابها إلى المقاهي والديسكوتاك من خلال قولها(اللي نعرفهم بزاف)(كنت نخرج معاهم إلى المقاهي و الديسكوتاك ليلا) و هذا خفية عن جدها و جدتها المتمسكين بالقيم التقليدية.

فرغم هذه العلاقات إلا أنها لم تفقد عذريتها، ربما نتيجة للغة الحوار التي كانت بينها و بين جدتها و المتمثلة في التربية الجنسية ،و التي تتضح من خلال قولها"كانت جدتي تقولي شرف

الطفلة كون يتكسر ما بقاش يزيد يعودكي الكاس كيما يتكسر، كانت دائما هذه الكلمة في رأسي."

و الملاحظ أن الأنسة(خ) تطبعت بعمق على هذه القيم، بل على هذه السلوكات الإنحرافية في الفترة التي قضتها عند جدتها و ربما إلى الأبد حيث لا تلبث أن تعيش صدمات عاطفية ناتجة عن إنتزاعها من أرض و إستطانتها في أرض أخرى. من المدينه الكبيرة أين الأصدقاء و المقاهي والديسكوتاك، إلى الريف أين يشهد غيابها بالنسبة لها.

و هذا يتضح في قولها:" تبدل علي الحال بزاف، ما لقيتش روحي فالريف، كنت بالمدينة أتمتع بالحرية، بصح (فالريف) خنقوني، الحاجة اللي نجي نديرها ما يخليونيش" "و كيما كانوا يجيو البنات يعيطولي باش نخرج معاهم، ما يخلنيش خويا، كان يقولي ما شئ كيما في (المدينة) كيما هنا (بالريف).

مما يلاحظ أن الحالة (خ)، أصبحت تعيش صراعات و ضغوطات شديدة لم تتعود عليها عند جدتها بالمدينة و التي تؤثر على شخصيتها مما أدى إلى الشعور بالنقص في وضعيتها كغريبة، أمام الصراعات التي تعيشها مع أخوتها و أمها، و يتضح ذلك من خلال أقوالها" أمي ما لاهياش بيا خلاص، تحب خواتاتي خير علي."....

أما موقف الأب فكان غائبا، بسبب وفاته، حيث كان كموضوع حب طفولي بالنسبة لها في قولها" بابا مسكين، رحمه الله، كنت نحبوا بزاف، كان هو برك اللي يشتيني بالرغم من أنني كان مهاجرا بفرنسا puisque ."ما عشتش معاه بزاف

فغياب السلطة الأبوية، كان له أثر نفسي عميق على الحالة (خ) إذ أن غياب الأب الرمزي (l'absence symbolique du père) في هذه الفترة في طفولتها السابقة هو الذي ربما دفع بالفتاة إلى البحث عن بديل للأب، هذا البديل يجب أن يعكس صورة الأب و رجولته(يشابهه) و هكذا تعالج حرمانها من الجانب الهوامي و الشعوري، و يمكن القول أنه بحكم إنعدام الحوار الناتج عن التربية الجنسية القمعية في الأمور الجنسية بينها و بين العائلة، أدى بالفتاة إلى إتباع طرق أخرى كاللقاء في السر مع رفيقها

فيمكن القول أنه أمام هذا الحرمان، تظهر ردود فعل معارضة و ذلك في فقدانها لعذريتها كذلك نستطيع أن نقول أن الحالة (خ) تتميز بسلوكات إنحرافية قد تكون ناتجة عن الحرمان العاطفي الوالدي.

أما فيما يخص الحياة الجنسية، فحسب ما جاء في مقابلاتنا نلاحظ أن العملية الجنسية حدثت برضى الأنسة(خ) بالرغم من أنها حاولت تكذيب ذلك و إعتبارها عملية إغتصابية و هذا من خلال قولها:" جاء عندي في الليل و كان رأسي يوجع فيا فناولني قرصة دواء، حسيت بالدوخة" أي أنها على حسب قولها كانت غير واعية بما حدث لكن ما يثبت العكس يظهر في تناقضها من خلال قولها:" بقيت فايقة بيه، ما كنتش قادرة نخليه يقك غشاء بكارتي" مما يدل على أنها كانت واعية و على إحساسها باللذة الجنسية.

و بمجرد ما تدرك فقدانها عذريتها، تظهر هناك إحساسات بالخوف و محاولات إنتحارية من خلال قولها:" وليت تبكي ، و يمكن القول أن هذه السلوكات تترجم الشعور بالذنب لدى للحالة (خ) الذي يجمع بين العملية الجنسية

المرغوب فيها و المحرمات الإجتماعية التي ترفضها، و إن هذا الشعور بالذنب يقيم بينها و بين العائلة شعور بالرفض و العار و يقوي الإنعزال عنها. نستطيع القول إذا أمكن، أن شخصية الحالة (خ) محبطة لأنها فقدت شرفها و كل ما تملك .

نتيجة المقابلات للحالة الثانية:

من خلال مقابلاتنا مع الحالة (خ) تبين لنا بأنها تعاني من حالة اكتئاب نتيجة الضغوطات التي مرت بها من خلال التجربة الأليمة التي عاشتها حيث أنها تعاني من حرمان عاطفي و ذلك لعدة أسباب منها افتراقها عن وسطها العائلي حيث أنها لم تتمكن من الشعور بالمشاركة الوجدانية مما أثر على شخصيتها و جعلها تعيش صراعات و ضغوطات شديدة مما جعلها تشعر بالنقص خاصة امام الصراعات التي تعيشها داخل عائلتها حيث " إن عقدة النقص تعني فشل الإنسان في السيطرة، إن هذا الشعور قوي جدا حيث أن المحيط يفرض ردع الرغبات، لكن يجب أن يزول مع نمو الشخصية، و في حالة عدم الزوال يتبلور إلى عقدة." فالحالة(خ) تعيش صدمات عاطفية ناتجة عن إفتراقها عن أرض و عيشها في أرض أخرى

مما جعلها تشعر بالقلق الذي تجسد لديها في توتر و ضيق شديدين حيث يقول (إبراهيم أسعد ميخائيل بهذا الشأن" أن القلق ضرب من عدم إستقرار الفكرومن التوجس والضيق المنبعث من إضطراب الحياة الداخلية،وينبعث القلق من إحساس المرء بأنه مهدد أومن توقعه للخطر أوتعثر الحظ".كما وصفه أيضا على أنه "حالة تنبعث من الفكر والشعور والتصورات المتعارضة مع توقعات المرء عن نفسه أومع الصورة المثالية التي رسمها الآخرون له."

كذلك المفحوصة (خ) لديها شعور بالذنب و الخوف بسبب المعاناة العاطفية و العلائقية التي عاشتها مما جعلها تفقد الثقة في كل الذين يحيطون بها مما دفعها ألى العزلة و الإنفراد و تجنب لقاء الأخرين هذا مازاد في توترها و شعورها بالضيق،مستعملة لميكانيزم التجنب والهروب" كآلية للتعامل مع الضغط السائد وفي بعض الأحيان تجنب التعامل لحين استرجاع القوى مرة ثانية أوالتهيؤ له

كذلك فالمفحوصة(خ) تشعر بالقلق عند إحساسها بأن كل من حولها ينظرون إليها أو يتحدثون عنها، و قد إتسم رد فعلها أحيانا بالضيق و الإنضغاط و أحيانا أخرى باللامبالاة و يتضح ذلك من خلال قولها:" كي يشوفوا فيا نقلق بزاف و ساعات ندير روحي ما شفتش" و هذا ميكانيزم دفاعي يعرفه جربسون و قد ذكر من طرف عبد المنعم الحفني (1995 ، ص 94) على أنه " إحدى دفاعات المرأ التي ينقذ بها حياته في المواقف الشديدة الوطء على نفسه"

لكن و بعد التكفل النفسي فإن (خ) تميزت في الفترة التي قضتها بالتفوق والمنافسة حيث وظفت(خ) ميكانيزم الإعلاء و التسامي الذي هو" آلية دفاعية تخفف من شدة الصراعات والتوتر الداخلي لدى الإنسان من خلال تحويل الأفكار والصراعات إلى مجالات و ذلك من خلال رسمها للوحات مفيدة وسليمة ومقبولة إجتماعيا، حيث أن هذه المعاناة التي مرت بها جعلت منها هاوية رسم و بالتالي ساعدتها بعد التكفل النفسي على أن تفهم أكثر الحياة و أحيت فيها الإرادة و العزيمة من أجل تخطي هذه التجربة الأليمة.

تقديم الحالة الثالثة

الإسم : امينة

العمر : 23 سنة.

المستوى الدراسي : السنة أولى جامعي.

الحالة المدنية : عزباء.

السكن : معسكر .

الوضعية و السوابق العائلية:

أ-الام : 40 سنة وهي متوفاة

ب- الاب: 54 سنة موظف بسيط

ج-عدد الإخوة: هي الكبرى بين 03 أخوة (بنت و ذكرين)

د- المستوى الاجتماعي : متوسط

و-من حيث السوابق العائلية المرضية لا يوجد أي عنصر من العائلة له سوابق مرضية من أي نوع.

السوابق الشخصية:

الحالة (ا) تبلغ من العمر 23 سنة توفيت أمها و عمرها لا يتجاوز 07 سنوات ، عاشت حياة تعيسة مع زوجة والدها ، كانت ضحية إختصاب في سن 15 من طرف والدها المتواجد بالسجن بسبب فعلته هذه .

ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة(ا)

-صباح الخير

-صباح الخير

س- هل بإمكانك ان تخبريني كيف كنت تعيشين في البيت ؟

ج- أنا حكايتي حكاية و صارت ليا أنا برك ، واحد ما صرالو كيفي ، واش تقولي في واحدة عاشت مع زوجة الاب اللي تضربني و تهيننني دائما كنت عايشة مع بابا و أما في الدار و بعد ما طلقها بابا و راحت عاودت الزواج ، و من بعد ماتت وانا عمري لا يتعدى 07 سنوات ، خلاتنا يتامى و أنا ما زلت نحتاجها من بعد رحت انا و أختي عشنا شويا عند جدي ، ومن بعد أدانا بابا نعيشو معاه ، و كانت زوجته دائما تحرضو علينا ، بصح هو ما يسمعلهااش.

س- كيف حتى حصل الحدث ؟

ج- كيف حتى رايح نحكيلك ، حتى لو نقولك ما تصدقيش ، أقرب إنسان عندي هو اللي دارلي هكذا ما صدقتش لحد الآن واش دارلي ، في كل مرة كنت نتسائل عن سبب قيام بابا بهذا العمل رغم أني إبنته من لحمه و دمه.

س- هل مازلتي تدرسين ؟

ج- تدهور مند وقوع الحدث وليت العام بعاهين حاول الاب عدة مرات ايقافي قبل ما يدير فيا المنكر و لكن بمساعدة جدتي لن يحدث .

س- هل تذكرين متى ظهرت عندك أول عادة شهرية؟

ج- نتذكر كان عمري 14 سنة كيما شفت الدم للمرة الاولى خفت شويا ، بصح من بعد تقبلت الامر بعدما سألت صديقاتي.

س- كيف قام والدك بالإعتداء عليك لأول مرة ؟

ج- بابا ما كانش يعاملني كإبنته ، كان دائما يتبعني بنظرات خبيثة ، كنت دائما نخاف نجلس معاه وحدي ، كنت دائما ما نديرش فيه الامان ، خاطر كان دائما يتبعني بنظرات عمري ما إرتحتلها ، كان دائما يدخل البيت وين نرقد يبدأ يهدر معايا و يبدأ يلمسني لمسات غير بريئة ، و في يوم ما حاول الاعتداء عليا و أنا نائمة بصح فقت بيه و هربت بصح منعت عدة مرات ، و المرة الاخيرة حكمني غصبا عني و دار واش حب بلا رحمة ولا شفقة و نسى إني إبنته.

س- ماذا فعلت بعدها؟

ج- لما اعتدى عليا بابا و ضيعلي شرفي ، خرجت من الدار ورحت عند جداتي خبرتها بكلشي داتني مسكينة شكيت بيه عند الشرطة ، ماقدرتش نسكت ، راني قريب مت ماقدرتش نصدق ، أبي يغتصبني ، مانصدقش.

س- كيف عرفتي بأنك فقدت عذريتك؟

ج- بعد ما بابا دار فيا المنكر و اعتدى علي، بقيت ننضر رحت عند الطبيب وحكيتلوا كشف عليا و قالي ، دارت بيا الدنيا ، بغيت نقتل روحي ، خرجت من عند الطبيب ماعرفتش كيفاه نمشي ، مالقيتش واش أندير ، أنت علبالك واش تعني وحدة ضيعت عذريتها و شرفها و

في عمرها 15 سنة، وممن؟ من والدها، راهي كارثة ما كانش اللي غاد يرضا بيا خلاص ما صدقتش بابا يدير لي هكذا. ضيعلي حياتي .

س-كيف كانت ردة فعلك عند علمك بأنك فقدت عذريتك؟

ج-كرهت روحي وكرهت النهار اللي خلقت فيه، ما بغيتش نرجع للدار بصح على جال خاوتي رجعت و مين شافتني زوجة بابا خرجتني من الدار، من بعد رحت عند جداتي، شانقولك كل يوم نتمنى الموت.

س-هل حاولت إيجاد حل؟

ج-حاولت بزاف و لكن وجدت غي الإنتحار بصح ربي مكتبلي عمر جديد ، وليت نحس بلي الناس كامل علا بالهم بيا و البنات اللي هنا معايا يشوفوا فيا و يضحكوا عليا.

س-كيف تتصورين حياتك بعد فقدانك لعذريتك؟

ج-واش رايحة نقولك "وهي تبكي" راني حابة نموت كيما نتفكر بلي بابا هو سبابي، والحاجة الوحيدة اللي غاضتني ساعتها أني بلغت على بابا عند الشرطة و خليت خاوتي وحدهم، بصح ساعات نقول يستاهل خاطر ضيعلي حياتي.

س-كيف تتصورين يوم زفافك؟

ج- بابا ربي يسمحلو ضيعلي حياتي ، مانزيدش ندير الآمان في الرجال كلهم يتشابهوا ما دام بابا خدعني ، في من نزيد إندير الآمان ؟ و زيد شكون غادي يقبل بيا انا حكايتي حكايا .

الحالة رقم 3

تنقيط مقياس هاملتون للحالة الثالثة:

	0	1	2	3	4
	ليس على الإطلاق	شيئا ما	متوسط	كثيرا نوعا ما	بكثرة
1.	X				
2.				X	
3.				X	
4.		X			
5.					X
6.				X	
7.	X				
8.				X	

		X			9.
		X			10.
X					11.
		X			12.
	X				13.
	X				14.
		X			15.
	X				16.
	X				17.
X					18.
	X				19.
	X				20.
	X				21.
	X				22.
	X				23.
X					24.
	X				25.
	X				26.
	X				27.
		X			28.
	X				29.
	X				30.
		X			31.
	X				32.
	X				33.
		X			34.
	X				35.
			X		36.
	X				37.
	X				38.
	X				39.
		X			40.
		X			41.
X					42.
X					43.
	X				44.
X					45.
X					46.
		X			47.
		X			48.
	X				49.
X					50.

51.					X
52.				X	
53.				X	
54.					X
55.				X	
56.					X
57.				X	
58.					X
59.					X
60.				X	
61.					X
62.				X	
63.					X
64.					X
65.				X	X
66.					X
67.					
68.	X				
69.					X
70.		X			
71.					X
72.					X
73.				X	
74.					X
75.					
76.				X	
77.				X	
78.					X
79.		X			
80.		X			
81.	X				
82.	X				
83.					X
84.					X
85.		X			
86.		X			
87.	X				
88.		X			
89.					
90.	X				

جدول يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثالثة:

الحالة	الاهتمام بالجسد	الإستحواذ القهري	حساسية داخلية ذاتية	الإكتئاب	القلق	العدوانية	قلق الفوبيا	أفكار هذيانية	علامات هذيانية
الإستجابات	2	2.8	2.33	3	3	2.66	0.85	3.33	1.2

تقييم الحالةالثالثة:

1-الإهتمام بالجسد: 12 سؤال:

(1،0)،(04،1)،(12،2)،(27،3)،(40،3)،(42،2)،(48،2)،(49،2)،(52،3)،(53،3)،(53،2)،(56،2)،(58،2).

2+2+2+3+2+2+2+3+3+2+1 +0= 2/24 = 2

2-الإستحواذ القهري: 10 أسئلة.

(45،3)،(38،3)،(51،2)،(09،2)،(46،4)،(55،3)،(10،2)،(28،3)،(65،3)،(03،3).

3+3+2+2+3+4+2+3+3+3 = 10/28 = 2.8

3-حساسية داخلية ذاتية: 09 أسئلة.

(06،3)،(21،3)،(34،3)،(36،3)،(37،1)،(41،2)،(61،2)،(69،2)،(73،2).

3+3+3+1+2+2+2+2=21/ 9 = 2.33

4-الإكتئاب: 13 سؤالا.

(05،4)،(14،3)،(15،3)،(20،3)،(22،3)،(26،3)،(29،2)،(30،3)،(31،3)،(32،2)،(54،3)،(71،4)،(79،3).

4+3+3+3+2+3+3+3+2+3+4+3+3+2+3 = 13/39 = 3 .

5-القلق: 10 أسئلة.

(02،3)،(17،3)،(23،3)،(33،3)،(39،3)،(57،3)،(72،3)،(78،2)،(80،3)،(86،4) .

3+3+3+3+3+3+3+2+3+3=4+3+3=10/30 = 3

6-العدوانية: 6 أسئلة.

(11،4)،(24،3)،(63،4)،(67،0)،(74،4)،(81،1) .

4+3+4+4+4+3 = 6/16 = 2.66

7-قلق الفوبيا: 7 أسئلة.

(13،0)،(25،0)،(47،0)،(70،0)،(75،1)،(82،0)،(50،1) .

0.28 =7/2=1+0+1+0+0+0+0

8-أفكار هذيانية: 6 أسئلة.

(08،3)،(18،3)،(43،4)،(68،4)،(76،3)،(83،4) .

3.33 = 6/21=4+3+4+4+3+3

9-علامات ذهانية: 10 أسئلة.

(16،0)،(35،2)،(62،3)،(77،2)،(84،0)،(85،0)،(87،0)،(88،1)،(90،0)،(07،0) .

1.2 =10/12=0+0+1+0+2+0+2+3+2+2

منحنى يمثل نتائج سلم هاملتون للحالة الثالثة :

تعليق :

من خلال تطبيق سلم هاملتون فقد وجدنا أن الحالة "أ" تعاني من عدة اضطرابات نتيجة الوضعية التي وصلت إليها ، حيث ظهر عندها اكتئاب الذي يبرز من خلال محاولاتها العديدة للانتحار، كذلك ملامح الحزن من خلال البكاء المستمر أثناء حديثها ، و كذلك الشعور بفقدان الأمل في المستقبل و شعورها بالضيق المستمر لتذكرها لما فعله بها والدها ، فهي لم تتقبل لحد

الآن ما فعله بها من خلال أقوالها " ما صدقتش لحد الآن ما فعله بي ، كنت دائما أتساءل عن سبب قيامه بهذا العمل ..... راني إبنته ....." و كلها عبارات تدل على أن "أ" تمر بحالة من الإكتئاب. نتيجة الظروف التي مرت بها، و تقدر نسبة الإكتئاب عندها من خلال سلم هاملتون بقيمة 03 و هي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما.

وتعاني كذلك "أ" من أفكار هذيانيه تسيطر على تفكيرها وجعلتها تعيش حالة من الخوف والاضطراب مثل الشعور بأن كل الناس ليسوا أهلا للثقة مما دفعها إلى العزلة والانفراد وبالتالي زيادة التوتر والضيق حيث أن هذه الأفكار وجدناها عند "أ" بقيمة تقدر ب 3.33 وهي نسبة كبيرة.

كذلك هذه التجربة الأليمة التي مرت بها الحالة جعلت منها إنسانة عدوانية، تميل للإعتداء حيث أنها أصبحت تتضايق بسهولة ولا تتحكم في أعصابها، تخرج غضبها عن طريق كسر الأشياء و الشجار مع من حولها و هي سلوكات تجعلها في نفس الوقت تتضايق من نفسها و تزيد من توترها فالعدوانية عندها تقدر ب 2.66 .

كما يظهر كذلك عند الحالة القلق الذي تعاني منه بسبب ما مرت به والذي يتجسد في العصبية و الإثارة و الخوف فجأة بدون سبب، الشعور بالتوتر و الضغط و يقدر القلق عندها بنسبة 3 وهي قيمة كبيرة.

هذه التجربة أيضا جعلت الحالة تفكر في أشياء ذاتية كأنها أقل من الآخرين وأنهم أحسن منها مما يجعلها تشعر بضيق شديد عندما تكون معهم أو عندما تحس أنهم ينظرون إليها أو يتحدثون عنها وهي أحاسيس داخلية تمركزت في نفسية الحالة بعد تلك التجربة بقيمة تقدر ب 2.33 .

وبالتالي من خلال سلم هاملتون الذي طبق على المفحوصة "أ" و الذي مكننا من معرفة ان فقدان الحالة لعذريتها في فترة المراهقة و من أقرب شخص لديها قد خلف من ورائه عدة اعراض أحدثت تغيير و إضطرابات تمثلت في الإكتئاب الحاد و القلق و أفكار هذيانية لم تفارق تفكيرها زيادة على العدوانية إتجاه الآخرين ، فهذا الفعل يمكن إعتباره كصدمة إخترقت حياة الحالة و جعلتها تعيش أوقاتا حرجة مما جعلها تفقد الثقة في الآخرين و تتجنبهم لكون ان اقرب الناس إليها و الذي من المفروض أن يكون اول من يحميها و يحافظ على سلامتها و هو الأب هو من يخترق هذه الحماية و يصبح مصدر خوف و قلق و نفور مما جعل الحالة تذهل و

تصطدم بهذا الواقع الذي ترفض تقبله ، حيث أن فقدانها لعذريتها جعلها تعيش في صراع داخلي و الذي ترجم في الإكتئاب ، القلق ، الخوف ، العدوانية إتجاه كل من حولها وهذا كرد فعل للتخفيف من ذلك الصراع الذي بداخلها.

تحليل المقابلات :

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة توصلنا إلى أنها قد مرت بتجربة جد قاسية و هذا

راجع للظروف التي كانت تعيش فيها و المحيط الذي كبرت فيه، حيث أنها عانت في سن مبكرة من الحرمان العاطفي للوالدين و خاصة حنان الام التي توفيت و عمر الحالة لم يتعدى 07 سنوات، فقد عانت الحالة بدءا بطلاق الوالدين و إنفصال كل واحد منهما عن الآخر ، ثم زواج الأم مرة أخرى ، بعدها وفاتها ، ثم انتقال الحالة للعيش عند والدها و عند جدها تارة أخرى بمعنى وجود تشتت ضمن العائلة و عدم الاستقرار.

كما ان الحالة عانت من سوء المعاملة من طرف زوجة والدها حيث كانت تضربها هي و

شقيقتها زيادة على تحريض والدهما عليهما ، إلا أن هذا الأخير لم يكن يسمع لتحريضها ، ولكن بعد مرور الوقت و بعد أن كبرت الحالة و بدأت تظهر أنوثتها أصبح الآب يهتم بإبنته إهتمام من نوع آخر خارج إطار الأبوة ، حيث إهتم بها كأنثى مثلها مثل باقي الفتيات و أهمل دوره كأب و الرابط الذي يربطه بإبنته لدرجة أنه قام بعدة محاولات إعتداء على الحالة التي كانت تتجنبه و تهرب منه إلى أن حدث ما كان يرغب في الوصول إليه و هو أن إعتدى فعلا عليها و هي لا تتعدى 15 سنة و الأفضع من ذلك فقدها عذريتها و شرفها حيث هذا الفعل أثر

كثيرا على نفسيتها و جعلها تمر بصدمة خلفت من ورائها عدة آثار ، نظرا لعدم تقبل الحالة لمثل هذا الفعل من قبل والدها.

هذا الإعتداء مس بشخصية الحالة و اخترق حدود سلطتها مما جعلها تحس بأن شيئا بداخلها قد

تحطم وسلب منها و الذي إنعكس في فقدانها الثقة في الأخرين و خوفها من الرجال و تفادي

الحديث معهم و الأخطر من ذلك هو تحطم صورة الأب الذي كان بمثابة الحماية و الامن و

الحصن الذي تحتمي من وراءه و الذي تحول إلى مصدر خوف و نفور و قلق و تساؤل عن

سبب قيام والدها بهذا الفعل الذي لا مبرر له.

كل هذا إنعكس لفترة سلبا على حياة الحالة و على سلوكها ، حيث أنها حاولت الإنتحارعدة مرات للتخلص من هذه المعانات الذي جعلها تعيش أسوأ أيام عمرها إلا أنه مع مرور الوقت و

بمساعدة ، تحسنت الحالة "ا" و أصبحت تفكر في مستقبلها و مستقبل شقيقتها و أنه لا بد من مواجهة الحقيقة ليكون هناك استمرار للحياة و تكون لها حياة أفضل.

نتيجة المقابلات للحالة الثالثة

إن الحالة "أ" عاشت صدمة عنيفة متمثلة في فقدانها لعذريتها و ذلك من أقرب الناس إليها و هو الاب ، و هذا ما يدخل في زنا المحارم و التي هي عبارة عن "علاقة لها طابع جنسي بين افراد من نفس العائلة : أب/بنت ، أم/إبن ، أم/بنت ، أخ/أخت .....أو كل شخص له سلطة أبوية على الطفل : زوج الام ، زوجة الأب ..... و يتمثل في ملامسة أو فعل إختراق جنسي "المهبل ، الشرج" عن طريق عضو جنسي ، الأصابع أو شيء آخر ، و هو أثر مدمر و مستمر إذا لم يعلن عنه يحدث إضطرابا في النمو الجنسي ، يصيب تقدير الذات و يقود إلى الإكتئاب ففقدانها لعذريتها من طرف الاب قد عاشته الحالة "أ" كصدمة نفسية أخلت بتنظيمها النفسي ، و بالفعل هذا ما إستنتجناه من خلال المقابلات ، فالحالة "أ" بعد أول إعتداء جنسي عليها و بعدها فقدانها لعذريتها أصبحت تشعر بنوع من الذهول و عدم التصديق لما وقع لها ، و تولدت لديها احاسيس الرفض و مشاعر القلق الناتجة عن إحساسها بالخوف الذي ترجمته إزاء كل الرجال ، و إن هذا القلق كما يؤكد ذلك GABEL "ناتج عن الاحساس و الشعور بتلطيخ الجسد ، و هذا الشعور ينتاب الضحية على مستوى جسدها أو على مستوى الكمال الجسدي ، فهو عبارة عن إصابة لنرجسية الضحية و لهذا فإن الحالة "أ" تحس بأن شيئا ما تكسر داخل جسدها ، وهذا القلق يترجم على مستوى الأنا و يذهب HENRI.ey بالقول أن : " القلق مجموعة من الإضطرابات النفسية التي تعطي للفرد المحصور شعور بالضيق و الإختناق " . لهذا فإن الحالة كانت تحس خلال هذه الفترة بالضيق و الألم و هذا الإحساس كانت تعبرعنه بالبكاء تارة و بالنفور تارة اخرى، فهي تعيش حالة خسارة جسدية هامة و حتى نفسية ، و سلوكات النفور و التجنب هذه تولدت لديها بعد أن أصبحت تخاف حتى الذكريات الأليمة التي تعيد لذاكرتها ذلك المشهد المؤلم ف PIERRON يقول :" أن الخواف لا يمكن تعليله من موقف محدد ، و أنه يؤدي إلى قلق شديد و سلوكات التجنب" PIERRON 1979 مما جعل الحالة تتجنب الآخرين و تفقد الثقة بهم و بمن يحيطون حولها.

و لا بد من الإشارة إلى أن فقدان الحالة لعذريتها لم يكن إلا عاملا مفجرا لمعاناة عاطفية و علائقية عاشتها الحالة "أ" من قبل ، بدءا من فقدان الأم في سن مبكرة ، بمعنى فقدان الرعاية و عاطفة الأمومة ، مرورا بمعاناة الألم و القسوة التي عاشتها إلى جانب زوجة الأب التي كانت تسيء معاملتها و انتهاءا عند محاولات الإعتداءات الجنسية المتكررة من طرف الأب التي أفضت إلى فقدان العذرية ، هذا الأب الذي يمثل رمز السلطة و الآمان الذي تحطمت صورته في نظرالحالة بعد تلك المحاولات، و جاء هذا ليفجر ما سبق من الصدمات فجهاز الحالة "أ"

النفسي أصبح مستعدا بعد تلك المعاناة العاطفية و العلائقية ، مما تولد عندها قلق و إكتئاب مباشرة بعد علمها بفقدانها لعذريتها)

و نضيف بالقول أن المعاناة التي عاشتها الحالة "أ" جعلتها ترفض فكرة الزواج و الصداقة ، و هذا ناتج عن فقدان الثقة في من حولها ، و فقدان الثقة هذا راجع إلى حالة الخوف الشديد الذي تعاني منه ، و هو مجرد خوف لا شعوري " فمحاولة الهرب بتجنب الموقف المخيف قد يبعد الخوف ، أصبحت تخاف من الرجال و تتجنب الآخرين ، لكن هذا لا يعالج مشكلتها ، خصوصا و أنها تعيش حالة من التناقض الوجداني ، فهي تشعر بالألم و الضيق و المرارة في قرارة نفسها بعد ما حدث لها من جهة ، و من جهة أخرى تنتابها أحاسيس بالندم و الذنب لأنها بلغت الشرطة عن والدها و بالتالي شعورها بالذنب اتجاه إخوتها الذين سيبقون من دون والد ، وربما حتى رفض تصديق ما حدث لها و ربما هي تتمنى في قرارة نفسها لو أن صورة والدها لم تتحطم في نظرها ، هذا التناقض الوجداني يولد شعور كبير بالألم و الضيق لديها.

لكن و بعد التكفل النفسي أصبحت الحالة "أ" ترى الأمور من زاوية أكثر إيجابية،فمعايشتها لهذه المأساة الأليمة جعلت منها إنسانة ضعيفة تتهرب حتى من الكلام مع الآخرين.

لكن هذا التكفل ساعدها على أن تفهم أكثر الحياة ، و أحيت فيها الإرادة من أجل تخطي تلك التجربة الأليمة، و محو الذكريات المؤلمة رغم أن مصدر الألم و المعاناة و الخوف ما زال مرفوضا من قبلها و صورته ظلت محطمة في نظرها.

2التحليل العام للحالات:

إن تحليل محتوى كل المقابلات سمح لنا باخذ فكرة اكثر وضوحا حول معاش الفتاة الفاقدة للعذرية .

إن حديث فاقدة العذرية الأول كان يتعلق بوضعيتهن الحالية : المكان الذي سيقضين فيه الاشهر الاخيرة من الحمل ، ذلك لان الأشهر الأولى قضينها في الوسط العائلي ،و بمجرد ان تكتسب بطونهن بعض الحجم حتى يغادرن بيوتهن باية حجة وذلك بمساعدة شخص يكون في كل الحالات من جنس انثوي (صديقة ،جارة ،اخت،عمة او ام) .ليس لديه أي سلطة و لايحوز على أي حكم على المستوى العائلي.

و عند تحدث الفتيات عن حياتهن العائلية ، فقد كنا جد مندهشين من حدة الوضعيات المسرودة ،فالخط الاساسي لمعاشهن هو عدم الإستقرار العائلي و حاجتهن الماسة للعاطفة والحنان.

و يتعلق الامر اما بوسط جد مضطرب مع مخطط عائلي غير متوازن بغياب مزمن لاحد الوالدين وإما بزواج احد الوالدين : إذن تشكل علاقة والدية جديدة ، هذه الاخيرة التي تفضي عموما الى رفض او نبذ من طرف زوج الام او زوجة الاب ، و هناك كذلك الحالات التي يكون فيها الاب مدمن كحول ، و لا يؤدي دوره داخل العائلة ، و كذلك الحالة اين يكون فيها الاب ممحو و الام هي المكلفة بكل شيء.

لكن نلاحظ انه في كل الحالات المخطط العائلي يكون مضطرب او انفعاليا (عاطفيا)محطم و طفولة تتميز بتعاقب الانفصالات ، النزاعات والنبذ ومشاهدة ام تضرب و تهان امام الاطفال ، هذا الرفض ، وهذا الانفصال ، وهذه النزاعات تؤدي ربما الى رغبة بالغة في التغيير ، الى محاولة لتاكيد الذات توصل الى فقدان هذه الفتاة الى فقدان عذريتها.

هاته الفتيات يسردن وقائعهن بطريقة لم تمنعنا من وضع إنطباع بانهن لم يثقن من قبل ،و لم يجدن الفرصة للتحدث عما يجول بداخلهن.

لقد كبرن برغبة شرهة لقهر صورة الراشد غير المسؤول و الهامشي ، او على وجه الخصوص المتشدد والمتسلط.

لقد تحققنا بان عدم استقرار العلاقات العائلية و خاصة الحاجة الماسة للعواطف (حسب اقوالهن) هي التي ميزت ماضي و معاش هؤلاء الفتيات .

و تجدر بنا الاشارة الى الطريقة التي كن يسردن بها الوقائع و المشاكل العائلية التي تظهرهن ضحايا هذه الوضعيات ، والتي ربما تكون كوسيلة لتبرير افعالهن.

إن الموضوع الذي كان اكثر دقة و سلاسة لتناوله مع الفتيات الفاقدات لعذريتهن هو ما يتعلق بحياتهن الجنسية ، لقد بدانا بسؤالنا عن ظهور اول عادة شهرية ، باستثناء اخريات ، فأغلبيتهن لم يعرفن من اين اتى هذا الدم ؟، مع انه لم يلمسني أي ذكر »

لقد وضعن كلهن هذا الترابط: علاقة بين الدم و إمكانية إقامة اتصال جسدي ، (الحرام) un péché كما يقلن مع الذكور ، و هذا الترابط ناتج اذا لم تحضر الامهات ابدا بناتهن لاول عادة شهرية بعكس عدم نسيانهن ابدا غرس فكرة الحفاظ على العذرية في اذهانهن حتى ليلة

الزواج ، والحجة الوحيدة التي يمكن الفتيات تقديمها هي ذلك الدم الذي يلي اول اتصال جنسي، ربما لهذا السبب فان الفتيات لم يترددن في وضع هذا الترابط بتذكرهن لطريقة معاشهن لاول عادة شهرية.

لقد كن جد قلقات غير مرتاحات عند تحدثهن عن حياتهن الجنسية ، مع احمرار الوجه ، واحساسهن بانهن مذنبات بفعلتهن هذه ، بعضهن ترددن ، لكنهن لم يستطعن التوقف عن الحديث لانهن مطالبات بتناول حادثة فقدانهم لشرفهن .

عند التحدث معهن كن يلمحن بعبارات غير مسموعة وكلمات محجوبة، ولكن نادرا بعبارات عابرة عند التحدث مثلا عن عذريتهن "منذ جرى لي ما جرى وانا اتعذب داخليا كنت ضائعة ،لقد فقدت شيئا ثمينا منذ ذلك اليوم وانا احس بانني لست انا هي ، لقد فقدت كل ما عندي..."

لم تكن أي واحدة منهن تتحدث عن اول اتصال جنسي بصورة تلقائية او عن الطريقة التي عايشن بها هذا الاتصال ، و هذا ما تطلب منا ان نكون اكثر تفهما لجعلهن يتحدثن من غير خشونة او فظاظة.

و قد لاحظنا كذلك ان لديهن نفس الفكرة : مغازلة (لكن في الحدود)، معناه عدم الوصول الى اتصال جنسي كامل (وهذا في بداية العلاقة مع الذكر)،لقد افشين بانهن اقمن اتصالات جنسية سطحية وهذا للمحافظة على الصديق بالاضافة الى المحافظة على العذرية، هذه الاخيرة التي تعتبر ضرورية للزواج في يوم ما و للمحافظة على شرف العائلة ، وبالنسبة لهن فمادمن يستطعن المحافظة على عذريتهن باقامة علاقات جنسية سطحية ، فلا شيء يستطيع غدرهن او خيانتهن ، لكن اذا فضت بكارتهن ، فهو الدليل الملموس على انهن اقمن علاقات جنسية خارج الحواجز الحامية للزواج.

ومن خلال حديثهن ، فان قيمتهن كنساء لا تكون الا بوجود غشاء العذرية ، والان بعد فقدانهن له ، فانهن يحسسن بنقص قيمتهن و ضياع مستقبلهن، وفي نظرهن فانه لا يوجد أي رجل يقبل امراة تعدت على القوانين الاجتماعية : اقامة علاقات جنسية خارج الزواج و هذه الوضعية كانت كعبء ثقيل بالنسبة لهن الى درجة رفض الكلام.

بعضهن لم ترد التذكر ، و رفضن تذكر تلك المواقف الصعبة، لقد اردن كبت ما جرى لهن و لم يستطعن تذكر طريقة معاشهن للفعل الجنسي، ولم تكن أي واحدة منهن في وضعها الجيد

و هي تتكلم عن حياتها الجنسية.

ان وسيلتهن الوحيدة لتبرير افعالهن هي سرد الوقائع بوضع أنفسهن دائما مكان الضحية، فلا يمكنهن التمتع باجسادهن ، لكن يتحملن جسد الاخر مثلما تحملن فض بكارتهن ، ومن خلال كلامهن، فهذه الاخيرة لم يكن احد يرغبها او حضر لها عن قصد او إدراك.

ان كلامهن يمكن ان يعتبر كطريقة للهروب من الشعور بالذنب امام فعلتهن (فقدان العذرية).و جهلهن قد منعهن من تحقيق او معرفة اهمية فعلتهن ، وسلوكاتهن.لكن لم يكن هناك سبب اخر؟ رغبة غير مسموح بها ، رغبة لاشعورية قد تمت رغما عنهن و بالرغم من الواقع الخارجي.

بعدما تحدثنا عن وضعيتهن ، عن حياتهن العائلية ، عن حياتهن الجنسية ، فقد تناولنا معاش

بعد فقدنها لعذريتها ، لقد بدأنا بالتحدث عن تصور ليلة الزفاف ، ولقد تكلمن كذلك عن ردود الافعال التي تلقينها نتيجة فض بكارنهن ، ولقد لاحظنا ان لديهن نفس الافكار ،و ذلك من خلال حديثهن : التفكير في الانتحار ، فقدان المعرفة ، رفض الفكرة ، رفض تذكر تلك اللحظات ، و انهن لن يتصورن وقوع الحدث و فجأة وجدن انفسهن مجردات من كل شيء امام الامر الواقع، ولا يدرين ابدا ماذا يفعلن

عند تحدثهن عن حادثة فقدانهن لعذريتهن ، وعن طريقة معاشهن لهذه الأخيرة ، فهن يرفض الاعتراف بمسؤوليتهن اتجاه هذا الفعل ويعتبرن انفسهن كضحايا للقدر أو خبث و انانية الرجال ، و بالنسبة لهن حدث كل هذا خارج ارادتهن الشعورية وبعيدا عن معرفة الهدف المنشود من طرف رغبتهن حيث كن غير واعيات بما يفعلن.

و يظهر عليهن اجتياح من الأحاسيس هي احاسيس الارهاق والقلق امام حقيقة في غاية من الحزن والالم.

إن كلمة « قلق » تظهر بصورة متكررة اثناء تحدثهن ، ومن خلال سردهن للوقائع يبدون غير موجهات (Désorientée) لايصدقن أي شيء مرة اخرى ولا ينتظرن شيء من الحياة، يتمنين الموت ، حتى من بينهن من حاولت الانتحار.

لقد ابدين شعور بالغ من الذنب ، و يبحثن عن معاقبة انفسهن بهذه الطريقة الاليمة في سرد معاشهن بعد فقدانهن لبكارتهن.

ان فقدانهن لعذيتهن يمكن ان يكون داخل لاشعورهن خطا له ثلاثة ابعاد:

الانتهاك الجنسي ، عدم الامتثال والطاعة للسلطة و الاعتداء على احترام العائلة و ذلك بتدنيس

الشرف.

ان فض غشاء البكارة يمثل كمرجع لحياتهن الجنسية التي تعتبر محرم ، هذا ما يدفع الوسط الذي يعشن فيه الى النظر الى مصيرهن باحتقار وازدراء ، وبالنسبة لهذا الوسط ، فهاته الفتيات لم يخطأن فحسب ، بل اظهرن للعلن اللذة الممنوعة من طرف الدين والقانون.

و بالنسبة للرجال فان دورهم في الزواج فهو رسمي ، وتقبل فتاة فرطت في شرفها هو اجحاد لدورهم كرجال مع احتفاظهم بالسلطة الجسدية ، العضوية و الثقافية ، انهم يرفضون قطعا وبوضوح هذا الاخير قبل الزواج.

إن وجود فاقدات العذرية يذكرهم باعتبارهم لهن رغبات غير مباحة لاشعوريا لهم الجرأة في تحقيقها، وهذا ما يبين بان كل فرد من المجتمع يريد ان يتجاهل برفضه واحتقاره لهن

ان فكرة فض غشاء البكارة مستبعد و منفي، انها تترجم من خلال اللاشعور الجماعي مثل انتهاك و تجاوز الحرمات ، لهذا السبب لا يمكن السيطرة على القلق الناتج من خلال خوفهن من كشف فضيحتهن مما يؤدي الى العدوانية و القضاء على كل ما يؤدي الى حد ما للقلق ،

لقد تكلمن كذلك عن ردة فعل أمهاتهن اللواتي كن خائفات الى حد كبير ، ففقدان العذرية يكون عادة أو غالبا مخفيا عن الام ولكن اما ان تكون مطلعة او ينتهي الامر بها الى العلم بذلك ، وقد لاحظنا عموما أنه يكون هناك شخص ثالث من يعلم الام بالحادثة (اخت ، ابنة عم، صديقة او جارة).

و من خلال سرد هؤلاء الفتيات للوقائع ،فقد وجدنا أن للأمهات سلوكات مشابهة لسلوكات بناتهن، مذعورات ،مرعوبات ، مضطربات و مرتبكات ، يعشن في خوف و قلق من اكتشاف الحقيقة من طرف الاب ، الابن او من طرف المجتمع.

كذلك منهن من تكلمن عن ردود أفعال آبائهن أمام فقدانهن لعذريتهن قبل الزواج ، فهن بقدر ما كن خائفات من ردة فعل الاباء ، هذا ما جعلهن يتوقعن السلوكات المحتملة التي لا يعلمونها.

عند تحدث فاقدات العذرية عن مشاكلهن العائلية ، منهن من تكلمن عن سلوكات الاباء ، تكلمن عن عدم مسؤوليتهم ، عن عدم استقرارهم ، عن تعصبهم ، عن تسلطهم او دورهم غير الموجود، لكن لم يتكلمن كلهن عن ردود افعال الاباء اتجاه فقدان العذرية .

كذلك تكلمن عن من افقدهن لعذريتهن ، وماذا يمثلون بالنسبة لهن في الوضعية الحالية ، لقد اندهشنا من تشابه تفكيرهؤلاء ، من خلال سردهن فان هؤلاء كانواغير مسؤولين ، منافقين .....الخ.

كذلك فاقدات العذية لا يردن ان يتحملن مسؤولية افعالهن ، ويعتبرن انفسهن ضحايا الوضعية و انانية الرجال حتى يتهربن من الشعور بالذنب ، وقررن عدم التحدث او السماع عن الرجال ، عدم وضع الثقة فيهم و عدم تصديقهم مرة اخرى.

فيما يخص فاقدات العذرية فان اضطراباتهن العاطفية المزدوجة بين عدم الاستقرار العائلي و الى مستواهن الاجتماعي والثقافي الذي يعد نوعا ما غير مرتفع ، يكون لهن من الصعب:

-ان تكون لديهن فكرة صحيحة بكل ما يتعلق بحياتهن الجنسية.

-ميكانزمات دفاع الجسم غير مرتفعة

-الهروب من سذاجة بعض الافكار الهوامية " هذا لا يحدث الا للاخرين "

بعد سردهن لوقائع فقدنهن لعذريتهن، ومعاش هذا الاخير ، وكذلك كل ما كانت له علاقة مباشرة او غيرمباشرة معه، منهن من تكلمن عن خوفهن الشديد من ان يكشف امرهن:

انهن يظهرن ندمهن لخطأ لا يستطعن نسيانه ، و الذي يعيق كل حياتهن الحالية و المستقبلية ،

بالاضافة الى النبذ الإجتماعي اللواتي كن ضحايا له ، سيكن حتما منبوذات ما دمن فاقدات عذريتهن : بالنظر الى وضعيتهن الاجتماعية ،انهن يستسلمن لهواماتهن ، لخيبتهن العاطفية ، لحقيقة مؤلمة ، لرفض اجتماعي وعائلي ، الى شعور كبير من الذنب ، انهن يتراجعن الى ضعفهن الذي القى بهن الى عالم ملىء بالصعوبات الداخلية والخارجية.

ان تحليل محتوى جميع المقابلات سمح لنا باخذ فكرة اكثر وضوحا حول الصراع التي تعيشه فاقدات العذرية بصفة عامة ، و عن شخصية هؤلاء الفتيات بصفة خاصة .

تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات :

في هذا الجزء من البحث استخدمنا الملاحظة كتقنية اولية للحصول على بيانات اولية متعلقة

بالفتاة الفاقدة للعذرية و تعابير و ايماءا ت وجهها خلال المقابلة ، وكما سبق وذكرنا ان الهدف من هذا العمل هو البحث و ليس العلاج، كما استعملنا المقابلة النصف موجهة كتقنية أساسية الهدف منها الحصول على معلومات خاصة بالفتاة الفاقدة للعذرية و عن معاشها بالنسبة لوالديها

ولمن سلمت له شرفها و كذلك بالنسبة للمجتمع الذي تعيش فيه حيث تتكون العينة من ثلاث حالات يقطنون بمناطق مختلفة . و من خلال هاتين التقنيتين تمكنا من التوصل الى :

كل الحالات التي بين ايدينا جمعها عامل مشترك هو الصراع النفسي المعاش للفتيات الجامعيات بعد فقدانهن لعذريتهن داخل اضطرابات عديدة ومعاناة نفسية كبيرة.

كما ان العامل المشترك الأخر بين جميع الحالات هو الاحساس و الشعور بالقلق على مستقبلهن و التفكير الدائم بما سيحدث لهن لاحقا مع توقعهن للسوء والخوف المتفاوت عليهن مما ادى الى شعورهن بالضيق و الحزن و الالم طيلة هذه الفترة .

اما النقطة المشتركة الاخرى فهي ظهور بعض الأعراض النفسية التى تدل على الحالة المؤلمة التي عشنها هؤلاء الفتيات فمعظمهن عانين من حالات من الاكتئاب و التوتر والخوف ،كذلك شعورهن بالندم والحزن واجتياح الافكار الهذيانية على تفكيرهن وبانهن اقل من الاخرين و تنتابهن احاسيس داخلية ذاتية دفعت بهن الى العزلة و الانفراد والإنطواء على العالم الخارجي.

بالإضافة الى ذلك اشتراكهن في ظهور بعض الأعراض الجسدية مثل :تسارع دقات القلب ، الارتعاشات ، ارتفاع او انخفاض ضغط الدم.

الا اننا لاحظنا ظهور بعض الاعراض لدى حالات دون اخرى فمثلا الحالة الثالثة التي تعتبر ضحية اعتداء من اقرب الناس لديها بالاضافة الى الاعراض الاخرى ظهرت لديها العدوانية التي ربما مارستها الحالة لانها صدمت في من فكرت انه سيحميها ، حيث تحطمت صورة الاب الذي تحول الى مصدر خوف ونفور و قلق، كل هذا انعكس على سلوكها و جعلها تخرج غضبها عن طريق سلوكات عدوانية.

و خلال بحثنا هذا قمنا بطرح الفرضية الرئيسية التي تقر بوجود علاقة بين متغيرين كل من عدم المحافظة على العذرية او بمعنى فقدانها و وجود اضطرابات تظهر على المستوى النفسي عبارة عن صراع .و قد وجدنا ان هذه الفرضية تحققت في كل الحالات ، حيث ان المفحوصة عاشت نوع من الحرمان على المستوى الهوامي و الشعوري أدى بها إلى البحث عن بديل للاب الذي كان موقفه غائبا داخل العائلة مما كان السبب الذي ادى الى التخلي على عذريتهن .

ومن خلال المقابلات، فقد وصفن الفتيات او الحالات الثلاثة ردود فعلهن من خلال سلكياتهن بعد فقدانهن لعذريتهن : كن مرعوبات ،مفزوعات ، يعشن في الخوف والقلق من ان ينكشفن من قبل الاب ،الاخ او حتى من طرف الوسط الذي يعشن فيه.

التوصيات و الاقتراحات

على ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة،تقدم الطالبة جملة من التوصيات و هي كالتالي:

- ترى الطالبة أن جعل مفهوم البكارة مرادفا لمفهوم العذرية شيء مبالغ فيه و يعبر عن مغالطة في المعنى و سبيل للخطأ والوقوع في الحرام.وهي في ذلك ترى بان العذرية لا تقتصر على غشاء تحمله الفتاة ،وإنما على كل مايخص المرأة من براءة وصفاء و نقاء و صدق وأمانة واستقامة في السلوك والتصرف.
- أن تقدم وسائل الإعلام و الهيئات التربوية الرسمية وغير الرسمية بإعادة غرس المفاهيم الصحيحة إزاء المرأة و عذريتها.
- الدعوة إلى عدم الإشهار بفض غشاء البكارة ليلة الدخلة .
- تعزيز التربية الجنسية الحقيقية المستوحاة من الدين الحنيف و الدراسات العلمية .
- إعداد برامج تربوية لزيادة الوعي بأهمية العذرية الحقيقية بالنسبة للمرأة و الرجل على حد السواء .
- تشجيع الدراسات و البحوث في هذا النوع التي لا زال البعض يعتبرها طابوا ويمنع من الحديث فيها.

الفصل الأول

تقديم البحث

- إشكالية البحث
- فرضية البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية للبحث

إشكالية البحث :

إن التغيرات الإجتماعية الثقافية السريعة و الفوضية، و التصدع الموجود بين المجتمع التقليدي و المجتمع المعاصرجعلت الإنسان يشهد تغيرا كبيرا عما كان عليه بالأمس البعيد ، حيث بلغ العقل البشري الذروة في كافة المجالات العلمية ، الإجتماعية الخطيرة صعبة التقدير، هذه الظواهر تتدخل بحدة خاصة في مجال علم النفس المرضي الإجتماعي عند المرأة فتربط حالتها النفسية بغشاء رقيق تحمله داخل جهازها التناسلي الدال على عفافها ، و على عدم انحرافها و المحافظة على نقاوتها و طهارتها الذي يدل على شرفها و شرف عرقها ، رغم أن المحاكم في أغلب الأحيان لا تحكم ببطلان عقد الزواج أو فسخه إذا تبين للزوج بعد الزفاف و الدخول بعروسه أنه لا وجود لهذا الغشاء لأنه قد يغيب لعوارض كثيرة و بسيطة أحيانا ، كما قد لا تملكه الفتاة خلقة ، و لا يكون غيابه دليلا أكيدا على عكس ذلك حيث أن غشاء البكارة أولا و قبل كل شيء ستار لحماية الفتاة طبيا في مرحلة الطفولة على حجز الأوساخ الخارجية من السبلين خارج المهبل، و ما هو إلا مجرد رمز قد يكون أو لا يكون بحكم طبيعة كل فتاة .

اذ نجد العائلة تنتظر بقلق و توتر الإشهار بفض البكارة ليلة الدخلة باعتباره العلامة الأساسية المعبرة عن عذريتها.مما يعكس ذلك على نفسية الفتاة التي لم تحافظ على عذريتها طيلة فترة العزوبية و بالنظر للخبرة المستقاة من تعامل المجتمع مع عذرية المرأة، إن أمر العذرية من الظواهر التي تلقى فيها الفتاة و أسرتها، و أسرة الزوج على حد سواء مشاكل قد تصل في بعض الحالات إلى صدمات و منازعات قضائية .

1- إشكالية البحث :

و يمكن تلخيص إشكالية البحث في :

- **التساؤل الرئيسي :**

ـ هل تعيش الفتاة الجامعية صراع نفسي حين تفقد عذريتها قبل الزواج ؟

2- فرضية البحث :

- **الفرضية الرئيسية الأولى:**

ـ تعيش الفتاة الجامعية صراع نفسي حين تفقد عذريتها قبل الزواج .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في جانبين:

الجانب الأول: نظري أكاديمي، يخص إضافة معرفة جديدة إلى جملة المعارف السابقة التي بحثت في موضوع فقدان العذرية و اثره على نفسية الفتاة ، و كذلك تقديم طريقة و أسلوب منهجي عن الكيفية التي يتم من خلالها بحث موضوع من هذا النوع.

الجانب الثاني: إجرائي تطبيقي يتمثل في التشجيع على البحث العلمي في مواضيع لازال البحث فيها يعتريها طابوهات، و لكنها في الواقع هي مواضيع ذات قيمة بحثية و اجتماعية كبيرة.

بالإضافة إلى ذلك فإن النتائج التي ستسفر عنها الدراسة ستوظف في تقديم بدائل تخص الكيفية التي يجب أن يتبناها الباحثون و العامة في التعامل مع الصراعات النفسية التي تلحق بالفتاة التي تفقد عذريتها قبل الزواج لسبب من الأسباب.

3- أهداف البحث :

يمكن تلخيص أهم أهداف البحث فيما يلي:

- الكشف عن مدى معانات أفراد العينة المبحوثة و الصراعات النفسية التي الحقت بهن نتيجة فقدانهن لعذريتهن قبل الزواج .

4- التعاريف الإجرائية:

و يقصد بها وصف المفاهيم كما سيتم قياسها في الواقع ، وذلك من خلال ما هو وارد من تعابير وصفات في فقرات المفهوم .

ـ **الصراع النفسي :** هو جملة اضطرابات نفسية تلحق بالفتاة حين تفقد عذريتها بدون ادن شرعي يتولد لديها صراع داخلي و الذي ينشا لديها عندما تجد نفسها امام الدافعين المتساويين في القوة و لا يمكن ارضائهما معا و بالتالي يحدث لديها الم نتيجة هذا التعارض

و عدم قدرتها على اتباعهما و يمكن ان يكون على شكل تنافس بين دافعين مما يوقعها في صراع و حيرة اللذان يؤديان الى ما يلي: القلق ، العدوانية ، الاهتمام بالجسد ، حساسية داخلية ذاتية ، الاكتئاب ،قلق الفوبيا ، الاستحواذ القهري ، أفكار هذيانيه الفتاة

الفتاة الجامعية : هي الطالبة الجامعية المتحصلة على شهادة البكالوريا في التعليم الثانوي والتحقت بالدراسة في الجامعة في إحدى التخصصات قصد التخرج، وشغل مناصب عمل تتيح لها استخدام المهارات، والقدرات والمعارف العلمية الخاصة التي تحصلت عليها مدة تكوينها الجامعي .

الفاقدة للعذرية : هي فتاة لا تحمل غشاء بداخل جهازها التناسلي وهو غشاء يوجد لدى الفتيات العذارى يسد الفتحة الفرجية بصورة معينة و أشكال الغشاء و سماكته تختلف من عذراء لأخرى، ونادرا ما تولد الفتاة بدون غشاء البكارة، وقد يتمزق بسبب مرض أو عبت أو حادث و هناك أغشية لها من الرقة و المرونة العملية وغالبا ما يتمزق هذا الغشاء مع أول اتصال جنسي بدون ادن شرعي و هو الزواج.

الفصل الثاني
التعاريف التي تخص الصراع النفسي

- **خصائص و متغيرات الصراع**
- **أنواع الصراع النفسي**
- **الاثار العضوية و النفسية للصراع النفسي**
- **مصادر الصراع النفسي**
- **الصراع النفسي وعلاقته بالقلق**

يواجه الانسان في حياته اليومية مواقف صراعية تجعله يحتار في امره في كيفية تجاوزها ، التي تجعل الاختيار بين منفعته و منفعة الاخرين امرا شديد الصعوبة ، و وجود الصراع لا يعني انه شديدا دائما ، او انه غير قابل للحل فهو يحدث عندما يجد الفرد نفسه في موقفين متناقضين او متساويين في القوة و الشدة ، تجده حائرا في اختيار الاتجاه او الهدف او الموقف الأقل ضررا من الاخر ، بمعنى وجود نمطين من الدوافع المتناقصة المتعارضة تعيق الفرد عن التوافق ، حيث يؤدي هذا الصراع الى الاضطراب و القلق و الانفعال و التوتر ، الاهتمام بالجسد ، الاستحواذ القهري ، حساسية داخلية ذاتية ، الاكتئاب ، القلق ، العدوانية ،قلق الفوبيا ، أفكار هذيانيه ، علامات ذهانيه الشكل الذي يظهر عند الفتاة المكلفة بحماية عذريتها الى حين يؤدن لها الشرع ، و بالتالي سنتطرق في هذا الفصل الى تعريف الصراع النفسي ، خصائصه و متغيراته ، انواعه ،مصادره ، اثاره ، أساليب حله .

1- بعض التعاريف حول الصراع النفسي :

1-1 التحليليون :

يرى الفرويديون ان معظم الصراعات النفسية تنشا في مراحل الطفولة حيث يتم كبتها الا ان اثارها ربما تطفو على السطح بعد ذلك و تسبب اعراضا مرضية ، و يضيفون بان الصراع في الأصل يكون بين مشاعر اللدة و الألم و خاصة اتباع الرغبة الجنسية من ناحية ثم عواقبها الاجتماعية من ناحية أخرى . و يعتبر الصراع النفسي في نظرهم المدخل الرئيسي في تغيير الفرد .

1-2 السلوكيون :

يرى السلوكيون ان الصراع ينشا عند تقديم مثير الى الكائن الحي بحيث يكون لهذا المثير القدرة على استثارتين استجابيتين متناقضتين بنفس القوة ، و يصعب على الفرد ان يشبع كلاهما دفعة واحدة او إرضاء احدهما دون الاخر .

3-1 تعريف عباس محمود عوض :

الصراع النفسي الدائم المستمر لا الصراع المؤقت العابر و الذي ينشا نتيجة تعارض دافعين لا يمكن في وقت واحد ارضائهما ، لتساويهم في القوة او الحالة النفسية المؤلمة الذي تنشا عن هذا التعارض اذ يمكن ان يكون الصراع تنافسا بين دافعين كل منهما يريد الاتباع . (عباس محمود ، 1994 ، ص 177) .

ـ نستطيع ان نعرف الصراع بانه حالة يمر بها الفرد حيث لا يستطيع إرضاء دافعين ، يريد اشباعها في وقت واحد ، و يكون ذلك مستحيلا لان كلا منهما في اتجاه مضاد لاتجاه الاخر.

ـ و يدفع الفرد لنشاط مختلف و لا يمكن اتباعهما دفعة واحدة ، و يرافق وجود الصراع شعور الفرد ب الضيق و القلق و التوتر Déstrese – Anxiété – tension مما يحرض الفرد و دفعه للاستجابة السريعة و الخروج من هذا الموقف الضاغط بسرعة .

2ـ خصائص و متغيرات الصراع :

يواجه كل فرد العديد من المواقف التي تنطوي على صراعاته النفسية .

يحدث الصراع عندما يوجد الشخص في موقف Situation يتضمن شروطا عدة اثناء تفاعله مع محيطه ، و لكل عنصر في الموقف اثر في الشخص من هنا نقول ان الموقف الذي ينطوي على الصراع النفسي يتميز بما يلي :

2-1 ان كل عنصر في الموقف اما ان يدفع الشخص الى الشيء انجداب او يدفعه الى الابتعاد عنه ، فالاول اقدام الى Approche و الثاني احجام عن Aveidance (محمد قاسم عبد الله ، 2007 ص 135 .)

2-2 ان هذه القوة ليست متساوية في شدتها و قوتها و يكون الشخص عرضة للصراع النفسي بسبب هذه القوى التي تتجاذبه سواء كانت تدفعه الى الشيء ام الابتعاد عنه .

2-3 ان هذه القوى التي تجادب السلوك و الشخصية قد يكون مصدرها قوى و دوافع داخلية المصدر و قد تكون خارجية .

4-2 ان الموقف الذي يتعرضاليه الفرض لحالة صراع دفعه دوما للقيام بسلوك من اجل التكيف مع الموقف و انهاء الحالة بسرعة ليعيد للشخصية حالة الاتزان فادا نجح الفرد في ذلك او طالة حالة الصراع و لم يتخلص الفرد من اثاره فانه في موقف لا يحسد عليه من اختلال التوازن و القلق يجعل شخصيته عرضة للاضطراب النفسي .

5-2 يرافق حالة الصراع دوما حالة من الإحباط والسبب في ذلك هو أن الشخص حتى إذا نجح في حل الصراع وإشباع أحد الدافعين (أو الرغبتين) فإن ذلك يكون على حساب الدافع الآخر أو الرغبة الأخرى ، الذي يعني الفشل في إشباعه ، وهذا بحد ذاته إحباط لذلك فالصراع ينطوي دوما على إحباط وقلق .

3- أنواع الصراع النفسي :

1-3 الصراع من حيث تكوين الشخصية :

هو الأساس عند فرويد Freud و مدرسة التحليل النفسي ،و يرى ان الدوافع المتصارعة لا ترجع دائما الى جانب واحد ، و يمكن النظر الى أنواع الصراع من حيث رجوع الدوافع الى جوانب : الانا ـ الهو ـ الانا الأعلى و نجد انفسنا امام عدد من الأنواع نذكر منها :

1-1-3 الصراع بين دوافع الهو The Id –Conflict حين ينطوي الهو على دافعين أو أكثر ، فيسعى كل منهما للإشباع ولا يمكن إشباهما معا كالصراع بين دوافع الجوع والدافع الجنسي أو دافع الجنس والخوف على الحياة وقد بين فرويد أن الدوافع اللاشعورية المتعارضة تسعى لإيجاد حل وسط يكون مخرجا مناسبا لكلا الدافعين المتناقضين

2-1-3 الصراع بين الهو والأنا الأعلى The Id – Super Ego Conflict ،
ويحدث حين يمر الفرد بموقف متصارع فيه دوافع الهو وقيم الأنا الأعلى كالصراع بين دوافع الجنس والقيم العليا فلا يمكن للفرد إشباع دوافع الهو بسبب القيم العليا (المثل الأخلاقية) .

2-3 الصراع من حيث الاقدام و الاحجام :

ينقسم الى أنواع و تختلف القوى العاملة في الصراع من الاتجاه الأساسي لها و لو عدنا الى تعريف الصراع لوجدنا ان هناك مجموعة من القوى المتنافرة منها ما يدفع للاقحام على الهدف ، و منها ما يدفع الاحجام عنه .

1-2-3 صراع الاقدام - الاقدام : يظهر هذا الصراع حين يتنازعان دافعان ، يدعو كل منهما الى الحصول على شيء و لكن لانستطيع الحصول على الشيئين معا ، فنحن امام رغبتين ايجابيتين من حيث الانجداب ، نمثل لهما باشارتي (++)، و كن علينا ان تنتقي بين الامرين اوالشيئين ،لأننا لا نستطيع الحصول عليهما معا ، و هذا الصراع سهل الحل ضعيف الاثار ،و لا يستمر مدة طويلة بل ينتهي حين يقرر الفرد اختيار احدهما (عطا الله فؤاد الخالدي ،2009: ص52).

في هذا النوع من الصراع ،نمر به بشكل كبير في مواقف حياتنا اليومية ، و ليس لديه اثار سلبية .

2-2-3 صراع اقدام و احجام : يعود سبب هذا النوع من الصراع الى وجود موضوع فيه جوانب إيجابية و جوانب سلبية في الوقت نفسه ، و اختيار الموضوع يقتضي من الفرد تحمل الجوانب السلبية الى جانب الجوانب الإيجابية ، و يعتبر اشد أنواع الصراع ارهاقا للفرد ، لان الجوانب السلبية و الإيجابية مرتبطة معا ، و اذا استمر لفترة طويلة دون حل فانه يقود الى القلق و التوتر و الامراض الجسدية و النفسية . (سامر جميل رضوان 2009: 222) .

ففي هذا النوع من الصراع نجد وجود امرين يود الفرد تحقيق احداهما و لكن الامر الاخر يمنعه من ذلك ، و ينشا هذا الصراع نتيجة وجود رغبتين متعارضتين احداهما موجبة و أخرى سالبة و يعتبر هذا النوع من الصراع من اخطر الأنواع من حيث ما يمكن ان يقود اليه من حالات الإحباط و القلق و الصراع و الاضطراب الحاد .

3-2-3 صراع احجام - احجام :

ينشا هذا النوع بين هدفين متناقضين ،مقيمين سلبيا ،عندما يبدو ان كل مخرج من موقف مزعج لن يكون مرغوبا ،أي ان كلا الهدفين مقيمان تقييما سلبيا ، و لا مفر من اختيار احدهما على الاطلاق ، و يغلب ان يتم في النهاية اختيار الموقف الأقل ازعاجا ،او

يمكن ان يتم تأجيل اتخاد القرار لفترات زمنية طويلة ،ففي هذا النوع من الصراع نجد انه على الفرد مواجهة موقفين او دافعين غير مرغوب فيهما ، فاذا اختار احدهما عليه ان يواجه الموقف الثاني او الدافع الغير المرغوب فيه ، و في هذا النوع غالبا ما يقع الفرد فريسة القلق و التوتر النفسي .

4-2-3 مصدر الاقحام ـ الاحجام المزدوج :

تحدث عنه ميلر حين أشار إلى وجود صراع يشبه النوع الثالث ولكنه مزدوج أي أن يكون أمام الفرد هدفان مرغوبان ولكن في كل منهما عناصر سلبية تجعل تحقيق أحدهما محفوفاً ببعض المخاطر وهنا تجتاح الفرد حيرة وارتباك بحيث لا يستطيع اختيار أي منهما لأن في كل منهما ما يجعل الفرد يحجم، وهنا لا يمكن للفرد أن يتخذ القرار إلا بتدخل عوامل ترجح أحد الهدفين.

فالفرد الذي يجد نفسه أمام فرصتين للذهاب للدراسة في الخارج، الفرصة الأولى لدراسة القانون مثلاً، والثانية لدراسة (الذرة) وقد علم أن دراسة القانون جيدة ولكن حامل هذا الاختصاص يكون راتبه قليل بعد التخرج أما دراسة الذرة فهي جيدة أيضاً ولكن مدة الدراسة قد تطول وقد يواجه صعوبة في الوصول إلى أسرار هذا المجال، مثل هذا الموقف قد يجعل الفرد عرضة للصراع عند اتخاذ القرار ولا يمكن اتخاذه إلا بتدخل عامل ثالث يرجح أحد الهدفين كأن يتأكد أن البلد الذي سيدرس فيه الذرة بلد صديق ويوفر كل التسهيلات للدارسين أو أن يدرك أن المحاماة مهنة مجزية.

لقد حاول ميلر نتيجة دراسات طويلة قام بها أن يضع بعض المبادئ التي تترتب عن الصراع النفسي وهذه المبادئ هي:

أ ـ في حالة صراع (الإقدام ـ الإقدام) يصل الفرد إلى حل سريع دون تردد كبير لأن كلاً من الهدفين مرغوب فيه ويكاد المرء لا يواجه أي توترنفسي يسئ إلى صحته.

ب ـ في صراع (الإحجام ـ الإحجام) يواجه الفرد حالة نفسية أشد صعوبة وأعلى توتراً لأن عليه أن يختار أحد الأمرين رغم ما ينطوي عليه من مخاطر ومتاعب أو أن يهرب من الموقف تماماً وقد يقبل بحلول جزئية توفيقية عندما يرى أن أحد الأمرين أقل خطورة.

ج ـ في حالة صراع (الإقدام ـ الإحجام) يكون الفرد في أقصى درجات التوتر النفسي والحيرة والارتباك خاصة عندما تتساوى قوة الجذب وقوة النبذ في كل من الهدفين أو او الهدف نفسه ولا يستطيع الفرد أن يتوصل إلى قرار إلا في حالة تدخل عنصر ثالث يرجح كفة الإقدام أو كفة الإحجام ويتكرر نفس الموقف عند المعاناة من (صراع الإقدام ـ الإحجام المزدوج).

د ـ لا يحدث الصراع إلا إذا تساوت قوة الجذب وقوة النبذ في موضوع الصراع، أما إذا تفاوتت القوتان فإن الصراع يكون ميسراً ويمكن للفرد أن يتخذ القرار بسهولة للتخلص من الموقف.

ـ عندما يكون الفرد بعيداً عن الهدف تكون درجة استجابة الإقدام أعلى من درجة استجابة الإحجام، اما إذا كان الهدف قريباً من الفرد فإن درجة استجابة الإحجام تكون أعلى من درجة استجابة الإقدام.

المصدر: كتاب (مبادئ الصحة النفسية) للدكتور محمد خالد الطحان

4ـ الاثار العضوية و النفسية للصراع النفسي :

1– الشعور بالتعب وعدم القدرة على انجاز العديد من الأعمال.

2- الشعور بالصّداع أحيانا.

3- الشعور بالنّعاس أحيانا لأنّه لم ينم ساعات كافية من النوم في اللّيل بسبب التفكير في حل للصراع النفسي.

4- اضطراب في الشّهية.

5- الشعور بالتوتّر النفسي أغلب الأحيان.

6- سرعة الاستّثارة والغضب.

7- تغ يّر في السلوك والتّصرفات حيث يصبح الفرد مندفعا نوعا ما.

8- يصبح لديه رغبة في تغيير المحيط الذي من حوله أي الابتعاد عن نظّام الحياة اليومية حتى ولو لفترة مؤقتة.

5- مصادر الصراع النفسي:

للصراع مصادر قد تكون خارجية ، كعقبة مادية او اجتماعية او جسمية تفوق إرضاء الفرد لدوافعه و تحقيق مطامحه و ان تكون داخلية ذاتية ترجع لدوافع الفرد التي تريد ان تشبع ، و يكون منها دوافع جنسية او عدوانية يخشى الفرد من اشباعها فيقع في المحظور و يعاقب.

1-5 الصراع ذو مصدر داخلي:

يتمثل في الصراع القائم بين (الهو) و (الانا)،(فالهو) و هي النفس اللا شعورية و المليئة بالدوافع الغريزية التي ينشد في اشباعها اللذة و المتعة حيث تتعارض هذه الدوافع الأليمة مع القيم و معايير المجتمع و أوضاعه التي تعترض بسبيل اشباع هذه الدوافع ،و لما كانت الانا هي الذات الشاعرة العاقلة التي تتمثل لمعايير و قيم و أوضاع و نظم المجتمع ،لذا فهي تدخل في صراع دائم مع الأفعال (الهو)المستقبحة ، تقع الانا ذاتها في صراع بين امتثالها للقيم و المثل (الانا الأعلى) و بين أفعال (الهو) ، و اقسى ما يتعرض له الجنس البشري من صراع و اصطدام و انتزاع هو ذلك المتصل بدوافع الجنس و العدوان و غيرها من الدوافع المستقبحة ، والتي قد تتم صراعاتها بعيدا كل البعد على المستوى الشعوري او قريبا منه ، أي ان الانسان قد لا يشعر او لا يعي بما يدور داخله من صراع ، و سرعان ما يتحول هذا الصراع اللاشعوري بين (الهو) و (الانا) و نظرا لقوة (الانا) التي تعمل على ان تقوم (الهو) بكبت هذه الدوافع في اللاشعور و لكن هذه الدوافع المكبوتة و التي تنفس عن نفسها بالخروج على شكل اعراض جسمية لاملراض نفسية .

2-5 الصراع ذو مصدر خارجي :

يتمثل في الصراع بين دوافع الفرد و حاجاته الاجتماعية الملحة، وبذلك تكون البيئة الخارجية هي مصدرا للصراع والتنازل لدى الفرد، وهذا الصراع يتم على مستوى الشعوري ، مما يجعل الفرد مدركا له تماما ولاسبابه، وهذاالصراع الخارجي لا يخلو منه الافراد من كافة الطبقات و على جميع المستويات، فيقع الانسان حائرا بين الكثير من

حاجاته و دوافعه وبين حاجات و مطالب المجتمع،و بين حاجاته و حاجات الاخرين، كما تتنوع الأهداف المتصارعة لدى الفرد، اما انهما هدفين مرغوبين محببين لدى الفرد و المطلوب اشباع أحدهما و إختيار الاخر ، و اما ان يكون هدفين متناقضين وتزداد الحاجة لاختيار احدهم (نفس المرجع:90).

هذا يعني ان الصراع ينشا عن وعي و الانتباه من الفرد و دون شعوره به ، بمعنى ان الصراع قد يشعر به الفرد و يكون دو منشا خارجي ، او قد لا يشعر به الفرد و يكون دو منشا داخلي فالصراع اللاشعوري عادة ما يكون بتنازع بين دافعين ذاتيين داخليين

اما الصراع الشعوري عادة ما يفطن الفرد الى مصدره و يعرف بالتحديد طرق التغلب عليه.

و هناك مصادر أخرى تحدث الصرع مثل :

ـالأفعال والمواقف التي تثير تأنيب الضمير .

كل شيء يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه .

ـ حين تثبت الظروف للفرد أنه ليس من الأهمية أو من القوة بمكان مما كان يظن قبله أو بمعنى آخر أن يظن الفرد أنه على مكانة عالية ثم يصدم فجأة بأن أقل من ذلك .

ـ لخوف من فقدان مركزه الاجتماعي أو حين يتوهم ذلك أو يفقده بالفعل .

ـ حين يشعر الفرد بالعجز أو قلة الحيلة إزاء عادة سيئة يرد الإقلاع عنها .

ـ حين يبتلى برئيس مستبد .

ـ حين يعاقب عقاباً لا يستحقه .

ـ حين يشعر ببعد الشقة بين مستوى طموحه وقدراته الفعلية الحالية .

ـ حين يمنع من تحقيق ما يريد منعاً تعسفياً .

- حين يرى الغير يكافؤون دون استحقاق .

6 ـ الصراع النفسي و علاقته بالقلق :

- أسباب القلق كثيرة ، لكن نذكر أهمها:

ـ الخوف على الحياة وعلى الرزق: فهناك من يخاف الموت فيقلق بسبب ذلك ، ولو أيقن أن الآجال بيد الله ماحصل ذلك القلق. والبعض يخاف على الرزق ويصيبه الأرق

وكأنه ماقرأ قوله تعالى(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ولم يسمع قول الله عز وجل(وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) ، حتى النمل في جحره يرزقه الله تعالى ، ولايعني ذلك أن يجلس الإنسان في بيته ينتظر أن تمطر السماء ذهباً ، بل يسعى وبفعل الأسباب امتثالاً لقوله تعالى(فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) ويتوكل على الله(ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

ـ المصائب: من موت قريب أو خسارة مالية أو مرض عضال أو حادث أو غير ذلك ، لكن المؤمن شأنه كله خير إن اصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن اصابته ضراء صبر فكان خيراً وجزاء الصبر أن الله يأجره ويعوضه خيراً مما أصابه. فيجب أن يعلم أن ذلك بقدر الله وقضائه ، وما قدّر الله سيكون لا محالة لو اجتمع أهل الأرض والسماء أن يردوه ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً. عندما ترسخ هذه العقيدة في نفس الإنسان فإنه يرضى وتكون المصيبة عليه برداً وتكون المحنة منحة ، ولقد شاهدنا أنه كم من مشكلة صارت بإنسان جعلت منه رجلاً قوياً صامداً وعلمته التحمل بعد أن كان في نعمة ورغد لا يتحمل شيئاً وغيرت من نظرته للحياة وأصبح سداً أمام المعضلات.

ويمثل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشار بين الأمراض النفسية وهناك فرق بين القلق الطبيعي المرغوب كالقلق مثلاً أيام الامتحانات وبين القلق المرضي الذي يحتاج إلى تدخل الأطباء .وتظهر الأعراض النفسية على شكلين

الشعور بالعصبية أو التحفز والخوف وعدم الإحساس بالراحة.

الأعراض الفسيولوجية الجسمية كخفقان القلب أو رعشة اليدين أو آلام الصدر وبرودة الأطراف واضطرابات المعدة وغير ذلك . والقلق النفسي أيضا يؤثر على التفكير والتركيز مما يكون له مردود سلبي على التحصيل الدراسي أو العملي .

ما مدى انتشار القلق النفسي المرضي؟

كل شخص بين أربعة أشخاص يعاني من القلق النفسي خلال فترة حياته .17.7% في أي وقت في السنة يعانون من القلق .

وتزيد نسبة القلق النفسي في المجتمعات البسيطة والفقيرة .

ما هي أسباب القلق النفسي؟

أسباب ناتجة عن الأفكار المكبوتة والنزعات والغرائز مما يؤدي إلى القلق وهي ما يسمى بالعوامل الديناميكية .

العوامل السلوكية باعتباره سلوكاً مكتسباً مبنياً على ما يعرف بالتجاوب الشرطي .

عوامل حيوية بإثارة الجهاز العصبي الذاتي مما يؤدي إلى ظهور زمرة من الأعراض الجسمية وذلك بتأثير مادة الابنفرين على الأجهزة المختلفة وقد وجد ثلاثة نواقل في الجهاز العصبي تلعب دوراً هاماً في القلق النفسي هي النورابنفرين (Norepinephrine) والسيروتونين (Serotonin) والقابا (GABA) .

العوامل الوراثية : أثبتت الدراسات وجود عوامل وراثية واضحة في القلق النفسي سيما في مرض الفزع Panic Disorder .

وعندما نتحدث عن القلق النفسي فإننا نتحدث عن مجموعة من الأمراض التي تندرج تحت هذا المسمى وكل مرض يتميز ببعض الخصائص المميزة له . من هذه الأمراض :

الفزع والخوف البسيط Simple phobia

رهاب الخلاء Agora phobia

الخوف الاجتماعي Social phobia

الوسواس القهري Obsessive compulsive disorder

قلق الكوارث Post traumatic stress disorder

حالات القلق الحاد Acute stress

القلق العام Generalized anxiety disorder

القلق الناتج عن الأمراض العضوية Organic anxiety أو استخدام الأدوية Anxiety related to medicine

القلق النفسي المصاحب للاكتئاب Anxiety - Depression

الفزع Panic Disorder

الفزع عبارة عن نوبات من الخوف والقلق الشديد المصحوب بأعراض جسمية والتي تحدث فجأة وتصل ذروتها في خلال عشرة دقائق ، ومن هذه الأعراض خفقان القلب والعرق والرعشة وصعوبة التنفس والإحساس بالاختناق وألم الصدر والغثيان واضطراب الهضم والإحساس بالدوخة والصداع والخوف من الموت حيث يعتقد المريض أن تلك النوبة ليست إلا أعراض الموت . وكثيراً ما يكون مصاحباً لأمراض أخرى كأمراض القلب أو أمراض الجهاز العصبي ورغم أنها تعرف بمفاجأتها للمريض إلا أنها قد تحدث عقب إثارة شديدة أو مجهود عضلي أو جنسي أو مصحوبة بشرب كميات من القهوة أو الخمرة .

الخوف الاجتماعي Social Phobia

وهو الخوف الشديد والمستمر في المواقف الاجتماعية التي لا تثير الخجل لدى الآخرين ويحدث للمريض الارتباك والشعور بالإحراج من تلك المواقف التي تحدث أمام الآخرين أو مقابلة شخص ذو مسئوليات أعلى أو الأكل والشرب أمام الآخرين أو عند إمامة الصلاة أو إلقاء درس ، ويتركز الخوف في الشعور بمراقبة الآخرين وتصل نسبة احتمال الإصابة بالخوف الاجتماعي إلى 13% من الناس ويؤدي هذا الخوف إلى تعريض علاقات المريض الاجتماعية والعملية إلى التأثر والتدهور . ويصحب الخوف أعراض جسمية كالخفقان وسرعة التنفس وجفاف الفم ورعشة الأطراف .

الوسواس القهري Obsessive compulsive disorder

هو عبارة عن اضطراب في الأفكار أو الأفعال ويستغرق وقتاً طويلاً من المريض وقد يعيق المريض عن أداء واجباته ومسئولياته ويظهر على شكلين:

وسواس الأفكار Obsessional thoughts

وهو عبارة عن أفكار ملحة ومستمرة أو شعور أو صورة غير سارة يعرف المريض بسخافتها ولا يستطيع كبتها . وعادة ما تكون الأفكار حول الدين والطهارة أو الجنس أو المرض . كالتفكير في الإصابة بمرض ما كالإيدز مثلاً أو مرض جنسي أو مرض في القلب أو السرطان مثلاً ، وكثيراً ما يتجه المرضى إلى العيادات غير النفسية للبحث عن مشاكلهم . يصحب الاكتئاب النفسي أكثر من 50% من الحالات .

وسواس الأفعال Rituals

وهو تكرار أفعال معينة كتكرار الوضوء أو تكرار الصلاة أو أجزاء منها أو غسل اليدين أو الاستحمام وقد تستغرق وقتاً طويلاً .

القلق النفسي العام Generalized anxiety disorder

يعرف على أنه التوتر وانشغال البال لأحداث عديدة لأغلب اليوم ولمدة لا تقل عن ستة اشهر ويكون مصحوباً بأعراض جسمية كآلام العضلات والشعور بعدم الطمأنينة وعدم الاستقرار وبضعف التركيز واضطراب الذم والشعور بالإعياء وهذه الأحاسيس كثيراً ما تؤثر على حياة المريض الأسرية والاجتماعية والعملية وغالباً ما يصيب الأعمار الأولى من الشباب ولكنه يحدث لجميع الأعمار.

الفصل الثالث
المقاربات المفسرة للعذرية

- **المقاربة الطبي**
- **المقاربة الأنثربولوجية**
- **العذرية عند الشعوب العربية**
- **المقاربة الدينية**
- **خلاصة**

تعتبر العذرية من الأمور التي تسهل للفتاة، خاصة من الناحية الاجتماعية مصيرها الذي يربطها ببناء أسرتها الصغيرة، و فقدانها لها هو مصير في ظلام مستقبلي لا يمكن حتى تصوره أو تخيله عند البعض، غير أن العذرية لا تقف - في نظرنا- عند غشاء البكارة بل تتعداه إلى اعتبار أن المرأة عورة من هامة رأسها إلى أخمص قدميها، وعلى الجنس الآخر و بطريقة شرعية أن تكون له امرأة بهذا المعنى، لأنه يرفض بأي حال من الأحوال أن تكون قد سبقت لغيره و هذا لا يعني أنه يقبل أن يتم ذلك بعد الزواج.

يتناول هذا الفصل مشكلة العذرية و تعاريفها المختلفة كبكارة و فيما يلي بعض التعاريف ذات العلاقة بالموضوع :

العذرية : العذراء جمع عذارى و عذروات و هي فتاة غير متزوجة تقضي الراهبة حياتها عذراء بتولا. البكر التي لم تثقب (جوزيف إلياس، المجاني المصور، ط2، بيروت: دار العجاني، 2000. ص: 175.)

العذراء جمع عذارى و عذارٍ و عذروات البكر و هو لقب مريم والدة المسيح عيسى. (بوعلام بن حمودة، قاموس أبجدي المفتاح، ط2، الجزائر: دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، 2003. ص: 127.)

العذراء: (Marie Pierre, Petite LA chrisalis- virgin, maiden- La vierge: rousse de la Medecine, edit le Vallois, France, 2003)

1- المقاربة الطبية :

إن العذرية هي الحالة التي تكون عليها الفتاة إن لم تكن قد مارست علاقة جنسية كاملة، أي إدخال العضو التناسلي للذكر بداخل الفرج و هذا يعني أن غشاء البكارة سليم.
(A.DOMART,j. Bourneuf, Petite La rousse de Médecine- edit la rousse. France 1989. p :82) وهو غشاء خلوي يسد المهبل بانسداد غير تام إذ تبقى فتحته تسمح بمرور دم الحيض وهو عبارة عن الظهارة (Epithéluim)، و هو نسيج ذو تجاويف داخلية مخاطية ذات ألياف عضلية و عصبية مرنة سمكه حوالي:1 سم مع وجود مركبات دموية ذات أحجام مختلفة (A. Nacer , Messaoud. L'Hymen Considerations Anatomiques- Médico-Légales & Psycho-Sociologie thèse de doctorat en Medcine. Université d' Alger. 1975.p:4)، وذلك يتوقف على نوع غشاء البكارة الذي تحمله كل فتاة. وهناك أشكال و أنواع مختلفة من غشاء البكارة ومن ذلك مايلي :

1- **أشكال غشاء البكارة حسب فتحته:** قام الطبيبان الشرعيان مولر و كول MOLLER & COLL بتحديد هذه الأشكال كالآتي:

أ- الشكل النمطي (FormeTypique):

غشاء البكارة الحلقي ذو فتحة دائرية.

- غشاء البكارة شفوي و ينقسم إلى قطعتين عن طريق فتحة عمودية، و يمكن اعتبار الزوج الثالث من شفتين منطويتين و متقطعتين.
- غشاء البكارة شبه القمري و هو ذو فتحة هلالية الشكل (cristian fossat 2004 و أيضا www.l'hymen@yahoo.com)

ب- الشكل غير النمطي (Forme Atypique):

- غشاء البكارة ذو فتحة واحدة أو غشاء غير مثقوب أو على شكل حجاب.
- غشاء البكارة ذو الفتحة المزدوجة ويمكن أن تكون هتين الفتحتين متساويتين أو العكس، يعني غير متساويتين واحدة أكبر من الأخرى و تقع الواحدة بجانب الأخرى أو الواحدة فوق الأخرى .
- غشاء البكارة المنبسط على السطح مع فتحة مثقبة تحتوي على كثير من الثقب و تختلف من فتاة لأخرى بدون عدد معين. A. Nacer Messaoud. idem) P.7)

2- **أشكال غشاء البكارة حسب الفض:**

يعتبر غشاء البكارة الدليل الوحيد على عذرية الفتاة و على سلامة سلوكها و تصرفاتها، كما هو سائد في المجتمع العربي الإسلامي، إذ أن عفة الفتاة مشروطة بسيلان قطرات دم بعد فض الغشاء مع وجوب شعور الفتاة بالألم المترتب عن تمزيق الغشاء. فقطرات الدم و الألم المرفق يعتبران بمثابة أهم شهادة تثبت عذرية الفتاة وتبعد عنها كل الشكوك التي قد تسيء إلى سمعتها (Virginité Gynecologie. htm par Dr FASSI Khalil (Kenitra Maroc)Le 19/ 08/ 2003). و في المقابل نجد - أخصائيي طب النساء و التوليد- يعتبرون الألم الذي يتبع تمزيق الغشاء أمرا غير حتمي بل

هو شيء ذاتي يخص المرأة و تصوراتها الخاصة بعملية الفض، و هي نتيجة التراكمات الثقافية و التربية الجنسية التي بلورت مفهومها لمصاحبات فض الغشاء ليلة الزفاف.

و توجد أشكال مختلفة من غشاء البكارة حسب الفض تتمثل أساسا فيما يلي :

أ. الغشاء النموذجي :

سمكه حوالي 1 سم و يمثل النوع الطبيعي الذي يفض عن طريق القضيب الذكري بدون إشكال إذا لم تكن هناك أية مشكلة في كيفية الفض.

ب. الغشاء المرن:

شبيه بالغشاء المطاطي فهو يمتاز بالتوسع و التمدد عند توغل عضو الذكر داخل قناة المهبل و بالتالي يصعب تمزيقه، كما يؤكد ذلك المختصين في أمراض النساء و التوليد حيث يرون أنه لا يتمزق إلا بعد عملية الولادة أو عن طريق عملية جراحية بسيطة يتم من خلالها فتح الغشاء و ذلك بطلب من الزوجة و الزوج معا.

ج. الغشاء المنتصف :

غشاء على شكل منتصف، لين سهل التمزق. و نظرا لحساسية هذا النوع من الأغشية و كونه عرضة للتمزق لأبسط الأسباب و خاصة في مرحلة الطفولة نتيجة ممارسة رياضة الفروسية، وذلك بكثرة الاحتكاك مع السرج وما شابه ذلك كركوب الدراجة أو نتيجة حادث وقع لها كسقوط من الأعلى على وسطها أو غيره من الحوادث (نوال السعداوي، المرأة و الجنس، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1982. ص: 32 .) و في حالة التعرض لمثل هذه الحوادث يستوجب عرض الفتاة على طبيب مختص و استخراج شهادة طبية تبرر الفض و تبعد عنها الشبهة.

د. الغشاء الغليظ :

وهو غشاء شبيه بالغشاء المرن و يزيد عنه سمكا، يتميز بالمطاطية و التمدد بشكل لا يمكن من تمزيقه حيث يرتد قضيب الذكر. و هو ما يسمى في العرف الجزائري "بالحجية أو الجمعية" نسبة للفتاة التي تحمله. (A. Nacer . Messaoud. Idem P:24)

كما أن هناك حالة أخرى وهي نادرة تقريبا تتمثل في الافتقاد الخلقي لغشاء البكارة لدى بعض الفتيات.

- غشاء البكارة عضو كبقية أعضاء الجسم:

وهو غشاء يوجد لدى الفتيات العذارى تسد الفتحة الفرجية بصورة معينة و أشكال الغشاء و سماكته تختلف من عذراء لأخرى، ونادرا ما تولد الفتاة بدون غشاء البكارة، وقد يتمزق بسبب مرض أو عبت أو حادث و هناك أغشية لها من الرقة و المرونة بحيث لا يتمزق بسهولة أثناء الممارسة الجنسية، وقد يبقى سليما حتى مولد الطفل الأول بالرغم من تكرار العملية الجنسية و الغالب أن يتمزق هذا الغشاء مع أول اتصال جنسي كامل(www. Virginité et L'hymen@yahoo.fr Le 13/ 06/ 2004)

كما هو موضح سابقا. كما أن تمزق الغشاء يحدث ألما خفيفا، و يترتب عنه سيلان كمية قليلة من الدم. و هذا الغشاء تولد به الأنثى فهو يتكون في جسمها وهي لا تزال في رحم أمها، وينمو مع نمو الجسم كباقي الأعضاء الأخرى(Lucien chaby. **L'adolescente et Son Corps**, edit Dominos Flammarion, 1997. p: 40)

يختلف غشاء البكارة أيضا من فتاة لأخرى، فتكون فتحته إما دائرية أو بيضاوية الشكل وعند أغلب الفتيات فإنه يأخذ شكلا هلاليا، وهناك غشاء شرشر أو مسنن الشكل، وآخر به فتحتان. وفتحات الغشاء هذه تسمح بنزول دم الحيض، كما أن هناك نوع آخر من الأغشية مسدود تماما- لا يسبب للفتاة أي مشكل حتى بلوغها سن المراهقة إذ يتم نموها بشكل كامل بدون أي شكوى حتى سن البلوغ- يمنع نزول دم الحيض، و يتسبب في غياب الطمث ، حيث يبدأ دم العادة الشهرية بالتراكم خلف الغشاء فيسبب ألما في أسفل البطن، و ضغطا على المثانة و قناة البول مسببا تورم الدم في المهبل ؛ وهنا لابد من التدخل الجراحي بمعرفة أخصائي لإحداث ثقب صغيرة لتصريف دم الحيض المتراكم داخل المهبل. كما أن صلابة غشاء البكارة تزيد مع التقدم في السن، فإذا جاوزت الفتاة الثلاثين وهي لا زالت عذراء ازدادت بكارتها صلابة ومتانة. (غسان الزهري، المرأة في رحلة العمر، ط1، بيروت: موسة للبحوث و النشر و التوزيع، 1997، ص: 20).لكن هذا لا يمنع أن لا تحمل الفتاة العذراء إذا تسرب السائل المنوي عبر الثقب الموجودة في الغشاء، فحتى الممارسة الجنسية السطحية قد تكون سببا في الحمل و بالتالي فض البكارة عند الولادة .www (Virginité Gynecologie. Htm)

2- المقاربة الأنثربولوجية:

كانت الشعوب البدائية تعطي تقديرا كبيرا لعذرية الفتاة فكان هذا التقدير متمثل في إبقائها غير ملموسة من أي رجل، حيث كانت الفتاة مطالبة بأن تبقى طاهرة حتى لحظة زواجها ومعنى ذلك أنه لا تأتي لزوجها بذكريات علاقات جنسية مع رجل آخر سبقه في جسدها، ولهذا ارتأينا أن نكشف عن هذا السلوك في ضوء ثقافات بعض الشعوب المتطورة عبر العصور و هي كالتالي:

1. العذرية عند الشعوب البدائية :

نجد في استراليا و خاصة لدى شعوب دريز (LES DIERIS) قد جرت العادة عندهم في أن تفض البكارة عند الفتاة عندما تصل مرحلة البلوغ (S. Freud, **La Vie Sexuelle**, edit PUF, Paris, 1970. p: 66.) ، أما عند شعوب جونكر (JUNGAR) وهي قبائل شبه ترحالية، تكلف عجوز بمهمة فض البكارة قبل الزواج بأسبوع و إذا وجدت بأن البكارة قد فضت من قبل يحكم على الفتاة فورا بالتعذيب أو القتل أو الموت جوعا، في حين نجد فض البكارة عند شعوب السكار(LES SKARS) في ماليزيا و عند شعوب باتا (LES BATHAS) في سوماطرا يقوم به الأب. S. Freud, Ibid. p: 67.) وهذا الفرق ما بين الشعوب له مدلوله الثقافي الاجتماعي حيث فسر سيجموند فرويد (S.FREUD) في كتابه الحياة الجنسية، أن هذه الظاهرة المتمثلة في عدم السماح للزوج بفض بكارة زوجته تعود إلى دوافع لاشعورية جمعية، حرصا من هذه القبائل على منع ظهور ردود فعل بدائية من طرف الزوجة متمثلة في الشدة و العنف و العدوانية لزوجها كونها قد تصبح فيما بعد ذات برود جنسي (S. Freud, Ibid. p: 68.) و الجدير بالذكر كما ورد عن وسترمارك (WESTERMARCK) أنه بعد إيلاج الرجل الأبيض عند بعض القبائل التي ترغم الفتاة على الحفاظ على عذريتها، قد غيرت من القيمة القدسية التي وهبها لها (WESTERMARCK, **Histoire du Mariage**. Tome 1, Valeur de la Virginité, edit Merieur de France, Paris,) فالتغير الوارد على القيم و المبادئ الأخلاقية عند هذه الشعوب جاء بعد احتكاك هذه الأخيرة مع الأجانب،

وما نعني بالأجانب "الرجل الأبيض". هذا لا يعني أن بقية القبائل غيرت من مفهومها للعذرية حتى بعد دخول الغير عليها، بل أنها عملت على تثبيت هذا المبدأ الأخلاقي، ومازال هذا الحال سائدا بعد مرور سنوات و عدة تغيرات سياسية، اقتصادية و اجتماعية. (Westermarck, Ibid. p : 171.) فعند قبائل الفلبين هناك فئة من الرجال مهمتهم هي فض بكارة الفتاة عند الزواج و هذا في حالة ما إذا لم تقم به العجوز قبل ذلك.

و خلاصة القول أن مفهوم العذرية يأخذ معناه من الثقافة الشعبية التي تصبغه برمزية لاشعورية تبرر زمان و كيفيات فض الغشاء، و هي بهذا المعنى تعطيه مغزى اجتماعي و شخصي ذو أهمية و دلالة و قدسية و مصدر افتخار و اعتزاز لدى الفتاة و القبيلة. و في المقابل نجد قبائل أخرى تسمح بالممارسة الجنسية و هي مرغوبة دون متابعة قانونية، و بالتالي تبقى العذرية و غشاء البكارة عند الشعوب البدائية عادة فقط.

2. العذرية في الحضارة اليونانية :

إن كلمة (VIRGO) باللاتينية تعني اسم(PATHETOS) الآلهة العذراء التي تعبد و تقدس، أما باليونانية فإن هذه الكلمة لا تعني دائما امرأة لم تكن لها علاقات جنسية مع رجل، بل قد تتعداها أحيانا و تطلق على كل امرأة - من البلوغ إلى الأمومة - و تطلق على كل مراهقة ترمز للقوة و الرفاهية و لهذا فهي الوسط المفضل للإله لكونها قامعة للغريزة الجنسية، فالعذراء عند اليونان كانت تقدم كتضحية للآلهة قبل بلوغها، إذ كانت مسخرة لخدمة (PATHETOS) الآلهة الحامية للفتيات. فالعذراء كانت أضحية لهذه الآلهة من أجل سلامة القلعة و استمرارها ، ولكن بعد فترة أصبحت هذه الطقوس أقل وحشية حيث بدأ الاحتفاظ بالعذراء ككاهنة وكوسيط بين الآلهة و الناس العامة عن طريق مراسيم الطقوس كما كان الحال بالنسبة (DELPHAS) التي كانت تمتلك ماديا من طرف (أبولون) و توصل بأفكارهم للكاهن. (J. Dillersberger, **Le Mystère de le Virginité**, édits du Cerf & Juvisy, France, 1935. p :26.) فالعذرية عند اليونان كانت تسخر بشكل يستغلون قوتها السحرية أكثر من حرصهم على أن تبقى طاهرة حتى الزواج، و بمجرد

زواجها تفقد قدسيتها ، و هذا رمز للأم العذراء "مريم".[2] : Westermarck, Ibid. p : 171. www. (Le tabou de la virginité. htm. Le 13/ 06/ 2004)أنظر أيضا

3- العذرية عند الشعوب العربية :

تستمد البكارة مدلولها من التعاليم الإسلامية كون أن الشعوب العربية تعتنق الدين الإسلامي، ولهذا تطرقنا إلى البكارة عبر مرحلتين:

أ- البكارة قبل الإسلام :

يمكن أن نرجع إلى علاقة البكارة بمفهومها الواسع إلى المرأة فقط، إذ كان العرب قبل الإسلام ينظرون إلى المرأة نظرة استغلالية فقط، فهي تمثل بالدرجة الأولى موضوعه الجنسي وثانيا زوجة كثيرة الإنجاب للذكور، فهذه الفترة عرفت بالحروب واحتلال أكبر مساحة بما تحتويه من خيرات. و الذكور هم القوة المدافعة عن القبيلة، ولأنهم أكثر فنا في الحرب و المقتضيات وكسب الرزق واستمرارية الخلف كانت بالمقابل الفتاة مصدر عار في أسرتها. بحيث أنه لم تكن لها مكانة محبوبة في المجتمع العربي في الجاهلية. حيث كان الواحد ينسب إلى قبيلة أبيه والرجل بأولاده الرجال، هذا ما يفسر عملية دفن الفتاة حية حتى يتخلص الأب من العار الذي تجلبه للعائلة وكذا كل مصاريفها خاصة عند العائلات الفقيرة (محمد عزة، ضرورة المرأة في القرآن و السنة، ط2، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ص: 9.)يقول سبحانه وتعالى :(وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت). (القرآن الكريم، سورة التكوير، الآية 8، 9.) فالمرأة كانت تابعة للرجل بيده زمام الأمور ومنسوبة إليه ومسيرة بأمره لا حق لها، و لا مكانة ولا حتى هدف كما أنها كانت تمنع من الإرث أو الكسب و لا حتى إبداء الرأي أو اختيار شريك الحياة، و آيات عديدة من القرآن العزيز أكدت هذا إذ يقول سبحانه و تعالى:(وَإِذَا بشِّرَ أَحَدكمْ بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به، أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون).(القرآن الكريم، سورة النحل، الآية: 57، 59).مما يشير إلى ما كان لولادة البنات من نقمة وكراهية وغم وهم ومصائب تنتظر الوالد.

---

[2] :

4- المقاربة الدينية :

لم يتكلم الدين الإسلامي بطريقة مباشرة عن بكارة الفتاة، بل تخطى ذلك إلى منع ورفض أية علاقة جنسية خارج الإطار الشرعي، حيث لا نجد أية سورة أو حديث نبوي يفرض على الفتاة أن تبقى حاملة غشاء بكارة حتى يوم الزفاف أو يوم زواجها بطريقة مباشرة و موجهة إلى الفتاة ذاتها، لكن هذا لا يعني أنه يسمح لها بأن تمارس الجنس و تفقد عذريتها فهو يمنع و يرفض بل و يحرم كل علاقة جنسية خارج إطار الزواج، فكما جاء في القرآن الكريم :(والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنَهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون). (القرآن الكريم، سورة المؤمنون، الآية:) نلاحظ أنه سبحانه وتعالى استعمل ضمير "هم" لخاطبة كلا من الرجال و النساء. فالجنس محرم على الاثنين -إلا في إطار الزواج (صلاح الدين كشريد، القرآن الكريم مدرج للفرنسية، ط3، بيروت: دار الغرب الإسلامي للطباعة و النشر، 1995. ص: 764.)، كما نجد العالم بوحديبة (BOUHDIBA) في هذا المجال : «... الجنس خارج النكاح معاقب بشدة»[(A. BOUHDIBA, Culture et Société, edit P.U.F, Tunis, 1978. p: 37). (يقصد بالنكاح الزواج، ويقول أيضا :«... في الإسلام تم تحديد العلاقات الجنسية في النكاح فقط» و العلاقات قبل الزواج معاقب عنها (A. BOUHDIBA, La Sexualité en Islam, edit P.U.F, Paris, 1982. P:24.) فهي حرام، من هنا فالبكارة شيىء مفروغ منه وهي تشمل الذكر والأنثى على السواء. وليس فقط على الفتاة فلا فض لغشاء بكارة إلا بزواج شرعي، فربطت البكارة والتعدي عليها بالزنا، فلا مجال لما حرمته الشريعة والابتعاد عنه تماما ويخص بالذكر الجنسين معا ويحث الله عباده في شريعته على التقوى والابتعاد عما حرمه الله، وأن لا يخضع المرء لهواه ، فالنفس أمّارة بالسوء، وما على الإنسان إلاّ أن يتحكم في نزواته وغرائزه، فلا يحل له أن يمارس ما حرّم الله، وإن تجاوز ذلك فله عقابه، وما هذا إلاّ حرص من الله على نقاوة وعفة السلالة البشرية.

بتحريم الإسلام لأية علاقة جنسية قبل الزواج وخارج نطاق النكاح يكون قد تعرض لفكرة البكارة بطريقة غير مباشرة، حيث أنها تكتسي طابعا إلزاميا بديهيا ومنطقيا مفروغا منه. نجد سبحانه وتعالى يتكلم عن العذارى و هن الحوريات في الجنة، حيث يكافئ عباده الصالحين، هذا ما وعد به لمن يدخل الجنة من الرجال، من هذا يتبين لنا من الآيات القرآنية الآتية حيث يقول عزّ وجلّ : (فيهنّ قاصرات الطّرف لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ) وكذا في قوله :(حور مقصورات في الخيام)وفي آية أخرى :(وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب). (القرآن الكريم، سورة ص. الآية: 52، 53.) نلاحظ أن كلمتا "قاصرات الطرف" بمعنى حوريات عذروات تتكرر بشكل مستمر في آية من الآيات المذكورة سابقا. حيث أننا نجد في منها سرد ووصف لما قد يعد الله به أهل الجنة بشكل عام والرجال بشكل خاص. بغض النظر عن المكافأة وعما يعد به الله عباده الصالحين في الجنة، ومن حوريات عذروات بشكل خاص وللرجال فقط (صلاح الدين كشريد، مرجع سابق. ص: 587.) فالله عز وجل حرّم بشكل مطلق العلاقات الجنسية قبل الزواج وهذا على الجنسين معا. مما يعطي للعذرية في الإسلام معناها الواسع من أبعاد عديدة سامية منها المعنى الروحي والمعنوي والأخلاقي، حيث يتجلى ذلك في العفة والبراءة والنقاوة والتقوى والطهارة والبكارة .

الفصل الرابع
العوامل المؤدية الى فقدان العذرية

- **العوامل البيولوجية والفيزيولوجية**
- **العوامل النفسية**
- **العوامل الأسرية و اجتماعية**
- **العوامل الثقافية**
- **العوامل الخارجية**

هناك عدة عوامل قد تؤدي أو تساهم في فقدان العذرية عند الفتاة ومن ذلك مايلي:

1. العوامل البيولوجية والفيزيولوجية :

إن التطورات والتحولات الفيزيولوجية التي تطرأ على الجسم تؤثر في سلوك المراهق وتدفعه إلى تقليد سلوكيات غيره المتنوعة، كما أن النمو من الناحية الجسمية له قوة دافعة للتصرف بسلوك غير منسجم مع النظم والتقاليد الاجتماعية. (J.E Toublanc, P. Gutton, J.P Mialot , La Puberté Humaine , Que Sais Je? 1993, p: 85).

1. النمو البلوغي :

تبدأ المراهقة بمرحلة البلوغ المرتبطة بالنمو الجنسي للفرد وهي المرحلة الرابطة بين سن الطفولة وسن الرشد، تكتسب على أثرها الفتاة فروقات جنسية ومن ثم فروقات نفسية اجتماعية والقدرة على التناسل، شرط قيام هذه المرحلة باشتغال وظيفة تحت المهاد والغدة النخامية، والغدة التناسلية والتي إن كان دورها على أكمل وجه إثر المرحلة الجنينية والتي تعتبر كمرحلة صامتة عياديا لكن هامة في التطور البيولوجي. (G. Abraham, R. Porto, **Psychanalyse et Thérapies Sexologiques**, edit Payot, France, 1978. p: 133.)

إن الاختلافات الجنسية إثر البلوغ والتي تنقل الفتاة من طفولتها إلى مرحلة المراهقة تكون ناتجة عن إفرازات هرمونية متعددة ، متميزة بظهور ما يلي:

أ. تأثيرات استروجانية :

الأستروجان هو هرمون متحكم في وجود بويضات قابلة للتلقيح، مساهم في زيادة حجم الغدة الثديية، بالتالي زيادة حجم الثدي، هذه التغيرات تحدث من سنتين إلى ثلاث سنوات بصفة عادية، أما التغيرات الخاصة بالفرج فإن اتجاه الفتحة يصبح أفقيا.

والغشاء المخاطي يتغير في اللون والعرض، الشفتان تزيدان في الحجم وتتغيران في اللون كذلك من الفاتح إلى الأغمق(**Lucien Chaby, Ibid, p: 31**)

ب- تأثيرات أندروجينية :

هذه التأثيرات تكون خاضعة لهرمون الأندروجين، إذ تظهر الحالة البلوغية غالبا ستة أشهر بعد بداية النمو الثديي، أما النضج فيتم بلوغه بعد سنتين. و الوضعية البينية الرابطة تظهر في نصف مرحلة البلوغ، إن الالتهابات تشكل التعقيدات الحقيقية لسن البلوغ المتسببة بهرمون الأندروجان

ج- الطمث :

البلوغ عند الفتاة يكتمل من الجانب الفيزيولوجي بظهور دم الحيض، يأتي بعد علامات البلوغ الأولى من شعر العانة والإبطين عموما مابين 12 و 13 سنة إذ يمكن أن يختلف هذا السن من فتاة إلى أخرى. ويمكن أن تنعدم أو تتأخر علامات البلوغ عند الأنثى قليلا من السن المذكور سابقا وفقا لعوامل كثيرة قد تكون مرتبطة بالبنية الجسدية للفتاة أو وراثيا من النساء البالغات الموجودات في العائلة من أم، خالة، أخت، عمة، إلى غير ذلك من الأقارب، كما أن هناك اضطراب في العادة الشهرية في الشهور الأولى فقط من بداية الطمث يعود إلى عوامل بيولوجية أخرى. ثم تنتظم بنظام شهري حتى سن اليأس.(الخوري نجيب، دليل المرأة في حملها وأمراضها، الأردن: دار الآفاق للنشر ص 151.)

2- **البلوغ السريع** :

إن الإفرازات الهرمونية ينجم عنها تغيرات على مستوى الجسم كله، تبدأ في الفترة بين 12 و 16 سنة و تنتهي عند السن الثامن عشر، بتغير في الطول، الوزن، الشكل والحجم وفي اللون، إذ تكتمل الصورة الجسمية في سن البلوغ بنضج الفوارق الجنسية الثانوية يقول ألفن (ALVIN) أن هذه التغيرات الطارئة والظاهرة تحدث إعادة تكوين الصورة الجسمية التي تؤثر في النفس على تكوين الذات (J.E Toublanc, P. Gutton, J.P Mialot, Ibid, p: 85.)، كما اعتبر سويتزر (SCWEITZER) الصورة الجسمية : مجموعة من الاستيعابات و التمثلات التي تساعدنا على معرفة جسمنا وتقديره من جهة كموضوع فيزيولوجي مكتسب (وزن ،طول ، شكل ، لون)، ومن جهة أخرى كجزء من

الشخصية المملوءة بالشحنات العاطفية المختلفة (J.E Toublanc, P. Gutton, J.P Mialot, Ibid, p: 19.)

إن صورة الجسد تعد من المفاهيم الديناميكية التي تعبر عن الاهتمامات التي تحملها الفتاة، وكيفية التعايش مع الجسم بكل تحولاته دليل على تقبل هذا الجسم أولا، و التأكد من الهوية الذاتية ثانيا، كما أكد فرويد (FREUD) على أهمية هذه التحولات الفيزيولوجية في حياة الفرد إذ يقول: مع بداية البلوغ، تظهر التغيرات التي تحمل الحياة الجنسية الطفولية إلى شكلها النهائي والعادي. هنا تصبح النزوة تبحث عن الموضوع الجنسي عند الآخر أي هذه التحولات تصبح باعثا للبحث عن الاتصال بالآخرين. أما بالنسبة لكلاين(M.KLEIN)، أنا فرويد(A.FREUD)، فينكوت (D.W WINNICOT) يرون أن التغيرات الفيزيولوجية منبع الاختلافات التي تطرأ على التوازن النفسي للمراهقة. لكن هذ ا الجسم الذي كان مسرحا للعديد من التغيرات و التبدلات في مرحلة البلوغ يصبح في وقت لاحق وسيلة تعبير و إتصال (D. Marcelli . A. Braconnier. Psychopathologie de L'Adolescent, edit Masson, 1998. pp: 16, 17)

2. العوامل النفسية : و تتمثل هذه العوامل في ما يلي :

1- الحرمان العاطفي :

إن الفتاة التي تنشأ في أوساط عائلية غير مستقر نفسيا كأن تكون العائلة مفككة، أو في شجار و صراع دائم، أو أن يكون أحد الآباء متسلط و نابذ للبنت، أو أن تكون العلاقة بينهما مضطربة أو منعدمة، هذه العوامل قد تجعل الفتاة متعطشة إلى الحنان و العطف. لهذا تلجأ الفتاة إلى عن من يمكن أن يعوض لها ما حرمت منه داخل البيت الأسري، إلى جانب ما وفره لها الآباء من أكل، ملبس، نوم و حماية، هذا الحرمان يظهر أثره خاصة في مرحلة المراهقة. و نحن نعلم أن الرغبة الجنسية عند البنات و حتى عند البنين تزداد عند البلوغ، و أن البلوغ يصاحبه تغيرات جسمية فيزيولوجية في الإنسان بسبب التغير في التوازن بين مختلف الغدد الصماء و زيادة كبيرة في إفراز الغدد التناسلية، و يصاحب هذا التغير تغير كبير في نفس الإنسان و مشاعره. إذ أن أغلبية الفتيات من هذا النوع يذهبن ضحية الشعور بالوحدة الذي يكون في هذه المرحلة خطيرا و يمكن أن يصل إلى حالة الاكتئاب (فيصل محمد خير الزراد، الأمراض العصابية و الذهانية والاضطرابات السلوكية، ط1، بيروت:

دار القلم، 1984. ص: 236) مما يدفعها إلى الارتباط بعلاقة عاطفية مع أي رجل يقبل ذلك وهذا من أجل تعويض الحرمان العاطفي الذي تعيشه، وهته العلاقة قد تتسبب في فقدان لعذريتها.

2. ضعف الأنا الأعلى واستحواذ الهو:

الأنا الأعلى هو مخزن النواهي و الزواجر والقيم والمثل التي أخذتها البنت عن الوالدين، فهو بمثابة الضمير والذي هو أشد قسوة من الآباء لأنه لم يتكون من مجرد دمج أوامر الوالدين. إنما أشياء أكثر من ذلك وأوامر عدة مقتبسة من قوانين المجتمع و الدين، وكيفية تحقيق هذه الأوامر بأن يكبت رغبات الهوى ويمنعها من الكف بواسطة الكبت. يكون أشد صرامة من هؤلاء الآباء، وتكون له سلطة أكبر تصحب الشخص من داخله ويكون لها حضور دائم فيه حتى في غياب الوالدين، وكأنه اشترك إتيان أو أكثر في الحكم والتسلط. (الوالدين والضمير). كما يقول بعض علماء النفس أن كل شخص به ضميرين وليس ضميرا واحدا. ويطلقون على ذلك اسم الأنا الأعلى المزدوج.

لكن على اختلاف الأنا الأعلى عند كل فتاة قد ينعكس ذلك على حياتها اليومية وفي معاملاتها مع الآخرين. ولهذا كلما كانت سلطة الأنا الأعلى قوية لديها كلما صعب عليها أكثر القيام بأفعال لا أخلاقية سواء نحو نفسها أو غيرها، لكن يمكن للضمير الأخلاقي أن يكون أقل قوة وضغطا لديها،و في هذه الحالة يتغلب الهوى ورغباته في تحقيق المرغوب فيه وخاصة في مراحل المراهقة، فتسمح الفتاة لنفسها أن تتخطى الأوامر والقوانين والأخلاق وكلما يأمر به الضمير الأخلاقي حتى تسقط في فخ اسمه الجنس وبهذا فإن الأنا الأعلى هو المانع لارتكاب المحرمات (عبد المنعم حنفي، موسوعة الطب النفسي، ط3، لبنان: دار القلم، 1986. ص: 137.)

3. زيادة القوة الجنسية (الشبقية) :

ويقصد بها المبالغة الجنسية والشبق الجنسي عند الفتاة يسمى بالجنون الجنسي (HYMPHIMANIA)، وأحيانا يظهر هذا الاضطراب عند الفتاة على شكل صعوبة في الإشباع الجنسي الذي يؤدي إلى الحاجة المفرطة إلى الممارسة الجنسية حتى تفقد عذريتها ولا تكتف بذلك بل تتعداه إلى ما فوق اللذة (FANTASME) (Gabraha m.R Porto)

,PsycHAnalyse et Therapies Sexologiques, edit Payot Paris, 1978 France .P173)، وطبعا هذا الانحراف تمتزج معه عناصر السادية، الغرور والإحساس الذاتي بالزهو والعظمة. وأحيانا العقاب الذاتي.

4. **الشذود الجنسي :** ويمكن أن نذكر منه ما يلي :

أ- **الاستمناء القهري عند الأنثى :**

مع اشتداد الرغبة الجنسية و انعدام فرص التصريف المشروع والمحدد بالزواج قد تلجأ الفتاة إلى تصريف الشهوة المكبوتة عن طريق العادة السرية، و هي أن تحك المرأة بضرها بيدها، لعدد من المرات مع التخيل اللازم للجماع إلى أن تأتيها الهزة، و يتم ذلك عند الضغط الشديد على عضلات الفرج والفخذين وتدليك حلمة الثديين بيد واليد الأخرى في الفرج حيث تدخل الأصبع في المهبل أثناء معالجة البضرين والشفرتين، إذ أن إدخال القضيب الخيالي للذكر يستهوي خيال المرأة، فتحب ذلك وتطلبه وقد تتمادى في تخيلاتها لتعيش الممارسة الجنسية و بهذا تستطيع أن تفرغ توترها الغريزي عندما يتعذر عليها تصريف الرغبات وإشباع الحاجات الجنسية بطريقة و طبيعية (عبد المنعم الحنفي مرجع سابق 167) و قد يكون لجوؤها إلى الاستمناء من باب الهروب من الواقع ومجابهة الآخرين وخاصة الجنس الآخر. ولكنها في الحقيقة تتجاهل غشاء البكارة هذا الموقع الحساس والهش، فقد يؤدي ذلك إلى فقدانه وبالتالي فقدانها لعذريتها، دون وعي واستقرار إرادي مسبق. ذلك كله نوع من العدوانية المدمرة للذات، نتيجة دوافع نفسية تكون لا شعورية بعدوانية مضادة لأفراد الجنس الآخر وذلك بمنعه من السيطرة المعهودة على الجنس الأنثوي. هذا ما يجعل الفتاة تقوم بدور الفاعل والمفعول في آن واحد وهنا المازوشية بالسادية فيشكلان أداة واحدة يجدها الشخص ذريعة يستخدمها كصورة دفاعية في المواقف الجنسية الحرجة. (Pascal Henri Keiller **Medecine Psychosomatique** edit dominos flammarion 2000p :79:)

ب- **الجنسية المثلية (السحاق) :**

هي أن تأتي الأنثى مثلها و اصطلاحا يطلق عليها اسم التناسلية المثلية Mono Génitalisme و ترجع بعض هذه الحالات إلى عوامل فيزيزلوجية كاضطراب الغدد الصماء

أو إلى الشذوذ في بنية الجسم و الجهاز التناسلي حيث نجد صفات الذكورة أو الأنوثة موجودة في كلا الجنسين بدرجات متفاوتة. أو ما يسمى(LESBIÉNNE) من النوع الذكري، فقد يلجأن إلى استخدام ما يشبه القضيب أو إدخال ما شابه ذلك في فرجها و هذا من شأنه أن يكون كاف لتمزيق غشاء البكارة و بالتالي فقدان عذرية الفتاة

ج- الفضول الجنسي :

حيث أنه حين تدرك الفتاة أن في داخل مهبلها غشاء رقيق هو أعز ما تملك وعليه يتوقف مستقبلها، شرفها وحياتها وأن عليها المحافظة عليه بكل ما تستطيع و بكل الوسائل، فهذا الخوف قد يدفع البعض منهن وخاصة القاصرات إلى محاولة اكتشاف هذا العضو، وهذا ما يمكن أن نلاحظه من حلال الحالة التي تناولتها نوال السعداوي في عيادتها :" عن فتاة في العشرين من عمرها (20سنة) جاءت مع أمها التي طلبت منها فحص ابنتها، لتطمئنها على سلامة غشائها، والسبب الذي جعلها تشك في سلامة الغشاء هو أن الأم لاحظت أن ابنتها تعودت كل صباح حين تغتسل تهبط رأسها باتجاه إلى الأسفل والتأمل بالداخل وهي تمد إصبعها إلى الغشاء لتقيس فتحته وبسؤال الفتاة قالت أن أمها كانت تحذرها دائما من القفز أو النط من الأعلى خشية أن يتمزق غشاؤها ومن هنا بدأت الفتاة تقيس هذه الفتحة لتطمئن على أن فتحته ضيقة لا تتسع يوما. إلا أن الفضول الجنسي المستمد من أسس التربية الخاطئة دفع الفتاة إلى فقدان عذريتها كون أن الأم بتربيتها الخاطئة وسوء الكيفية الصحيحة لتوصيل الرسالة إلى ابنتها كانت هي السبب في ذلك.(نوال سعداوي - المرأة والجنس - المؤسسات العربية للدراسات والنشر الطبعة الثانية بيروت1982ص :36.)

3. العوامل الأسرية و الاجتماعية:

أ- التفكك الأسري : تلعب الأسرة دورا كبيرا في تحديد سلوك الفرد,لأنها أول محيط تتوفى نماذج يتقمصها الطفل ,و لهذا فان الميل إلى احترام العادات و التقاليد القوانين أو الميل إلى الانحراف يتوقف على القواعد الخلقية و السلوكية التي تقدمها الأسرة لأبنائها (عمر سعيد رمضان ،دروس في علم الاجرام ،دار النهضة العربية ،1972 ص:132)

كون أن الفتيات اللاتي تقبلن إقامة علاقة غير شرعية واللاتي تعيشن في وسط عائلي مفكك يعود لنقص في التربية الذهنية والأخلاقية، مما يخلق أثر سلبي على نفسية الفتاة وعلى تكيفها الاجتماعي و الثقافي و الشخصي.

ب - نمط التربية الأسرية :

تساهم التربية في تكوين شخصية الفتاة فقد تكون الأسرة موجودة ، بمعنى أن يكون الأب والأم على قيد الحياة وتكون الرابطة الزوجية قائمة بينهما ويعيشان مع أولادهما، ولكن يكون نظام الأسرة التربوي خاطئ مما يضر ضررا بالغا بتربية الأولاد وخاصة الفتاة ،ويتمثل هذا الخطأ في الجو المضطرب داخل الأسرة فبوجود آباء متسلطين ينعدم فيهما عامل الحنان، الألفة ،التودد، حيث نجد الفتاة مضطربة، باكتسابها نفس التصرف و بطريقة لاشعوريا و غير مباشرة، و كأنها مضطرة لفعل أو ارتكاب المحرمات والجرائم ، فتعتبره سلوكا طبيعيا ومن حقها أن تسلكه لإثبات ذاتها كرد فعل طبيعي، إذ يقول يونغ (YOUNG): "هناك رغبة شعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجتها للحب أو الرغبة في استعمال العار كسلاح ضد الآباء المتسلطين" و **Manuel**.Ajuriaguerra &Young) **de Psychiatrie de Lenfant** 2em.edit Masson.paris 1980 p 19) هذا ما يبرز تأثير نمط التربية الأسري في تكوين شخصية الفتاة.

ج -الاختلاط بين ذكر و الأنثى :

يؤدي الاختلاط الجنسي إلى خلق صعوبات التحكم في الغرائز خاصة عند المراهق ، إذ يهتم في هذه المرحلة خاصة بالمواضيع الجنسية، وهذا نتيجة للتغيرات الفيزيولوجية التي تدفعه إلى الكشف عنها ،- بين الأقارب وكذلك المحارم-. عن أنس رضي الله عنه أن (النبي صلى الله عليه وسلم) قال: " اضربوه على الصلات لسبع, واعزلوا فراشه لتسع, وزوجوه لسبعة عشر, فإذا فعل ذلك, فليجلسه بين يديه, ثم ليقل:لا يجعلك الله على فتنة" (رواه ابن السني) (ابن جعفر الهيثمي المكي مرجع سابق ص: 82) إذ يجب الفصل بينهما خاصة في المرحلة الحرجة حيث الفضول الجنسي يكون في قمته.

د- الفقر:

يؤدي الفقر عند الأسرة إلى الإحساس بالنقص لدى المراهق، ويعتبر من أهم العوامل تحفيزا على الانحراف، ويكون سببا في الحرمان من العديد من الحاجيات الأساسية- كالمأكل والملبس و المسكن- ,مما قد يتملك الفتات الإحساس بالظلم و القهر و الغيرة إذ أنه شعور مؤلم وتوتر داخلي تشعر به , ولهذا قد تسلك مسالك ملتوية و منحرفة وذلك لسد الرمق. تدفع الأسرة أحيانا بناتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة طمعا في المال فالجوع والحاجة والحرمان قد يكون وراء فقدان الفتاة لعذريتها، وإهمالها هذه القيمة وعدم المبالاة بها يدفعها إلى إقامة علاقات جنسية غير شرعية و اعتبارها طريق سهل لكسب المال (فريديريك كوهن حياتنا الجنسية دار الآفاق الجديدة ط22. 1995, ص:337).

إذ أفادت بعض استطلاعات البلدان الغربية بأن الفتاة راحت تفقد بكارتها في سن أصغر بكثير ويبدأ ذلك في سن البلوغ أي في المرحلة الأولى من سن المراهقة بأن (99%) من الفتيات قد فقدن بكارتهن (في سن 17) حتى يتمكن بالقيام بالعملية الجنسية كاملة. كما ظهر ما يسمى بالتعايش (concubinage) وهو علاقة مستمرة بين فردين في سكن واحد مع المشاركة الجنسية الكاملة مقابل تلبية حاجات اقتصادية، نفسية وغيرها، بدون توفر رابطة زوجية قانونية.

4. العوامل الثقافية:

أ- الثقافة الجنسية :

إن التربية الجنسية التي تتلقاها الفتاة الجزائرية داخل عائلتها، يمكن أن لا تهيؤها لمواجهة المشاكل والصعوبات التي تصادفها في المجتمع بما يحمله من تجارب وحوادث وتقوم عل eddit (Fouzia Zidani**, Lenfant né Hors Mariage en Algerie** A.P. ALGER 1992 P: 49)ى أساس الاحترام والحياء والابتعاد كل البعد عن إعطاء معرفة كاملة في هذا المجال -التابوهات- وخاصة منها العلاقات الخاصة بين الفتاة وأمها،(براهيم قشقوش.سيكولوجية المراهق .ط3 الناشر مكتبة الأنجلوالمصرية 1989 ص: 89) حيث لا يسمح بمناقشة بعض المواضيع المهمة والتي يجب على كل أم أو أخت أو كل مسؤول يكون متفهما ويمكنه أن يوصل المعلومات بطريقة صحيحة فيما يخص التربية الجنسية وكل التغيرات المتعلقة بها بيولوجيا وجنسيا خاصة. حتى لا يجعل الفتاة

تعيش في محيط مغلق يغلب عليه الضغط العائلي المليء بالغموض. مما يجعل الفتاة تلجأ إلى اكتساب معلومات تخص الجنس خارج البيت الأسري مما قد يؤدي بها إلى الوقوع في الخطأ.

ب- الاندماج الثقافي :

إن التضارب بين ما هو تقليدي وعصري من شأنه أن يؤثر على شخصية الفتاة، حيث تبدأ تظهر عليها بعض التغيرات من تغيير في اتجاهاتها الفكرية ومحاربتها ورفضها للعادات والتقاليد (جريدة الشروق العربي العدد 412 من 31 إلي 6 أوت 2000ص:11)هذا كله راجع للخلفية الثقافية الذي لا يزال يعاني منها مجتمعنا الجزائري بسبب غزو الثقافة الغربية إلى جانب ثقافته مما يجعل الفتاة تعيش التقليد الخاطئ الذي يجردها من عذريتها شيئا فشيئا .

ج- وسائل الإعلام من التقدم التكنولوجي:

شهدت البشرية تحولا غير منطقي وجد هائل خاصة في وسائل الإعلام و أشرطة الفيديو والانترنت وآخرها البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية "البرابول"، أحدث اكتشاف الهوائيات المقعرة ثورة تكنولوجية هائلة إذ أصبح العالم اليوم مثل القرية الصغيرة ، خاصة الانترنت حيث يسهل من خلالها الدخول بسهولة في عالم الجنس.(نوال السعداوي ، المرأة و الجنس ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1982، ص236) فإن للهوائيات المقعرة دور بارز في تغيير الأفكار وكسب المعارف والتعرف على العادات والتقاليد لمجتمعات أخرى، خصوصا تقريب وجهات النظر للشعوب ، ولكن ما تعرضه القنوات التلفزيونية من أفلام وصور جنسية خليعة، وكذا تخصيص قنوات تلفزيونية للجنس فقط بمختلف الطرق والأوضاع وبكل اللغات، خاصة وأن الجنس يفهم بكل اللغات عن طريق التعبير التطبيقي يصبح الإعلام وسيلة تدمير الأخلاق والتربية(نوال السعداوي ، المرأة و الجنس ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1982، ص236) .

5. العوامل الخارجية:

أ. **الصدمات الخارجية :**

إن الحوادث الناتجة عن ممارسة بعض الأنواع من الرياضيات، كركوب الخيل و الدراجات، الجمباز، القفز العالي، السقوط من الأعلى من العوامل التي تسبب في الفقدان للعذرية كالحالة التي تناولتها " نوال السعداوي" في عيادتها الطبية :" عن فتاة في الثامنة عشر جاءت مع والدها و القصة أنها فتاة رياضية تمارس ركوب الخيل ،و الدرجات، و قرأ والدها بالصدفة في إحدى المجالات أن بعض الرياضيات المذكورة قد تسبب في تمزيق غشاء البكارة فمند ذلك الحين لذلك أراد الاطمئنان على سلامة غشاءها قبل أن يزوجها لابن خالتها، و بعض الفحص تأكد لديه أن غشاء ابنته قد تعرض لبعض الإرتخاءات حيث أنه من المحتمل أنه لا يسيل الدم عند فض بكارتها ليلة الزفاف

ب -الاغتصاب:

هو اعتداء جنسي على شخص بالقوة و بدون إرادة، انه انتهاكا للعرض وللجسد، يقال غصب المرأة واغتصبها إذ زنى بها كرها، ويقال للرجل إنه غاصب (Rapist) و للمرأة أنها مغصوبة (Rapee (المنجد في اللغة و الإعلام،مرجع سابق ص: 553.)و تختلف نسب الاغتصاب تبعا لاختلاف السن، حيث نجد أن الفتيات القاصرات ما بين سن العاشرة و التاسع عشر هن أكثر عرضة للاغتصاب. (حسن الزيات موسوعة الطب النفسي دار القلم بيروت لبنان ط3 1986ص197)

أن ظاهرة الاغتصاب قد سببت فقدان عذرية العديد من الفتيات مما يمكن أن نفسر أن المجتمع عاش ولا زال يعيش عواقب ذلك.

*الاغتصاب بميعاد سابق: إنه نوع من أنواع العنف وانتهاك للثقة إذا حدث فإنه يحدث مع شخص معروف للضحية غالبا. أو قد يكون من الخطيب لخطيبته، إذ أكثر من 90% من حوادث الاغتصاب لا يتم الإبلاغ عنها من طرف العائلات حرصا على سمعتهم (نوال السعداوي، الرجل و الجنس، ط 4، مصر: دار و مطابع المستقبل، 1991، ص: 243.) لقد زادت حوادث الاغتصاب بشدة في الآونة الأخيرة خاصة مع الاحتكاك الدائم و الاختلاط في كل الميادين بين الجنسين.

إن الاغتصاب يصبح خطرا حقيقيا عندما تتناول المرأة الخمور أو العقاقير المخدرة فإذا تعاطت المرأة الخمور أو الحبوب المخدرة لن تتدارك الخطر إلا بعد فوات الأوان، أو

تكون وحيدة مع رجل يتعاطى الخمور أو المخدرات فالاغتصاب في هذه الحالة واقع لا محالة.

كما أن سلوكيات خاطئة تؤدي إلى ذلك خاصة عندما تتجاوز المرأة حدود الصداقة العادية فيقوم الرجل حينئذ بترجمة هذه الصداقة الزائدة بأنها دعوة إلى الجنس، لأن الخطورة في هذه الحالة تكمن في أن نفسية الرجل تعمل بالآليات التالية :

في حالة امتناع المرأة عن الجنس بشكل هادئ، يفكر في أنها تتمنع و هي الراغبة، كما أن الاعتراض الشديد هنا يتم تجاهله، استنادا إلى مبدأ: إن المرأة عندما تقول "لا" في الجنس فإنها تقصد "نعم" (lucien chaby ibid p83) و بعض الرجال يستثارون جنسيا أكثر عندما يمارسون الجنس مع امرأة تقاتل، أما إذا اعترضت المرأة بطريقة غير مباشرة فإن الرجل يعتبر بأنه اقترب من إقناعها، و يتم إجبارها على الجنس. كون أن الكثير من النساء اللاتي يقبلن اللقاء مع رجل وحدهن لديهن عدم ثبات في مواقفهن الجنسية، خاصة إذا كان المزاح سمة هذه العلاقة. فالرجل يكون لديه صورة غير كافية عن موقفها و الآلية التي يرى فيها الرجل أنه عندما يبدأ في مغازلته للمرأة و تقبل منه ذلك، فإنه غالبا ما سيقبل على معاشرتها جنسيا، فإذا رفضت هذه الحالة فإنه قد يحس بأنها خدعته أو يحس بأنه غير كفء لها، خاصة إذا كانت المظاهرة الصادرة أثناء المغازلة هي القبول و عندئذ قد يحدث الاغتصاب كنوع من الانتقام .

إن للملابس و العطور دورا هاما في هذا الأمر، إذ تعمل الملابس الكاشفة و العطور المثيرة على تأكيد أفكار الرجل تجاه ضحيته، و أنها هي التي طلبت الجنس ليس باللغة المنطوقة، بل بلغة الإيماءات.

6-الأمراض العضوية:

إن الاتصالات غير الطبيعية أو الخارجة عن نطاق الزواج قد تسبب التلوث بالجراثيم المرضية وتؤدي إلى مختلف الأمراض مما قد يسبب كذلك في فقدان الغشاء.

الجانب التطبيقي

يعتبر البحث العلمي من ضروريات هذا العصر، فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الإقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ولم تصل الدولة الصناعية إلى ما وصلت إليه إلا بفضل تشجيعها الدائب على تطوير البحث العلمي. وإن كانت هذه مكانة البحث العلمي في تقدم العلم و المعرفة، فإن المنهجية تعتبر محرك البحث العلمي ذاته و هي مجال واسع في البحوث النفسية و تؤدي لحداثة البحث العلمي.

و في هذا الفصل المنهجي للبحث الذي بين أيدينا جاء ليوضح الخطوات التي اتبعناها للقيام بدراستنا هذه حول الصراع النفسي للفتاة الجامعية الفاقدة للعذرية.

1-الدراسة الإستطلاعية:

للقيام بأي بحث ولتحديد المنهج المتبع في الدراسة لابد على الباحث من إجراء دراسة إستطلاعية التي تساعده على تحديد أبعاد بحثه والهدف المراد الوصول إليه من خلال هذه الدراسة، فالدراسة الإستطلاعية هي" دراسة فرعية (أو دراسات فرعية) يقوم فيها الباحث بمحاولات إستكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي، حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به"(فرج عبد القادر طه، ط 1)

وعليه فالدراسة الإستطلاعية توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري عليه بحثه وكيفية التعامل مع المعطيات.

وقد إعتمدنا في دراستنا الإستطلاعية على معلومات تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي تم اجرائها مع الحالات .

وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على مختلف الحالات الموجودة بالحي الجامعي والتي تم اختيارهم عن طريق الصدفة من خلال طريقة الكلام مع موضفي الحي وكيفية اللباس والخروج المتكرر و خاصة في الليل و أعطت لنا فكرة التقرب اليهن لكسبهن بعد التعهد لهن بالسر والكتمان وبمساعدتهن بقدر المستطاع، حيث أننا عشنا مع هؤلاء الفتياة خلال فترة تواجدهن بالحي ،وقمنا بملاحظة تصرفاتهن وسلوكاتهن داخل الجناح الحي ،فكان الإحتكاك بهن في بداية الأمر صعب نظرا للوضعية الحساسة

و بالتالي فالدراسة الإستطلاعية قد وجهت بحثنا ومكنتنا من تحديد إشكالية البحث وأبعاده، كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق ومحدد.

فهذه الدراسة بكل معطياتها ساعدتنا على التحديد الدقيق الذي هو قيد الدراسة، مع إبراز مختلف النتائج الخاصة لتحليل الإختبار المستخدم في البحث و كذلك التحليل الخاص لمضمون أهمية هذه الدراسة .

2-تحديد مكان الدراسة:

لقد تمت الدراسة الإستطلاعية بالحي الجامعي بولاية مستغانم وبالضبط داخل الغرف

3-حالات الدراسة:

لقد قمنا بجمع معلومات تخص عدد من الفتياة الغير العدارى وأجرينا عدة مقابلات(غير مباشرة و نصف موجهة) مع كل واحدة منهن، ومررنا عليهن إختبار سلم هاملتون لقياس القلق، حيث كان إختيارنا لهذه الحالات إختيار قصدي وذلك للتأكد من صحة الفرضيات ولإخراج الصراع النفسي لهاته الفتياة .

وقد أعددنا بعضا من الوقت اللازم لخلق جو من الثقة وجعلهن يتكلمن عن مشاكلهن وعن

خصوصياتهن وعن حيرتهن واضطراباتهن.

إنه موضوع دقيق جدا ولا يمكن أن يتناول بسهولة، حيث أنه يجب إعداد أكبر وقت ممكن حتى تعود هاته الفتيات على تواجدنا معهن ونصل إلى خلق علاقة ثقة و ارتياح واطمئنان ،هذه هي الخطوة التي اعتبرت مهمة حتى تسمح لنا بالحديث عن وضعيتهن وحتى يثقن في أنفسهن أكثر بدون أي تردد أو قلق أو كف عاطفي.

بحيث أنهن كن معتادات على الإحتقار والإزدراء والرفض الإجتماعي مما جعلهن يجدن صعوبة كبيرة للتعبير عما في أنفسهن أو وضع الثقة من جديد.

ومن خلال هذه الصعوبات فقد استغرقنا مدة طويلة لجمع معلومات حول الفتيات الفاقدات للعذرية، فمنهن من تغيب لفترات فلم نستطع أن نكمل معها بقية المقابلات لكن لحسن حظنا فقد أكملنا جميع مقابلاتنا مع حالاتنا الثلاثة التي قمنا بدراستها.

وتبعا لهذه الصعوبات و هذه الظروف التي عرضت فيها التحقيقات ، لم نستطع بناء حالات

مهمة محددة حسب المتغيرات التالية:

السن:إن عينتنا لم تبنى على تجانس في هذا المستوى و بالتالي لم نتخذ شريحة عمرية محددة حالاتنا الثلاثة كانت من السن 23 سنة إلى غاية سن 26 سنة.

المستوى الاجتماعي الإقتصادي: إنه نفس الشئ بالنسبة لهذا الأخير: فهن لا يتصلن بمستوى إقتصادي خاص، بل ينحدرن عادة من عائلات تقليدية أو من مستوى إجتماعي- إقتصادي متوسط، و يتعلق الأمر بعائلات كثيرة العدد:من ثلاثة إلى خمسة أطفال في الوسط.

المستوى الإجتماعي- الثقافي:

هذا المستوى مختلف باختلاف الحالات، فقد وجدنا كل المستويات: الحالة الأولى متحصلة على شهادة ليسانس في الإعلام الآلي، أما الثانية أولى جمعي تخصص لغة فرنسية والحالة الثالثة لها مستوى الثانية جامعي تخصص ادب

وكل ما كان يهمنا في هذه اللحظات، هو ربح أكبر وقت ممكن لجمع المعلومات، وهذا الشيء خلق لنا نوع من الشعور بالذنب: خلال ارتباك وحيرة هاته الفتيات، لكنهن رغم ذلك سمحن لنا ببناء حالات بحثنا.

4-المنهج المستخدم في الدراسة :

إن كل دراسة تتطلب منهج بحث الذي يساعد على الوصول إلى الغاية المرجوة أو الهدف

المسطر، وعلى البحث إختيار المنهج الملائم لدراسته حتى تتضح له الأمور ويكون بحثه دقيق

كون أن لكل دراسة منهج خاص بها، إذ يعرف على أنه جملة من المبادئ والقواعد والإشارات

التي يجب على الباحث إتباعها من بداية بحثه إلى نهايته بغية الكشف عن العلاقات العامة

والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة، ويرتبط المنهج بموضوع العلم إرتباطا وثيقا ، ومن هنا تعددت المناهج، حيث يعرفه (عمار بوحوش، 199)

بأنه "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة". كذلك فهو حسب رونز "إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة أي أن المنهج يسهل عمل الباحث ويمكنه من بلوغ هدفه بشكل مباشر ومحدد.(محمد محمد قاسم، 2003)

زيادة على ذلك، فالمنهج هو "الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها وإلى بعض النتائج" (عبد الرحمن العيسوي، 1997)

إذن فالمنهج هو أسلوب يتبعه الباحث بهدف دراسة المشكلة التي تم طرحها ومن خلاله يتمكن من التوصل إلى الأهداف المحددة في الدراسة أو البحث.

ونظرا لأن موضوع دراستنا يتمحور حول الصراع النفسي التي تعيشه الفتاة الجامعية الفاقدة للعذرية فقد إعتمدنا على المنهج الإكلينيكي لأنه يخدم موضوع الدراسة ولا يمكن معالجته باستخدام منهج آخر.

-المنهج الإكلينيكي

يعرف المنهج الإكلينيكي على أنه "طريقة تنظر إلى السلوك بمنظور خاص فهي تحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها في موقف ما وكذلك الكشف عن الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وما يقوم به من السلوكات إزاء هذه الصراعات من أجل التخلص منها (Reuchlin. Maurice 1969)

ويعرف كذلك على أنه" أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية ويقوم على أسلوب دراسة الحالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها (مصطفى كامل،ط 1)،

إذن هذا المنهج يمتاز بالموضوعية كما يهتم بوضع صورة متكاملة للحالة وأعراضها كما يقف على الأسباب والظروف السابقة من أجل الوصول إلى تشخيص سليم.

وبالتالي فاستخدامنا لهذا المنهج يساعدنا على التقرب من الحالة ومن تحديد خصائصها النفسية والجسدية ومختلف التغيرات التي طرأت على تنظيمها النفسي بعد فقدانها لعذريتها.
الوسائل المستعملة في الدراسة :

إن أي بحث أو دراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل إلى النتائج بشكل دقيق ، ولهذا على الباحث إختيار تلك الوسيلة أو الوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح.

وقد استعملنا في دراستنا هذه عدة وسائل والتي من خلالها نرجو أن يكون بحثنا دقيق

وموضوعي إلى حد ما ،وهذه الوسائل هي:

.1الملاحظة وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها" توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أومجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أوخصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أوتلك الظواهر المراد دراستها"(عبد الرحمن العيسوي، 1997)

على أنها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، و كما عرفها(عبد الفتاح دويدار، 1995)

تتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من أدوات جمع البيانات لأنها تفيد في جمع البيانات فتصف سلوك الفرد الفعلي ،وفي بعض المواقف الواقعية في الحياة ثم أنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوع من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن أسئلته."كذلك الملاحظة "تعتبر وسيلة تستعمل في جمع البيانات والمعلومات وهي من أهم الوسائل التي توظف في البحث العلمي وعلى الأخصائي النفساني أن يلاحظ مظهر المفحوص، سلوكه، عناده وردود أفعاله أثناء سير الإختبار"(حامد عبد السلام زهران، 1997)

أي أن الملاحظة تمكن الباحث من ملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة وجمع بيانات في الأحوال التي يبدي فيها المفحوص نوعا من المقاومة أويرفض الإجابة على الأسئلة.

وقد استعملنا الملاحظة لهذا الغرض والذي لاحظنا من خلالها إيماءات وسلوكات تعبر عن

الحزن ،القلق، التردد في الإجابة ولحظات الصمت وهذا كله يساعدنا في عملية التحليل وكذا التشخيص لكل حالة موضع الدراسة.

2- المقابلة :

قبل التعرض إلى المقابلة الإكلينكية نعرف أولا المقابلة التي تعتبر المحور الأساسي الذي

تدور حوله عمليات التوجيه المهني بل عمليات الإستشارة النفسية، العلاج النفسي

والحديث الإجتماعي. فهي عبارة عن علاقة ديناميكية بين الموجه والحالة ،فيها تحاول الحالة أن تحصل على حل المشكلة التي يعاني منها، ويحاول الموجه أن يقدم للحالة خلالها المساعدة التي يراها ملائمة له سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة، موجهة أو غير موجهة، ولا يقتصر الموجه في المقابلة التي يقوم بها على مجرد تقديم المساعدة بل أنه يحاول عن طريقها أن يصل إلى أهداف متعددة تنطوي كلها تحت عملية التوجيه

وقد كانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة النصف الموجهة لأنها تسمح لنا وتساعدنا في جمع قدر كاف من المعلومات حيث تتمكن الحالة من التعبير عن حالتها بكل حرية،وتدخل الأخصائي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام.

3- دراسة الحالة :

" حسب SILLAMY.N1999(تعتبر دراسة الحالة من أكثر الطرق شمولا وقربا من التفكير ,السليم في تجميع المعلومات والبيانات وتنظيمها ،إذ أنها تمد الأخصائي سواء كان موجها أو معالجا نفسانيا أو تربويا، بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالفرد أيا كان مصدرها أو الوسائل التي استخدمت في الحصول عليها ،كما أن دراسة الحالة تتيح أكثر من غيرها من الطرق الفرصة الشخصية لكي تبدو في أدق صورة لها وأكثر تميزا عن غيرها، كما عرفها أيضا بأنها تحليل عميق شامل للحالة التي يقوم الأخصائي بدراستها ،وهي بذلك تتضمن تفسير شخصية الفرد للحالة التي يعاني منها سواء كانت تربوية أو مهنية أو غير ذلك". وتستخدم دراسة الحالة في عدة أغراض فهي تستخدم بقصد التشخيص المساعد في التوجيه التربوي والمهني أوفي العلاج النفسي ،كما تستخدم بغرض البحث والدراسة كما قد تستخدم في دراسة الأفراد العاديين غير المشكلين بقصد مساعدتهم على النمو إلى أقصى حد ممكن.

-القياس النفسي : تعد ظاهرة القلق من الظواهر الإنسانية التي تناولها العديد من الباحثين في ميدان علم النفس، وأردنا التعرف على القلق الذي يصيب الفتاة الفاقدة للعذرية كظاهرة تستلزم فهم أسبابها والعوامل التي تؤثر فيها.وعليه فإن القياس أدق وسيلة كانت بين أيدينا لوصف كمي دقيق لقلق الفتاة الفاقدة للعذرية وقد استخدمنا مقياس:سلم هاملتون الذي بواسطته تمكنا من رصد أرقام دالة على شدة القلق لدى الفتاة الجامعية الفاقدة للعذرية.

-خصائص القياس :

1-على الرغم من أنه يمكن القول أن جميع السمات والخصائص المقاسة قابلة للقياس إلا أن القياس النفسي والتربوي عملية معقدة لأن جميع هذه القياسات هي قياسات غيرمباشرة لتكوينات فرضية.

2-إن الإختبار هو وسيلة لقياس المعرفة أوالمهارة أوالد افعية أوالذكاء أوالإستعداد لدى فرد ما أو مجموعة من الأفراد.

3-ينصرف القياس إلى الحكم الجزئي أوالتحليلي للظاهرة لا إلى الحكم الكلي عليها.

. 4سلم هاملتون لقياس القلق

"إن الإختبار النفسي ما هو إلا أداة للحصول على عينة من سلوك الفرد في موقف مقنن"

،وقد تمكنا في دراستنا من تقييم الملاحظات المضبوطة ((عطوف محمود ياسين، 1986 للسلوك تقييما موحدا، لذا فقد وجدنا في الإختبار النفسي الذي استخدمناه لقياس القلق لدى الفتاة الجامعية فاقدة العذرية مزايا لم نجدها عند قيامنا بالمقابلة أوفي إجراءات دراسة الحالة الأخرى لأنها أفادتنا في محاولتن لفهم معاناة هؤلاء الفتيات ولمساندتهن لتجاوزمشكلتهن و الاختبار النفسي الذي استخدمناه هو: سلم هاملتون لقياس القلق.

هذا السلم وصفه "MAX HUMILON " سنة 1959 لقياس القلق لدى الفرد بمختلف وضع درجاته وتظاهراته، وهو عبارة عن مقياس يتكون من 90 سؤال يقيس 9 محاوروهي كالتالي:

-محور الإهتمام الجسدي يحتوي على : 12 سؤال.

-محور الإستحواذ القهري يحتوي على: 10 أسئلة.

-محور الحساسية الذاتية الداخلية يحتوي على: 9أسئلة.

-محور الإكتئاب يحتوي على: 13 سؤال.

-محور القلق يحتوي على: 10 أسئلة.

-محورالعدوان يحتوي على: 6أسئلة.

-محور قلق الفوبيا يحتوي على: 7أسئلة.

-محور الأفكار الهذيانية يحتوي على : 6 أسئلة.

-محور العلامات الذهانية يحتوي على: 10 أسئلة.

أما فيما يخص إجابات العميل فهناك خمسة إحتمالات على كل سؤال وكل إجابة،و تنقط من صفر(0)إلى أربعة(4)والإجابات هي:

-ليس على الإطلاق- 0

-شيئا ما- 1

-متوسط- 2

-كثيرنوعا ما- 3

-بكثرة- 4

بعد تطبيق المقياس قمنا بحساب معدل إجابات كل محور ثم تظهر النتائج التي تسمح بوضع مخطط لذلك المفحوص ،نستطيع من خلاله معرفة معدل كل محور، و بهذا فإن السلم يسمح لنا بإكتشاف عدة خصائص و جوانب من شخصيت الحالة وانفعالاتها وردود أفعالها.

ويتم تطبيق السلم بطرح أسئلة من طرف الفاحص على الحالة ، ولا يعط للمفحوص ليجيب مباشرة على الورقة، حيث أن بعض المفحوصين لا يجيدون القراءة كما أن التعب والإرهاق الذين يعانون منه لا يسمح لهم ببذل جهد لقراءة الأسئلة ثم الإجابة عليها.

وبالنسبة لتعليمة الإختبار هي سؤال واحد: إلى مدى يضايقك ما يلي؟ ثم يأتي 90 سؤالا المقرر في السلم.

محتويات البحث

العنوان	الصفحة
ملخص البحث	أ
ـالماثورات	ب
ـاهداء	ج
ـكلمة شكر	د
محتويات البحث	هـ
ـالمقدمة العامة	01
الجانب النظري :	
الفصل الأول : مدخل الدراسة	
ـإشكالية البحث	03
ـفرضية البحث	04
ـأهمية البحث	04
ـاهداف البحث	04
ـالتعاريف الاجرائية	04
الفصل الثاني : الصراع النفسي	
ـتعاريفو مفاهيم الصراع النفسي	07
ـخصائص الصراع النفسي	08
ـأنواع الصراع النفسي	09
ـالاثار العضوية و النفسية للصراع النفسي	12
ـمصادر الصراع النفسي	13
ـالصراع النفسي و علاقته بالاضطرابات الأخرى	14
الفصل الثالث : المقاربات المفسر للعذرية	
ـالمقاربة الطبية	21
ـالمقاربة الانتروبولوجية	25
ـالعذرية عند الشعوب العربية	27
ـالمقاربة الدينية	28
الفصل الرابع : العوامل المؤدية الى فقدان العذرية	
ـالعوامل البيولوجية و الفيزيولوجية	31
ـالعوامل النفسية	33
ـالعوامل الاسرية و الاجتماعية	37
ـالعوامل الثقافية	38
ـالعوامل الخارجية	40
الفصل الخامس : الجانب التطبيقي	

الفصل المنهجي:	
ـالدراسة الاستطلاعية	43
ـتحديد مكان الدراسة	44
ـحالات الدراسة	44
ـالمنهج المستخدم في الدراسة	45
ـالوسائل المستعملة في الدراسة	46
*الملاحظة	46
*المقابلة	47
*دراسة حالة	47
*مقياس سلم هاملتون	47
الفصل التطبيقي:	
ـدليل المقابلة	50
ـتقديم الحالة الأولى	51
ـتطبيق سلم هاملتون للحالة الأولى	55
ـتحليل المقابلات للحالة الأولى	62
ـنتيجة المقابلات للحالة الأولى	63
ـتقديم الحالة الثانية	64
ـتطبيق سلم هاملتون للحالة الثانية	68
ـتحليل المقابلات للحالة الثانية	69
ـنتيجة المقابلات للحالة الثانية	74
ـتقديم الحالة الثالثة	78
ـتطبيق سلم هاملتون للحالة الثالثة	81
ـتحليل المقابلات للحالة الثالثة	87
ـنتيجة المقابلات للحالة الثالثة	88
ـالتحليل العام للحالات	90
ـمناقشة النتائج مع فرضيات البحث	96
ـالخاتمة	99
ـالتوصيات و الاقتراحات	100

ملخص البحث

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن وجود اضطرابات عند الفتاة الجامعية بعد فقدانها لعذريتها قبل الزواج تظهر فيما يلي: الاهتمام بالجسد ، الاستحواذ القهري ، حساسية داخلية ذاتية ، الاكتئاب ، القلق ، العدوانية ،قلق الفوبيا ، أفكار هذيانيه ، علامات ذهانيه .

و تمت الدراسة على عينة قوامها ثلاثة فتيات جامعيات من الإقامة الجامعية *2200* سرير لولاية مستغانم و لجمع المعطيات قامت الطالبة بتطبيق إختبار هاملتون المتكون من 90 فقرة موزعة

بشكل متساوي على تسعة أبعاد، و كشفت الدراسة على النتائج التالية:

تحققت الفرضية الرئيسية و التي تقضي بوجود صراع نفسي عند الفتاة بعد فقدانها لعذريتها قبل الزواج .

وقد ختمت الدراسة بجملة من الاقتراحات والتوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها.

مأثورات

إن النساء خلقن من ضعف، وعورة، فاستروا عوراتهن بالبيوت و اغلبوا ضعفهن بالسكوت (رواه البخاري)

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا واميرنا و قدوتنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ,وعلى آله وصحبه اجمعين .

الى من قال فيهما الخالق :" واعبدوا الله ولا تشركوا بي شيئا وبالوالدين احسانا ".

اتساءل احيانا : لماذا تتغنى الكتابات بالأم وحنانها وتدمع الأقلام سيولا من حبر كلام الشاعر بالأم وقلبها الرؤوف؟

أمي أنت النور الذي يسطع دربي والذي يسكن كياني وعيوني , فأنت نبض قلبي فيك أحببت الحياة وفيك زاد حبي لاستمراري ونجاحي.

فاذا كانت الأمومة هي الحنان... فالأبوة هي الأمان .

والذي لك في عيوني صورة تزهوا على كل الصور , وقلبي مضغة بحبك ينبض , والشوق قد اعتل ... أبي وما للحياة بعدك طعم ... وكيف يكون وأنت طعمها .

الى من تزهوا بهم الدنيا والتي بدونهم تصبح الارض قاحلة جرداء اخواتي و اخوتي .

واخصص بالذكر نادية التي أعتبرها أمي الثانية كما لا انسى الصديقة و الأخت اسيا

الى الذي اِذا عجز قلمي عن التعبير فاِن قلبي لن يكف لحظة عن النبض بدونه . اِلى الذي قاسمني متاعب وضغوطات هذه الحياة والذي ساعدني في المذكرة فكان سندي الأول والأخير.

اِلى كل أصدقائي

كلمات شكر

الحمد لله وحده لا شريك له، و الصلاة و السلام على أفضل خلقه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه و على آله و سلم و بعد :
يطيب لي أن أشكر كل من شارك في إنجاز هذا العمل . و أخص بالذكر :

الأستاذة و الأخت زريوح اسيا التي تحملت عبء الإشراف عليّ، فكانت نعم المعلمة و المشرفة،
حيث يسرتلي ما تعسر، ووفرت لي كل شروط التعلم ووضعت في متناولي كل إمكانيات لإنجاز هذه المذكرة ، فجزاها الله عني كل الخير بالصحة و العافية و طول العمر.

الأستاذة بلعباس نادية التي لم تبخل علي إطلاقا بتوجيهاتها المنهجية و تشجيعاتها التي كانت بمثابة المحرك الأساسي لإتمام هذه الدراسة.

كما يسرني ان اشكر كل من الأستاذة : سليمان مسعود ليلى ، شرقي حورية على مساعدتهم في اثراء هذه الدراسة .

دون ان انسى كل موظفي الإقامة الجامعية و افراد العينة التي تمت عليهن الدراسة الأساسية لهذا البحث .

الخلاصة :

إنالمجتمعالجزائريمجتمعمسلم،يكتسبطابعحياتهصبغةإسلاميةمستمدةمنتعاليمالشريعةوالسنةالنبوية الشريفة،نجدهذهالصبغةفيكلمجالاتالحياةمنمعاملة،تربية،نمطمعيشي.
حيثيسعىالمجتمعالجزائريإلىتطبيقهذهالتعاليمبشتىالوسائلمركزاعلىالفتاةخاصةأكثرمنالولد،لأنها سوفتصبحالمسؤولةعنطهارةونقاوةوحفظالسلالةوالأنساب.
وعليهيجبأنتتخذكلالإجراءاتاللازمةللحفاظعلىالفتاةعفيفةطاهرةمنكلدنس،والذييمكنأنيبرهنعلىهذه الطهارةهوسلامةغشاءالبكارة.
وعليهتعتبرالحشمةوالعفةوالطهارةوالشرفوطاعةالوالدينمنأهمالسماتالتيتربىعليهاالفتاةالجزائرية ،فلابدعليهاأنتخضعلهابشكلمنالشدةوالصرامةقصدالاحترامسمنالعارالذيقديلحقبهاوبالعائلةكلهامنكبيرهاإلىصغيرهاومنقريبهاإلىبعيدها.
ومنهنايمكنأنيتضحلنامدىعنايةالوالدينبعرضقميصابنتهماالملطخبدمتمزيقالغشاءوالتباهيبهليلةزفافها،وهذاالسلوكيعبربصفةمعنويةعلىإثباتالطهارةالجسديةللفتاة،كماأنهيعبركذلكعلىالطهارةالذهنيةلأولياءالزوجة،لهذانجدمسألةالعذريةتشكلموضوعاهتماملأولياءوحرسهمعلىصيانتهاحتىموعد الزفافوالدخولبها.
حيثنجدالأمورعلىوجهالخصوصيأكثرإصرارافيالحفاظعلىالعذريةوسمعةابنتهاوحتىعلىمصيرها، فليلةالدخولهيمناسبةلإثباتعذريةالفتاةوطهارتهاالجسدية،إلىجانبالطهارةالذهنية،

كماأنهناكسببآخريكلفحرصهمهذاويكمنفيالخوفمنكلامالناس،فبذلكتغلقكلالأفواهخاصةإذاكانتالفتاةقدمرتبمراحلالدراسة الجامعية والتحقت بها وابتعدت عن البيتأومن
اجلالعملأوالخروجالمستمر،فهذاالعرضيولدالارتياحويضمنالثقةوإذاحدثالعكسينتجهناكصراعبينالعائلتينكلامنالزوجوالزوجةبحيثأنهفيحالةعدمالفضيكونالعروسانموضوعشكيكونإماعروسغير عذراءأوعريسعاجزجنسيا،فغيرذلكيؤكدهذا،ومنهناولتفاديهذاالصراعولتهدئةالحالوابتعاداعنكل شكفيالاستقامةخاصةللفتاةيلجأالأولياءلطلبشهادةالبكارةكشاهدعلىعدمالخيانةوالتزويروالكذبفيعفافتها،فإذاتبينأنالشابةغيرعذراءفإنعائلتهاقدتلجأإلىمعاقبتهاسواءبالطردأوالإقصاءوحتىالتشويهبالضربالمبرحيصلإلىحدالقتل.وتزيدمسألةالعذريةعندالعائلةبمافيذلك "
الآباءوالإخوةوالأعمامواالأخوالباقترانهمفيأذهانهمبمشكلةالزنىوالحملغيرالشرعيالذييمكنأنينتجعنذلكإنلميكنقدحصل. فتجدهذهالعائلةمرتبكةمشوشةتبحثعنالحلوالانتقام
منالشخصالذيقامبذلك،وفيهذاالنطاقنجدبوتفنوشتيقول: "
للفتاةدورديقيجبأنتلعبهزيادةعلىمايمكنلشخصيتهاأنتقدمهمنإيجابياتلشرفعائلتها،فعليهاأنتحافظعلىكاملهاالجسديأولاثممعنويفيمابعدحتىتبقىطاهرةوتبقىعائلتهابعيدةعنكلقذارة.وعليه
فإنللفتاةالجامعيةدورفياستمرارهذهالوضعيةمنجهةوالقيمة
الأخلاقيةمنجهةأخرى،سواءبطريقةشعوريةأوغيرشعورية،يحققلهاولعائلتها
فيالمجتمعككلاندماجوتقبل
ورضاءوقيمهاالاجتماعيةالتيتفرضعليهانوعامنالتكاملالجسديبالحفاظعليهيحققلهاتكاملاجتماعيو
.اندماجوتقبلعائليومحيطي

وليسبالضرورةحتىليلةالدخولأوليلةالزفافللزواجنجدالعائلةالجزائريةحريصةعلىعذريةالفتاةفيمكنأنيحدثنفسالشيءفيحالةمثلأفرادالعائلةبالبنتوعلاقتهاالمشبوهةقبلذلكبكثير،فبمجردمخالفةالعاداتوالتقاليدممايثيرانتباهالكلأوعندقيامهابعلاقاتبينأصدقاءالسوءسواءكانواذكوراأوإناثايمكنأنيكونمحطأنظاروانتباهتلجأالعائلةالجزائريةإلىمعاقبةهتهالبنت.
لكنهلمنالعدلأننعطيلفتاةفيمقتبلالعمرهتهالقيمةالكبيرةبمجردأنهاتحملفيأيوقتمنالأوقاتلمجردوقوعهافيعلاقاتمشبوهةخاصةجنسيارغمأنهالايمكنأنتحملبمفردهافيجبأنيتحققشرطضروريوهووجودالذكر.
فلهذايجبأنتعيالعائلةبهذا،فكماعليهاأنتحميالفتاةوتحرصعليهايجبكذلكتوعيةالذكروحمايتهمنأنيقعفيمثلهتهالأخطاءومخالفةالعاداتوالتقاليد،كونأنالكلمسؤوللحفاظعلىالعذريةكونأنالأسرةأيالعائلةتربيبناتهاوليسبرجالها.

إنالوضعيةالراهنةفيالجزائرتختلفكثيراعماكانتعليهمن
قبل،فنظراللتطورالسريعالذيعرفتهالبلدانالمستقلةحديثاوالذيمسالأوضاعالسياسية،الاجتماعية،الاقتصاديةالجديدةالناتجةعنتحدياتالعصرالمتمثلةفيالتقدمالعلميوالتكنولوجيالذيغيرمجرىحياةالإنسانالمعاصر،نجدهاليومتسمحلبناتهابالدراسةلأعلىالشهاداتوبالعملعلىاختلافأنواعهوأماكنتواجده.
ممأعطىللفتاةبعضالامتيازاتوبعضالحرياتالتيعادتعليهابنوعمنالاستقلاليةعنأوليائهاخففالتسلطالأسريعليها،فسمحلهابالتفتحواكتسابثقافةأخرىإلىجانبثقافتها.

إذأنتعليمالفتاةيؤخرمنزواجهاويجبرالعائلةطالماليحدثزواجعلىأنتعطيهاجزءامنالمسؤوليةفيتسييرمستقبلها.
حيثنجدالآناالجامعيةفيكلالمجالاتمنالقضاء،الوزارة،الطب،التعليم،التسيير،البحث،لكنرغمهذاتظلبعضالمجالاتبعيدةعنالتأثربالتغييرالمصادفبمقاومةهذهالمجالاتوالمتمثلةفيالقيموالمعاييرالاجتماعيةوالأخلاقيةإذانالتغييرقديفرضأشياءمتناقضةلكنيظلالنموذجالتقليديالذييقيمعلاقةمابينالبراءةوالبكارةوالعلاقاتالجنسيةقبلالزواجوالفسادالأخلاقيلايتغيرإنالصراعالثقافيالذيتعيشهالفتاةالجامعيةابتداءامنأولاتصالهابالعالمالخارجيوبالحضاراتعنطريقالمدرسةأولا،ثمالثانويةوبعدهاالجامعةإلىأماكنالعمل.
فهذهالمؤسساتبمثابةبوابةتسمحلهابالتطلعلمجرياتالعالموماوصلتإليهالإنسانيةمنتقدمورقي،بالإضافةإلىوسائلالإعلامالمتعددةعلىرأسهاالسمعيةالبصرية،هذهالاتصالاتيمكنأنتحدثزعزعةفيكلمااكتسبتهمنثقافةالمجتمعلأنهااكتشفتجوانبأخربكانتفيغفلةعنها،إضافةإلىمايمكنأنتشاهدهفيالهوائياتمثلايظهرلهاعالمالمتناقضاتفتجدنفسهافياصطداممابينرصيدهاالثقافيالاجتماعيالمكتسبمنالعائلة،ورصيدهاالثقافيالتعليميالمكتسبمنخلالالدراسةوالاحتكاكالذيسمحلهابتغييرنظرتهاللأشياء،كذلكالنماذجالغربيةالتيتصادفهاخارجالإطارالعائلي،هذهالتناقضاتوليدةالتداخلالثقافيأومااصطلحعلىتسميتهبالمثاقفة.
كلهذايمكنأنيدفعهاإلىالتمردعلىالنمطالتقليديالعائليوالإفلاتمنالقيودالاجتماعيةلتتخذلهااتجاهيوافقميولاتها،لكنسرعانماتجدحواجزتمنعهامنالوصولإلىغرضهاوتكتشفأنتحررهاالمزعومالظاهرمنت

ردهاعلىالمؤسساتالتعليميةوالمهنيةماهوإلاخياليوهمهاباستقلاليةكاذبةوفيالحقيقةهيحبيسةالمعايير والأحكامالاجتماعية،وهذاماتؤكدهالمواقفوتصوراتالزواجعندالفتاةالجزائرية، حيث تشكلهذهالحالةمأزقبالنسبةللفتاةلأنهاأمامأمرينلاتستطيعالخيار بينهما؛التقاليدوالقيمالراسخةورغبتهافيالتغيير المستوحىمنالاحتكاكالخارجي،والتداخلالثقافيالذييفرضعليهاالتشبهبالنماذجالغربيةالمضاربةبالقيمالاجتماعيةوالأفكار القديمة،المحارمالجنسيةوالمحرماتالدينيةعرضالحائط،وبالتدريجيتحولالمأزقلحالةصراعمريرتعيشهاالفتاة.

ويعودأصلهذاالصراعإلىازدواجيةالمرجعلمجموعةمنالقيمالاجتماعيةالثقافيةوالنفسيةالتيغالباماتكونغيرمتوافقةنظرالكونهامستمدةمنثقافتين؛الثقافةالأموالثقافةالداخليةلأنالبكارةمنبينالقضاياالتيلميقوىعليهاالتطور الاجتماعيوالاقتصاديفهيتشكلعارضةصعبةيستحيلعلىالفتاةاجتيازهامهماكانمستواهاالثقافيودرجةتطورهاوالصراعيظهرحينماتسعىالفتاةلإظهارتحررهاوتشبههابالنمطالغربي، بفرضهاللمفهومالأخلاقيوالشرفيللعدرية؛منجهةكنوعمنالخضوع،ومنجهةأخرىلاتريدأنتتعرضلنذالعائلةولاأنتتخذموقفمعارضللمعايير الاجتماعية،حرصامنهاعلىاحترامالقيمالتقليديةالممثلةللمرجعالثقافيالمقبولمنطرفالمجتمع.

خصوصاوأنهذاالأخيريطالببغشاءسليمليلةالزفافكضمانلحياتهاالمستقبلية،حتىتتجنبكلمايمكنأنيؤثرعلىكيانهاالذاتي،فيهذهالحالةتذهبالآلياتالدفاعيةلأناالفتاةإلىإيجادحلللتكيفمعالاتجاهينحتىتضمنراحتهانفسيةلحياتها.

حيثنجدالفتاةقدتقبلالدعاباتالجنسيةوترفضبصرامةكلعلاقةجنسيةكاملةإلىحدتمزيقالغشاء.